

A person wearing a black abaya and black gloves is holding a long, dark, textured fabric. The background is a blurred outdoor setting with green grass and brown leaves.

رواية

المنتقبة الحساء

بقلم

شيما عفيفي

المنتقبة الحساء

لـ

شيماء عفيفى

جميع الحقوق محفوظة © عصير الكتب للنشر الإلكتروني

<http://book-juice.com>

المنتقة الحساء

المؤلفة : شيماء عفيفى

نشر في : ديسمبر ٢٠١٤

تصميم الغلاف : عمر الخضرى



. أتمنى نبقى كلنا زى أبطال الرواية لأن هو ده تعاملنا بالدين الإسلامى الأخلاق والسماح والعفو والتدين والألتزم ,, ما حبتش أكتب عن اللى بيحصل فى مجتمعنا حالياً لـن كلنا عارفينه يبقى أنا ضيفت إيه للناس ولا حاجة لإلهم ببساطة عارفين أن فى فساد وفيه عدم أخلاق وفى وفى وفى .. لكن أنا حلمت وإتمنيت أكون وكلنا نكون زى أبطال الرواية بمعنى أصح حبيت نتعلم من الرواية مش مجرد أعيشكم فى الواقع وأحكى فساد وأبطال فاسدين بدون أخلاق طب وبعدين ؟ !! بعد قراءة الرواية هاتفهموا قصدى كويس ,, ياريت كل اللى هايقول دى أشخاص فى الخيال بس !! يجرب يعيش زيهم ويقلدهم ساعتها مش هايبقوا أشخاص خيال بالعكس هايبقوا عايشين معنا فى الحقيقة,,

المقدمة :

آلم كاد أن يعتصر قلوبًا مذنبه؛ كلما تذكرت إنه لن يُغفرُ ذنبًا لها ولكن كان يوجد بصيصُ أمل لهذه القلوب.. إن الله غفور رحيم . .

عالم يارب . .

كنت تاية وطريقي ضلمة . . قلبي حزين . . فراق . . أنين
دائمًا يارب كنت باقول إمتى هاتوب . . بكره هاتوب ولا بعده . .
طريقي كله كان ضباب في بُعدى عنك !!!
شيطاني ديمًا كان ضاحك عليا . . بس يارب رجعت ليك
أخذت القرار . . كان أصعب قرار لما وقفت ضد نفسي . .
تركت كل شئ وعلقت قلبي بيك . . قربت ليك دعيت وإستجبت..
توبت . . بقيت أصلى وأقول يارب خذني إليك
غلطت بس كان لازم أتوب . . خطوة بخطوة قربت ليك
وصحبة خير شدتنى إليك . . وبقرآنى عشت حياتى
خفت أغضب ربى تانى . . ولو فى يوم بعدت غصب عنى
قربنى ليك وأهدىلى نفسى . . والشيطان .. إبعده عنى
يارب نفسى أنول رضاك وف الجنة أعيش هناك
بجوار حبيبي محمد رسولى . . صلى الله عليه وسلم
وتحت ضلك أعيش يارب . . ياريتنى من زمان رجعت ليك
ياريت يارب تقبلنى عندك . . ردى إليك ردًا جميلًا
خذ بإيدى ولطريق الحق نور بصيرتى .. ثبّت أقدامى وإنصرنى ديمًا

خفف ذنبي وأشفيلي قلبي . . فرح حياتي بقربي منك
إسترني يارب وأحسن خاتمتي . . وأجعل إسمي الثابتة عندك

قربي من ربي أجمل حياة !! (:

خاطرة " قالوا عن حجابي "
من كلمات
شيماء عفيفي و سمر صالح

الفصل الاول :

في إحدى ضواحي القاهرة الكبرى بحى السيده زينب ,, وقد تراصت البيوت متجاورة ,, منهم بيت كله ألفة وطمأنينة وجيران يقتدوا بحديث الرسول صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحسن إلى جاره ,,

في الطابق الثالث إمراة وقورة هادئة الطباع ذات البشرة البيضاء وعينين خضراوين.. في الخمسين من عمرها على رأسها إيشاربٌ صغير يظهر بعض خصلات شعرها البيضاء.. تبدو على ملامحها الطيبة ويرتسم على وجهها الحنان كل من رآها يشعر بالبهجة ..
إنها ؛ زينب أم لثلاث أبناء.. على و زياد و حسناء..

كانت قلقة جداً على حسناء؛ التي خرجت الى الكلية من السابعة صباحاً ولم تُعد حتى الخامسة مساءً ولم تحضر حتى ذلك الوقت ! أمسكت زينب بالتليفون .. في محاولة للإتصال بها .. لكن ما زال الرقم مغلقاً
!!!

زينب بقلق تتمتم محدثة نفسها:

—— يارب أعمل إيه دلوقتى؟! رقمها مغلق وأتأخرت ,, يارب سلم ,, فى خبط على الباب يارب تكون حسناء!!

حسنا من وراء الباب بإبتسامة قائلة:

—— إيه بتبصلي كده ليه؟! الموبيل فصل شحن والمحاضرات خلصت متأخر كنت هعمل إيه يعنى؟!
والدقما بتكشيرة:

—— كُنتى إتصلى من تليفون مها صحبتك طمىنى عليكى بدل ما أنا قاعدة قلقانة وخايفة عليكى !!

هزت رأسها قائلة:

_____ خائفة من إيه بس ياماما هاتخطف يعني؟! وبعدين أنا مبحبش كده ياماما لازم تكونى واثقة فيا شوية!!

والدقها بجدييه:

_____ يا حبيبتى إيه جاب الثقة للقلق والخوف عليكى؟! إنتى مابتسمعيش يعني على حالات الخطف؟!!

حسناء بدلع:

_____ أنا مش حلوة أوى كده ياماما عشان أتخطف!!

والدقها يابتسامه:

_____ ليه ده إنتى ست البنات كفاية إنك طالعة شبهى عينك خضراء وزى القمر تغمض عينيها وتقول بدلع:

_____ يشرفنى طبعاً إني شبهك ياماما .. قوليلى بقا هتأكلينا إيه من إيدك الحلوة دى؟! أحسن أنا هاموووووووت من الجوع?!!

والدته يابتسامه:

_____ عاملة رز وفراخ وملوخية تاكلى صوابك وراهم ,, روحى غيرى هدومك ونادى على إخوانك على ماأكون حضرت الأكل

تقبلها بخدها:

_____ حاضر حبيبتى ياأحلى ماما فى الدنيا

والدقها يابتسامه:

_____ ماشى يابكاشة!!!

تمشى حسناء ببطى قائلة:

_____ ممكن أدخل?!!

على يابتسامه:

_____ مانتى دخلتى خلاص راجعة متأخر ليه ياأستاذة?!!

_____ حاضر بجيب العيش بس ,, يلا يا اولاد سموا الله وإدعوا ربنا يديمها علينا نعمة ؛ اللهم أحفظها من الزوال يارب ..

على . زياد . حسناء مرددين فى نفس واحد:

– آمين يارب

تمسك بصورة فى يديها وقد تساقطت منها الدموع دون أن تشعر؛؛ تلاحظها حسناء التى دخلت فجأة

إلى غرفة والدتها , نظرت بدهشة قائلة!!

_____ ماما مالك يا حبيبتى؟!

والدتها تمسح دموعها فى سرعة:

_____ مفيش حاجة يابنتى ..

حسناء بضيقه:

_____ إنتى لسه محتفظة بالصورة دى ليه؟! أنا بكرهه ياماما مش بحبه إوعى تبكى عشانة مفيش راجل

يستاهل تبكى عشانه.. هو أختار حياته وسابنا ومسألش علينا ليه لحد دلوقتى بتبكى عليه ,, ليه

ياماما!!

والدتها بحزن:

_____ بس يا حبيبتى متقوليش كده.. ده مهما كان أبوكى!!

نظرت وقالت بآلم:

_ هو بس اسمه فى البطاقة وراء إسمى لكن مش أبويا.. أنا أبويا مات من وقت ما الرحمة ماتت فى قلبه

وسابنا.. فاهمة ياماما وأرجوكى كفايه بنا!!

والدتها بجديه:

_____ ممكن أطلب منك طلب يا حسناء !!

هزت رأسها قائلة:

_____ إتفضلى طبعًا ياماما!!

والدتها:

_____ عايزاكي تقرأى سورة الاسراء ممكن ؟

حسنا بدهشة:

_____ حاضر؛ بس ليه السورة دى بالذات !؟

والدتها:

_____ لما تقرأئها هاتعرفى

حسنا:

_____ حاضر ياما , هستأذك بئا عشان أنام , تصبى على خير..

والدتها:

_____ وانتى من أهل الجنة يابنتى..

" والد حسناء "عبد الرحمن المياوى" معلم لغه عربية.. تركهم بعد أن أحبَ صديقة زينب.. أخذها وترك البلدة.. وترك على وزياد وحسنا بعد أن أكتشفت زينب خيانتها لها هو وصديقتها .. ومن حينها لم يعرفوا عنه شيئاً!!!

لكن زينب مازالت تبكى كلما تذكرت زوجها الذى تركها ورحل!!

أما "علي" كان وقتئذٍ بنهاية المرحلة الثانوية العامة.. وفضل أن يترك حلمه .. فبعدَ إنتهاء إمتحانات الثانوية؛ قررَ أن يساعد والدته وأخوته وكافح وأجتهد وهو الآن يعمل فى شركة كبيرة مُشرف عمال بفضل مجهوده..

أما "زياد" فقد كان فى عامه الأول من الثانويه العامه وبفضلِ الله ثم أخيه "علي" هو الآن مهندس وحقق حلم "علي" ..

أما "حسنا" فهى الآن فى الفرقة الثالثة فى كلية التربية وإستمرت الحياة بعد فقدان الأب وحرمانهم من عطفه وحنانه لكن ولدت بعض الكراهية فى قلب على وزياد وبـ الأخص حسنا .. تجاه والدهم ..

أما "زينب" فقد كانت الأم, والأب بالنسبه لهم.. ويبدو أنها لم تكره زوجها الذى خانها وتركها تتحمل

مسئولية أبنائها الثلاثة !! "

(في صبيحة اليوم التالي)

" تدخل زينب تفتح بلكونة حسناء لتنبعث أشعة الشمس في أرجاء الغرفة "

حسناء بغيظ :

_____ يوه ياماما بنا !! سبيني أنام شوية!!!

والدقما يابتسامه:

_____ قومي يلا يا حبيبتى؛ هاتناخرى عن المحاضرة.. الساعة بقت تمانية!!

تتسع عينيها فجأة ثم تقول:

_____ ياااااااااااا .. أنا اتأخرت أوى ياماما ؛ عندى محاضرة حالاً .. ليه ماصحتنيش بدرى بس؟!

والدقما بهدوء:

_____ إستهدي بالله يا حبيبتى؛ يلا بس بسرعة إتوضى وإلبسى وصلّي ركعتين ورُوحى على كليتك ,,

وقبل ما تدخلى المحاضرة ؛ قولى الدعاء ده “ اللهم إكفنيهم بما شئت وكيف شئت ”

حسناء بقلق:

- حاضر ياماما ,, بس يارب أفتكر الدعاء

والدقما يابتسامه:

- هاتفتكريه ياذن الله

الفصل الثاني :

"في الحرم الجامعي"

تُتمم محدثة نفسها بقلق:

_____ يارب الدكتور مايزعقش.. أيوة ؛ هي ماما قالتلى أقول إيه؟ دعاء إيه؟! نسيت!! لا يا حسناء
إفتكرى ,, آه صح اللهم إكفنيهم بما شئت وكيف شئت..
عندما دخلت حسناء المحاضرة لم يكن الدكتور قد حضر بعد!!
حسنا لـ زميلتها:

_____ لو سمحتى ,, هو الدكتور إتأخر ليه؟!
زميلتها يابتسامه:

_____ نادوا فى الميكرفون إن الدكتور هيتأخر شوية..
_____ بجد؟! طيب الحمد لله ..
حسنا بصوت خافت:

_____ ربنا يخليكى يا بركة يأمى ده أنا ها حفظ الدعاء ده وأقوله على طول..
يقطع حبل أفكارها شاب يقترب منها ويقول:
_____ فى حد قاعد هنا يا آنسة؟!
حسنا تنظر له نظرة تعجب وترد:

_____ يعنى هو مفيش مكان فى السيكشن غير هنا ما الأماكن فاضية أهوه!!!
تضرج وجه الشاب وقال:

_____ آسف ؛ بس أنا بحب أقعد فى المكان ده كل محاضرة!!

حسنا:

_____ أول مره أعرف أن الأماكن بالحجز على أساس إنه أتوبيس حضرتك!!

الشاب يلتفت للخلف ويقول بضيقه:

_____ آسف ل حضرتك !!

ثم ذهب يجلس فى مكان آخر ولكن بحرج شديد!!

تذفر ملل:

_____ هو إيه ده؟! ما كان من الأول!!!

وأخيراً تأتي مها وتقول:

_____ صباح الخير يامسمتى..

حسنا بابتسامه:

_____ إنتى إتأخرتى كده ليه يابنتى؟! , أنا قلت إنك مش جاية!!

مها بضيقه:

_____ معلىش يابنتى الموصلات زحمة . ده أنا جاية وخايفة الدكتور يكون وصل!!

تقر رأسها بالنفى:

_____ لا قالوا إنه هيتأخر شويه.. تلاقي عربيته انفجرت ولا حاجة وجاى ماشى على رجله

ههههههههه

مها تبسم:

_____ حرام عليكى , ده إنتى مشكلة!!!

وصل الدكتور وأنتهت المحاضرة على خير!!!

إننى عرفنى أهو عشان المحاضرات الجاية تبقي واخدة بالك!!
حسنا بضحكك شريرة:

_____ إنصحى نفسك ياختى , وبعدين هو أنا لسه هستنى المحاضرات الجاية؟! أنا هاقوم أعتذرله!!
حسنا قمشى على إستحياء , مُتجه نحو الشاب:

_____ لو سمحت !

نظر لها الشاب بإستغراب قائلاً :

_ نعم فى حاجة ياآنسة !

حسنا بخجل:

_____ أنا آسفة جداً؛ ماكنتش أعرف إن نظرك ضعيف و . . .

أمتقع وجه الشاب !!

تستكمل يارتباك:

_____ مش قصدى والله .. على العموم أنا مُتأسفة لحضرتك جداً !!!

ذهبت مسرعة وأخذت حقيبتها وقالت لـ مها:

_____ يلا بينا قمشى !!!

مها بدهشة:

_____ إيه يابنتى مالك؟! هو إيه اللى حصل؟!!

تقول بضيقه:

_____ جيت أكحلها عاميتها

تستوقفها بجدية:

_____ أستنى بس ماشيه بسرعة كدة ليه ؟ فاهمينى فى إيه ؟

تقف وترفر بضيقه:

_____ قتلته ماكنتش أعرف؛ إن نظرك ضعيف!!!

مها لم تتماسك نفسها من الضحك:

_____ يامجنونة!!!

حسناء تكتم غيظها ثم تنفجر ضاحكة:

_____ بس بنا يا مها ؛ بجد أتكسفت جدًا

ترفع حاجبها قائلة:

_____ أنا لو من الشباب ده ؛ كنت مسكت الزهريه اللي قدامه وحدفتك بيها!!!

حسناء بتكشيرة:

_____ ياسلام ياختي على العموم حصل خير .. هاعمل إيه يعنى ماأنا مايعرفش أتعامل مع شباب

خالص ؛ بجدف طوب لو كلمت حد!!!

مها يابتسامه:

_____ خلاص معلش حببتي؛ أديكي إتعلمتي درس إنك دايماً نيتك تبقى حسنة وتقدرى ظروف

الناس!!!

تضغط على أسنانها بغيظ:

_____ هانرجع لكلام المصلحة الاجتماعية أهوه!!!

مها بضحكة:

_____ خلاص ياستي , يلا بنا ؛ نروح إتأخرنا!!!

حسناء:

_____ ماشى؛ أشوفك يوم الأحد بأذن الله.. هاتوحشيني ياميهو!!

مها يابتسامه:

_____ وإنتي كمان ياسمسمتي.. مع السلامة!!

" بداخل غرفة على وزيااد "

يقول وهو مغمض العينين:

_____ عارف نفسي في إيه يا عليوة؟!

يضحك على:

_____ أكيد بسبوسة.. عارفك طِفْس!!!

زياد يبتسم بغيط:

_____ هههههه لا بجد نفسي أسافر, وأشتغل, ويبقى معايا فلوس كثير أوى!!

يعتدل في جلسته ثم يقول:

_____ اللهم أرزقنا الحلال ؛ رزقاً طيباً مباركاً فيه ,, يازيزو قول الحمد لله ؛ إحنا أحسن من غيرنا

كثير!!

زياد بجديه:

_____ الحمد لله , أنت فهمتني غلط يا عم.. إسمعني بس للآخر!!

يهز رأسه:

_____ إتفضل ؛ إرغى وصدعنى!!

يتنهد بقوة قائلاً :

_____ نفسي أشتري بيت كبير؛ كل واحد فينا يبقى له شقة.. أنا وأنتَ وحسناء وماما تبقى عايشة

معانا.. نفسي مانبعدهش عن بعض ابدأ.. حتى لما حسناء تتزوج ؛ تبقى معانا في نفس البيت وماتبعدش

وتبقى وسطنا !!

على بإبتسامه:

_____ ربنا ينولك اللي في بالك.. كفاية أنك مافكرتش في نفسك.. أفكرتنا معاك ؛ تشكر يا عم!!

زياد بحنين:

_____ ده أنا أنسى نفسي وأفتكرك يا على.. كفاية إني بقيت مهندس بسببك ,, جميلك ده فوق

راسي!!

يهز رأسه:

_____ جميل إيه بس يا زياد؟! إنتَ أخويا ومفيش بينا جمايل بطل هبل بئا وتخاريف..

زياد بجديه:

الفصل الثالث :

ذهبت حسناء إلى غرفة والدتها (تتمتم محدثة نفسها) ياترى ماما عايزانى فى إيه "!!!?"
حسناء بتوتر:

— نعم ياماما خير يا حبيبتى!!!?
والدتها يابتسامه:

— خير يابنتى إن شاء الله ؛ عايزة أتكلم معاكي شوية!!
تخفى قلقها يابتسامه:

— إتفضلى ياماما كلى آذان صاغية..
تبتسم قائلة:

— بصى يابنتى؛ إنتى دلوقتى كبرتى ومينفعش تفضلى تلبسى بناطيل كده حتى لو كنتى بتلبسى
طويل عليهم مينفعش برضو.. وأخوكى "على" كلمنى أكثر من مرة؛ إنى أتكلم معاكى وماحبش يتكلم
هو معاكى عشان متزعليش منه .
تستكمل والدتها كلامها:

— — وكمان يا حبيبتى الله -عزَّ وجلَّ- نهي أمهات المؤمنين عن ذلك بقوله: {وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ
الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى} ؛ (تنظر لها وتبتسم قائلة) هافهك أكثر ,, كان فى أيام الجاهلية الأولى التي كانت قبل
مبعث النبي -صلى الله عليه وسلم- كانت المرأة تخرج أمام الرجال مبدية لنحرها ويخرج شيء من
شعرها، فنهى الله عز وجل , أمهات المؤمنين عن هذا التكشف , عشان كده عايزاكى يابنتى تلتزمى
باللباس الشرعى لباس التقوى والحياء والأخلاق.
ترد ياندفاع:

— ياماما أنا أتعودت عليهم وأنتى عارفة الموصلات والجامعة مش برتاح إلا فيهم ولو لبست جيب
أو فستان مش هاعرف أمشى فيهم وممكن اتكعبل وأقع!! . . !

تربت على كتفها:

— يا حبيبتى إنتى كل حاجة صعبة عليكى بتعملها عشان ترضى ربنا ها تحتسيها لله وربنا ساعتها
ها عينك ويحبك كمان؛ فى اللبس الواسع..

تتنهد بشدة:

— ياماما كلامك جميل ومضبوط بس الكلام سهل لكن الفعل صعب.. إدعيلي يأمى بالهداية وإبنى
أغير من نفسى وأقدر أخذ الخطوة دى!!

تهز رأسها بحزن:

- — مش هاضغط عليكى ؛ بس عايزاكى تعرفى عشان ترضى ربنا لازم يكون من جواكى إنتى
الأول إنك تتغيرى وربنا يهديكى يابنتى
حسناء بحزن يظهر على ملامح وجهها:

— يارب يأمى هستأذنك بنا ياماما ,, هادخل أذاكر شويه على ما زياد يخلص شغله على
الكمبيوتر عشان أفتح نت شوية!!

زينب:

- — إتفضلى يابنتى بس ماتطوليش عشان تنامى بدرى!!

حسناء تعقد حاجبيها:

— إنتى نسيتى ولا إيه ياماما بكرة السبت ما عنديش محاضرات يعنى أسهر براحتى!!

زينب يابتسامه عريضة:

— ماشى يالمضة

على يلاحظ خروج حسناء من غرفة والدته , ويذهب مسرعاً لوالدته ثم يقول بقلق :

— ها يأمى كلمتى حسناء!؟

تبتسم بحزن:

_____ أيوة يابني؛ أتكلمت معاها ولازم نصبر عليها ماينفعش تلبس حاجة مش مقتنعة بيها لازم تقتنع
عشان تاخذ الثواب كامل.. وأنا بكلمها ومرة على مرة هي هاتتغير إدعيها أنت بس بالهداية!!
على بتكشيرة تظهر على وجهه:

_____ ماشى يأمى ربنا يهديها , أنا عارف حسناء مؤدبة وبتراعى ربنا ومش بتحاول تزعلك أبدًا
وعشان كدة؛ ياريت كل فترة تكلميهها وبأذن الله تسمع كلامك..
أومات رأسها إيجابًا:

_____ إن شاء الله يابني , ربنا يهدينا جميعا
على ينحنى ليقبل يد والدته:

_____ أمين يارب ؛ وبيبارك فيكى ويحفظك لينا يأمى..
ولدته بأبتسامه:

_____ ربنا يسترك دنيا وأخرة يا حبيبي..
يتشهد بفرح:

_____ أجمل دعوة والله يأمى ؛ ربنا مايحرمينش منك أبدًا
والدته:

_____ يارب ويخليكم ليه ويسعدكم يارب!!!

تمشى بهدوء ثم تقول بصوت خافت:

_____ زياد محتاجة الكمبيوتر شوية ممكن؟!

يلتفت إليها مبتسمًا ثم يعقد حاجبيه قائلاً :

_____ إيه الأدب ده كله , عشان بس عايزة حاجه , أمّا لو أنا اللي بطلب منك حاجة تذلينى

تزفر بضيقه:

- يلا بنا قوم بطل رخامة

يبتسم بسخرية:

_ لا مش ممكن

تضغط على أسنانها بغيظ:

_____ بقالى كتير ما فتحتش فيس بوك عايزة أبص بصره سريعة قبل ما أدخل أنام!!

يقهقه بسخرية:

_ بصره سريعة برضو؟! إنتى فكرانى نسيت الإِسبوع اللى فات لما فضلتى قاعدة لحد الفجر

تجز رأسها يميناً ويساراً :

_____ النهاردة الجمعة ياناس ده اليوم الوحيد اللى بفتح فيه نت وأنت مستولى على الكمبيوتر على

طول يلا قوم بنا.

يبتسم قائلاً :

_____ ماشى أفكرى بس الجمال دى!!

تبتسم قائلة:

_ ماشى هافتكرها !

ينظر إليها ثم يقول:

_____ ها قوليلى عاملة إيه فى الكلية؟! فى حاجة واقفة قدامك أفهمالك؟!!

تضحك بسخرية:

_____ إنت اللى هاتفهمنى؟! ده عشان أشيل المادة لانا متشكرة أوى!!!

زياد بغيظ:

_____ ماشى أبقى تعالى بنا إتحايلى عليا زى كل سنة وقت الامتحانات عشان أفهمك حاجة!!!

حسنا:

لا ياخويا شكراً .. عندى مها حبيبتى بتفهمنى أى حاجه أقف فيها!!!

زياد:

_____ ياريتك تبقي زى مها وفى ذكائها إنما هاقول إيه بنا؟!!

تضحك حسناً بشدة وتغمز له:

_____ مين يشهد للعروسة ، وبعدين إنت عرفت مينين بنا ؛ إنها ذكيه ؟!!!

زياد يارتباك:

_____ إنتى مش بتقولى بتفهمك؟! تبقى ذكية وبتفهم !!

حسنا بمكر:

_____ آه طيب ، يلا بنا أمشى ؛ عطلتنى كثير كدة

زياد بضحكة:

_____ ماشى ياسوسة!!!

" خرج زياد والتفت حسناء لشاشه الكمبيوتر وبدأت تفتح صفحاتها على الفيس بوك التى تسمى باسم حسناء المياوى تسرد فيها الشعر وبعض من خواطر تكتبها وبدأت تكتب ،،

حقك عليه ،،

لو كنت فى يوم مرة ضايقتك

أو جيت عليكى ووجعت قلبك

أو فى مرة نزلت دموعك

بعتذرلك ،،

آه بعتذر لإنى ضايقتك

حقك عليه ياأعلى منى

إنتى حبيبتى وجوة قلبى

براضيكى أُمى لِإِنِّكَ حَبِيبَتِي

فِي زَعَلِي وَفَرَحِي وَوَقْتِ ضِيقِي

بَسْ بَرَضُوا أَعْذِرْنِي !!

لَوْ قَصَرْتِ فِي يَوْمٍ مَعَاكِي

أَوْعَى تَبْكِي هَاتْبِكِي عَيْنِي

أوعديني ضحكك تسميعني
لإني بحبك بتمني رضاكي
حقك عليه يا حته مني
يالى ماليش فى الدنيا غيرك

" بعد أن أنتهت دخلت بريد الرسائل ترد على رسائل أصدقائها وفجأة ؛ ظهر لها إشعار رسالة !!

الإسم "توبة رجل" أما صورته البروفيل رجل يبكى!!
تتمت محدثه نفسها:

_____ إيه الرسالة دى؟! أما افتح أشوف مكتوب فيها إيه!!! (تقرأ الرسالة وتعقد حاجبيها بإستغراب
شديد)

توبه رجل:

_ كنت حابب أعبر لك عن إعجابي الشديد بكلماتك الرائعة عن والدتك وأكيد هي تستاهل كل كلمة
كتبتيها لها .. أتمنالك مزيداً من التفوق وشكراً .. !

(زى كل مرة هاتتجاهل حسناء الرسالة لأنه الظاهر ماأخذش بآله إنها ؛ كاتبة فى الأستيتيوس (لا
للدردشة) !!!)

أغلقت حسناء الكمبيوتر ولحظات وآذن المؤذن لصلاة الفجر..

حسناء يارتياح:

_____ يا الله صوت المؤذن ده جميل أوى ما شاء الله ,هاقوم أصحى ماما وعلى وزياى و أتوضى واصلى
الفجر وأبقى أقول الأذكار وأنام على طول .

" إستيقظ على وزياذ وتوضأ وذهبأ الى المسجد أما زينب وحسنأ فقد أستعدتأ للصلاة "

كان المسجد قريبأ من المتزل وصوت إمام المسجد تسمعه زينب و حسنأ جيدأ ..
و نظراً لصوته الجميل؛ بتلاوة القرآن الكريم؛ لفت انتباه حسنأ , بدأ بفتحة الكتاب ثم قرأ ما تيسر من
القرآن من سورة النور

بسم الله الرحمن الرحيم (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلَا يَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ
بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي إِخْوَانِهِنَّ أَوْ بَنِي أَخَوَاتِهِنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَى عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا
يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ)

" بعد انتهاء الإمام من قرأته دخلت حسنأ فى الصلاة.. وكل ما كانت تدعو به فى سجودها؛ دعوتين
,, لأنها دائماً تشعر بالتقصير "

(اللهم أغفر لى تقصيرى ,, اللهم ردى إلك رداً جميلاً)

كانت ترددهما دائماً.. وبعد أن إنتهت من صلاة الفجر؛ قالت:

_____ تقبل الله ياماما , بعد إذلك بنا هاروح أنام تصبحى على خير!!
والدعأ يابتسامة:

_____ منأ ومنكم يابنتى , وإننى من أهل الجنة

تتمتم زينب محدثه نفسها:

_____ سبحان الله كأن الإمام بيوحه الآية لحسنأ بطريقة غير مباشرة

دخلت حناء غرفتها وأمسكت المصحف وقرأت مايسر من القرآن وعندما أنتهت رددت أذكار الصباح وذهبت للنوم . .

الفصل الرابع :

" رأته فى المنام ببكى ..!!؟ جالس على كرسي متحرك يمد يده إليها وينادى عليها ساعديني أرجو كى نظرت إليه ولن تبالى بكلامه ثم قالت لو آخر واحد فى الدنيا مش هاساعدك ثم تركته وذهبت ,, إستيقظت من نومها تبكى بشده ولأن الساعه كانت التاسعة صباحا فكان يسكن المكان هدوء سمعت بكائها والدتها "

زينب تجرى إلى غرفة حسناء:

– خير يارب مالك يابنتى بتبكى ليه

حسناء:

– بقالى كثير مش حلمت بيه ياماما . !.

زينب:

– هو مين ده يابنتى !!؟

حسناء:

– الراجل اللى سابنا ومشى

زينب:

– اسمه بابا يا حسناء

حسناء:

– مش بقدر أنطقها ياماما لما سابنى وأنا صغيره حسيت إني بقيت يتيمه لما كنت بروح المدرسه وأشوف

كل بنت ماسكه فى إيد أبوها أحزن و كنت بكي حسيت بوحدہ جوایا إحساس الأبوه ده معرفوش لآنى
ماحستوش .

زينب تسقط دموعها وتحتضن حسناء بشده .

حسنا تلتقط أنفاسها:

– عارفه ياماما شوفته قاعد على كرسى متحرك وبيمد إيدہ ليا وبيقولى ساعدينى وأنا سيبتہ ومشيت
ياماما

زينب ينقبض قلبها على زوجها التى لم تنسى حبه قط وتقول:

– خير يارب أبوكى فى محنه ربنا يستر

حسنا:

– ياااا ياماما بعد كل اللى عمله فيكى ده ولسه بتحببه وتدعيه

زينب:

– اللى بيحب حد حب حقيقى مهما يعمل فيه مبيقدرش يكرهه ولا ينساه بيفضل يفتكرله كل حاجه
حلوه

حسنا:

– ياريتنى ياماما عندى قلبك وطيبك

زينب:

– إنتى طيبه يا حسناء بس عيبك إنك مش بتقدرى تسامحى اللى ظلمك لو قدرتى تسامحى هايبقى قلبك
أبيض بلون اللبن

حسنا يا بتسامه حزينة:

- فاكراه ياماما العصافير اللى كانت عندنا لما جهالى فى عيد ميلادى فاكراه لما كنت مش بطول أحط لهم الأكل وإنى كنتى بتاخدى منى الأكل تحطيه لهم وأقولك إقفلى عليهم أوى ياماما أحسن يطيروا تستكمل حسناء كلماتها ودموعها تنهمر وفاكراه لما كنت فى يوم صاحيه بدرى ولقيت العصفورة واقفة على الارض وجريت عليه أصحيه وقام مفزوع وفضل يجرى لحد ما مسكها وحطها فى القفص كان هو اللى بيدفينى وفجأه سحب منى الغطاء وسابنى بترعرش . !.

زينب تحتضن حسناء وترت على أكتافها ساحينى يابنتى مقدرتش أدفيكى

حسنا بفرع :

- لا يأمى إنى لما إترعشت غطيتينى بحضنك الدافى وحنانك ملا حياتى ومكفينى ربنا ميحرمينش منك ياطيبه

زينب:

- ربنا رحيم بعباده يابنتى , قوليلى إنى قرأتى سوره الإسراء زى ما طلبت منك ولا لسه ؟ حسناء بخجل:

-بصراحه لسه والله ياماما نسيت ساحينى هاأقوم أتوضى وأصلى الضحى وأقرأها زينب:

- ربنا يتقبل يابنتى على ما تخلصى أكون حضرت الفطار وتعالى نفطر سوا حسناء:

- ربنا يخليكى ياأطيب أم فى الدنيا

زياد:

- ربنا يخليكى يارب ؛ هاروح أخذ دش سريع كده على ما الفطار يجهز

زينب:

- ماتتأخرش عشان قربت أخلص والفطار مايردش

زياد:

- ماشى حبيبتى

إنتهت حسناء من صلاه الضحى وأمسكت بالمصحف لتبحث بالفهرس عن سورة الإسراء ؛

بدأت فى القراءة الى أن وصلت لقراءه هذه الآيات التى تحثنا على بر الوالدين (بسم الله الرحمن الرحيم)
(وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٌ وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا (٢٣) وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا (٢٤) رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غَفُورًا (٢٥) صدق الله العظيم

توقفت حسناء عن القراءة تكلم نفسها:

- يارب إهدينى الى ما تحب وترضاه , رسالتك وصلت يأمى بس للأسف مش قادره أنسى , أصل

بساطه كده أسامحه بعد اللى عمله دا كله أزاى يعنى !؟

“ يقطع حبل أفكارها جرس الباب ،،

زينب:

- شوفى مين يا حسناء ؟

حسناء:

- حاضر ياماما ؛

“تنهض لتفتح الباب وقبل أن تصل يوقفها زياد ،،

زياد:

- خليكى إنتى ياسمسمه أحسن يكون حد غريب يلا أدخلى جوه على ما أشوف مين .

" ذهب زياد ليفتح الباب وهذا لحسن حظه كان حقاً يتمنى أن يراها ؛ مد يده ليفتح الباب ليظهر من وراءه "

فوجئت به دق قلبها وأحمر وجهها خجلاً وقالت:

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .

زياد:

-وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ؛ أزيك عامله إيه ؟

مها بأحراج :

- الحمد لله بخير

تسمع صوتها حسناء وتجري عليها لتقول :

- آيه المفاجئه الجميله دى أتفضلى ياماما والله فرحتينى أوى

مها :

- كنت بشترى طلبات لماما وكنت قريبه منك قلت أعدى عليكى شويه

حسناء:

- نورتى الدنيا كلها ياميهو

زينب من المطبخ:

- مين يا حسناء

حسناء:

– دى مها يمامتى

زينب تخرج من المطبخ وتلقى السلام على مها:

– أزيك يابنتى وحشتينى والله مبتجيش ليه. !؟

مها:

– معلىش ياطنط انتى عارفه الجامعه بقا والمذاكره

زينب:

– ربنا يوفقك يابنتى أنتى وحسناء ويرزقكم بزوجين صالحين كده

حسناء بمكر:

– يارب يمامتى عايزين بقا نخلص من مها ونجوزها

زينب يابتسامه:

يارب عن قريب

حسناء:

– تعالى يامها ندخل الاوضه على ما ماما تخلص الفطار عشان نفطر سوا

مها:

– لاء فطار أيه أنا مش عايزه أتأخر

زينب:

– اتصلى بوالداتك يا حبيبتي وعرفيها انك هنا وهاتفطرى مع حسناء

مها:

– حاضر ياطنط

“أخذت حسناء مها وذهبوا الى الغرفة وبعد بضعة دقائق يطرق الباب ,,

حسناء:

– أفضلي ياماما

زياد:

– لا أنا زياد ياسمسمه

يدق قلب مها سريرا ويحمر وجهها تلاحظ حسناء ما حل بمها وتبتسم

نعم يازيزو

زياد:

– عايز بس الموييل بتاعك اصل رصيدي خلص وعايز اعمل مكاملة ضروري !

حسناء:

– اتفضل ومتنساش الجمایل دی

حسناء:

– مش عارفة يامها زياد ماله كل اما أجيب سيرتك يفرح كده !

مها يا حراج تغير الموضوع:

– أنتی عامله ايه يا حسناء ؟ ؛ وحشتيني والله

حسناء تعقد حاجبيها:

– على اساس أننا بقالنا سنه مشفناش بعض

مها:

– أنتی كل ساعه بتوحشيني ياسمسمتى

حسناء:

– ربنا يخليكى ليه ياميهور, بس قوليلي انا بس اللي وحشتك. !!؟

مها بكسوف :

- آه طبعا أنتى بس
حسناء تغمز لمها وتقول:
- طيب ياست ميهو أما نشوف أخرتها معاكم أيه؟!
مها:
- يعنى أيه معاكم دى؟!
حسناء تبتسم ببحث:
- لا ولا حاجه ..

“ بعد ثلاثة أيام ”

زياد:

- يامى فاكرة لما قولتلك فى مفاجئته لما تتم هاقولك عليها ,

زينب:

- آه فاكروه أخيرا نويت تقولى؟!!

زياد:

مأنا قولتلك بقا يامى دى مفاجئته وخلاص الحمد لله تمت على خير

زينب:

- طيب خير الحمد لله ؛ هى أيه بقا المفاجئته؟!!

زياد:

- خير يامى بأذن الله ؛ أنا جالى شغل فى شركه كبيره فى السعوديه وبمرتب حلو أوى والمفروض أسافر

كمان شهرين

زينب بقلق يظهر على ملامح وجهها:

– ربنا يوفقك يا حبيبي ويسعدك

زياد:

– مالك يا أمي أيه الحزن اللي ظهر عليكى فجأه ده, !؟

زينب:

– بخاف من الفراق يا حبيبي مقدرش على فراقك وكل سنه أشوفك

زياد:

– غصب عنى يا أمي بس لازم أكافح عشان أقدر أبني مستقبلى واتزوج بقا

زينب:

– ربنا يسعدك يا حبيبي والله أنا نفسى تخطب قبل ما تسافر

زياد بفرح:

– ياريت يا أمي والله ؛ طب ما ترشحيلي بنت تكون ملتزمه ومؤديه أخطبها قبل ما اسافر ولما أخذ أجازة

كمان سنه أرجع ونتزوج

حسناء من خلف زياد :

– مها

“ زينب وزياد يلتفتوا الى حسناء ”

زياد :

– أنتى هنا من أمتى ياسوسه !؟

حسناء:

– أنا هنا من بدرى أوى ؛ المهم أيه رأيك فى مها ؟

زينب:

– والله ياريت مها توافق بنت كويسه أوى ومن أسره محترمه وطيبه

زياد بقلق:

– يعنى مها ممكن ترفض !؟..

حسناء تغمز له:

- سيب الموضوع دا عليه ياعريس

زياد :

- ماشى وأعرفى ردها بسرعه عشان أخطبها قبل ما أسافر

حسنا:

- ماشى متقلقش

زياد:

- هو فين على عشان نعرفه القرارات الجديدة دى وناخد رأييه .

حسنا:

- لسه نازل من شويه يصلى العشاء فى المسجد

زياد:

- آيه ده نزل من غيرى هالحق أروح أتوضئ وأنزل أصلى يمكن أقابله فى المسجد . .

وصل على الى المسجد ليصلى وهو يتوضئ رايى رجل يتوضئ بمياه بارده وكنا على أعتاب الشتاء فسأله

ليه بتوضئ بالمياه البارد ويوجد هنا مياه دافئه .!؟

قال له الرجل:

- كلما توضئت بالمياه الباردة فى الشتاء كان لى ثواب أكبر من الوضوء بمياه دافئه أسمع رسولنا الكريم

صلى الله عليه وسلم قال آيه . .

(ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ،

قال : إسباغ الوضوء على المكاره وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة ، فذلكم

الرباط فذلكم الرباط)

على:

صدق رسول الله صل الله عليه وسلم
يستكمل الرجل كلامه:

- وكذلك إسباغ الوضوء على المكاره : يعني إتمام الوضوء في أيام الشتاء لأن أيام الشتاء يكون فيها الماء باردا وإتمام الوضوء يعني إسباغه وبذلك تكون المشقة على النفس فإذا أسبغ الإنسان وضوءه مع هذه المشقة دل ذلك على كمال إيمانه فيرفع بذلك درجات العبد ويحط عنه خطيئته

على:

- جزاك الله خيرا على المعلومه الجميله دى
الرجل:

- وجزاك مثله وزياده مضاعفه

“بدأ على بفتح المياه الباردة وبدأ في الوضوء وأقام الإمام الصلاة وختمت الصلاة بالدعاء قام على لاداء صلاه السنه ورائه زياد ووقف بجانبه ليصلى هو الاخر صلاه السنه وبعد أن انتهوا قال زياد :

- كده ياعم عليوه تسيبنى وتزل لوحدك
على بيتسم:

لقيتك قاعد مع ماما قلت أسيبك على رحتك وكده كده هتخلص وتزل تصلى ؛ ومتقلقش ياسيدى مش هاتتخطف زياد يضغط على أسنانه :

- ماشى ياخفه , قوم يلا عشان عايز أخذ رأيك فى موضوع ..
على:

- ياترى خير

زياد:

-خير أن شاء الله ؛ ياعم متقلقش

“ خرج علي وزیاد من المسجد وسمعوا أحداً ینادی علیهم ” یاأستاذ علی یاباشمهندس زیاد ”!؟!

الثفت علی وزیاد ورائهم لیروا شاب ذات وجهه مبتسم بشوش له لویه صغیره ملامحه تکاد لاتنسی
بالنسبه لـ علی وزیاد

“ خرج علی وزیاد من المسجد وسمعوا أحداً ینادی علیهم ” یاأستاذ علی یاباشمهندس زیاد ”!؟!

على يبتسم:

خلاص سماح المرة دى

زياد:

- يلا تعالى معانا على البيت دى أمى هتفرح أوى لما تشوفك أنت عارف هى بتحبك أد أيه؟!

أسعد:

- طنط زينب وحشاني جداً ؛ هى عاملة أيه وحسنا يارب يكونوا بخير..

على:

- الحمد لله بخير وفي نعمة من الله ..

زياد:

- عامل أيه فى الحسابات وشغل الحاسبه المتعب دا؟!

أسعد:

- الحمد لله كله تمام , دا مفيش أسهل من الحاسبه يابنى مش أحسن من الهندسة وتعب القلب

زياد يبتسم:

- فى دى عندك حق هى تعب قلب بس

أسعد:

- أيام زمان وحشتنى أوى يا عليوه ..

على:

- ياااا فكرتنى بأيام جميله أوى ؛ فاكر وأحنا صغيرين كنت أنا وأنت نلعب كوره مكناش بنبطل لعب ,

بس أنا اللي كنت بكسب ولا نسيت؟!

أسعد يضحك:

- آآه نسيت دى ؛ بس مانستش أبدا لما كسرنا أزاز جارنا عم جمال وطلعنا نجرى خايفين وأستخبينا عند

طنط زينب !

على يربت على كتف أسعد:

- بس خدنا حنة علقه ساعتها تمام !!!

“ أسعد وعلى وزياذ يضحكون وظلوا يتذكرون أيام طفولتهم ،،

وعندما وصلوا ؛ طرق على الباب

زينب:

- مين على الباب

على:

أفتحى يأمى

زينب تفتح وتقول:

- أنتم نسيتموا المفتاح ولا أيه؟!

على:

لا يأمى بس معانا ضيوف

يظهر أسعد ويخبط رأس على ويقول:

- ضيوف أيه دا أنت اللى ضيف

زينب تتأمل قليلا:

- يااااه أسعد ، بسم الله ما شاء الله أيه الحلاوه دى وحشتنا والله يا أسعد بقا كده طول المده دى

متسألش علينا؟!!

أسعد:

- ربنا يخليكى ياطنط

زينب:

- مامتك عاملة أيه ؟ ووالداك وأختك ندا يارب يكونوا بخير..

أسعد:

- الحمد لله كلهم بخير ، ندا سافرت لـ زوجها فى الامارات بقالها كام شهر

زينب:

- يستاهل الحمد يابني ؛ وربنا يسعد ندا وترجع هي وزوجها بالسلامه

أسعد:

- أمين يارب , هي فين حسناء أسلم عليها!؟

زينب:

- في أوضتها بتذاكر ؛ هدخل أناديلها تيجي تسلم عليك

“ بعد دخول زينب غرفة حسناء ،،

حسناء:

- مين بره ياماما سامعة صوت حد بيتكلم معاكم!؟

زينب:

- دا أسعد ابن عمك البسي يلا الإسدال وتعالى سلمى عليه ..

حسناء تعقد حاجبيها بتذمر :

- آه وأسلم عليه لية بتا!؟ هو لسة فاكر يسأل علينا اصلا , أنا مش خارجة أسلم على حد ..

زينب:

- عيب يابنتي الكلام دا الشاب بيشتغل في السعوديه بقالة ٣ سنين متزلش أجازة وأول ما نزل جة

يشوفنا ويظمن علينا ؛ يلا بطلي كلام خايب وأطلي سلمى عليه أحسن أزعل منك .

حسناء بغضب يظهر على ملامحها:

- أمرك يا أمي

زينب تبتسم وتربت على كتف حسناء:

- الامر لله وحده

“ خرجت حسناء مع والداتها بعد أن أرتديت الإسدال وتوجهوا إلى غرفه الضيوف ،،

حسناء:

– السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أسعد وبوجهه المبتسم :

– وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ، بسم الله ما شاء الله كبرتى يا حسناء؟!!

حسناء بخجل:

– شكرا

أسعد:

– دخلتى كلية أية وفي الفرقة كام دلوقتي؟

حسناء:

– تربية الفرقة الثالثة , قسم لغة عربية

أسعد بإندهاش:

أية ده ؛ دا نفس القسم اللي أخرج منه والدك , بس بسم الله ما شاء الله اللي بيدخل القسم دا بيبقى
أحساسه راقى وأسلوبه فى الكتابة حلو أوى ..

حسناء والكلمات تختنق بجنونهما :

–أنا مدخلتش زى حد , دا قسم أنا بحبه ودخلت فية عشان كده؟!!

أسعد يلاحظ عبوس وجه حسناء , ثم قال بصوت خافت:

– ربنا يوفقك

حسناء:

– الله المستعان , استئذنكم

أسعد:

- إتفضلى

“خرجت حسناء ؛ بتأفف ، ،

ولدتها بغضب:

استغفرى ربنا وبلاش تأففى كده حرام

حسنا بتذمر وعصبية:

أنا ماجبش أشوف حد من عيلته يفكرنى بيه

والدتها:

- متاخديش ذنب حد بكل اللى حواليه يابنتى ، أسعد بجه زى على وزياد بالظبط وشاب ملتزم ومترى

كويس أوى

حسنا بـ إستياء:

- طيب أنا هدخل أفتح نت على مايمشى أصل الظاهر القاعده هاتطول !..

والدتها:

- إتفضلى يابنتى

“ تنهد زينب بقوة وتدعى لـ حسناء ربنا يهديكى يابنتى ، ،

“ فتحت حسناء صفحتها ورأت أعجابات وتعليقات كثيرة على الخاطرة التى كتبتها لـ والدتها ، ،

وبدأت ترد على رسائل صديقتها وتعليقاتهم بفرح شديد ”

يلفت أنتباها أشعار الرسائل يوحى بوصل رسالة جديده !؟..

- يووووه مالة " توبه رجل " ده مردتش عليه وبرضو بعت رسالة تانية أيه البرود ده !! أما أشوف

باعث إليه المرة دي ..!؟

" توبه رجل "

- أنا أسف لتطفلي بس كنت عايز أسأل حضرتك سؤال ؟ بتدرسي إية , أصل كتابتك وقصايدك جميلة أوى ..

"حسنا تذكر كلمات أسعد منذُ قليل عن قسم اللغة العربية وتذكرت والداها عندما كان يعلمها وهي صغيره مبادئ اللغة والنحو بفضل تعليمة ماكانت وصلت لهذا المستوى " وتضغط على زر مسح الرسالة بدون تعليق أو رد "

" وبدأت تسرد بعض أبيات من الشعر بعد أن أغرورقت عينيها بالدموع "

ملاحك تكاد أن تُمحي من ذاكرتي ؛ هل لي أنا أسألك هل تتذكرني !؟
هل تتذكر حُزني " هل تشتاق لي "

متى ستأتني وتطلب رؤيتي !؟ لا تأمل كثيراً إني سأتذكرك يوم رؤياك !؟
عندما تركتني ورحلت قتلتني أصبحت يتيمة الأب ؛ لن أتذكرك ولن أحن إليك !؟
هل لي أن أقتلك لـ تنذوق مرارة أيامي التي أذقتها لي
هل لي أن أبكيك كما أبكيتني ؛ لا أريدك ..!؟
أترك ما تبقى لي أريد أن ألملم شظايا قلبي وكسرتي ..

" تمد حسناء يديها لتلتقط منديل تجفف بُكائها واذا بالتليفون الخاص بها يرن "

تتمم محدثة نفسها بحيرة :

- ياترى مين بيتصل في الوقت ده ..!؟

الفصل السادس :

" ترد على المتصل وإذ بها تصرخ وتجرى خارج الغرفة الحقى ياماما ؛ تجرى عليها زينب ويخرج الجميع بما فيهم أسعد "

والدتها بقلق:

– ياستير يارب ؛ مالك يابنتى فى إيه !!؟

الكلمات تختنق فى حنجرتها وقد أجهشت بالبكاء ثم صرخت قائلة:

– مها ياماما عملت حادثه هى ووالداتها ونقلوهم المستشفى والإستقبال فى المستشفى كلمنى لإنى أخرج رقم مها أتصلت بيه قبل الحادثه ..!؟

" لا حول ولا قوه الا بالله العلى العظيم يقولها على وزياد و أسعد فى نفس واحد "

ولدتها بجزن:

– لا حول ولا قوه الا بالله العلى العظيم يارب سلم يلا أدخلى البسى بسرعه
أسعد:

– أنا معايا العربيه ركنتها بعيد شويه هتزل بسرعه أجيها تحت البيت على ماتجهزوا
والدتها:

– مش عايزين نتبعك يابنى ..!

أسعد:

- ياطنط تعب إيه بس ؛ هتزل بسرعه وأنتظر كم تحت

على:

- أستنى هاجى معاك أنا وزياد ..

"زياد ظهر عليه القلق ولكن ثقته فى ربه كانت دائماً تقوى قلبه وظل يدعى طيلة الطريق أن الله يحفظ حبيته ووالدتها ، أما حسناء ظلت الدموع تتساقط وقلبها يخفق ويديها ترتعش من الخوف على صديقة عمرها وتربت عليها زينب لتطمئنها قليلاً "

أسعد:

- "على" هى مين مها دى؟! تقرب لطنط زينب ولا إيه..!!؟

على:

- دى صديقة حسناء الوحيدة وتعرفها من زمان أوى ودخلوا الكليه سوا عشان مايبعدوش عن بعض ، حسناء بتعتبرها أخت لها ؛ بنت محترمه ومن أسره طيبة ..

أسعد يابتسامه:

- بسم الله ماشاء الله ربنا يستر بأذن الله ..

على:

- يارب آمين

أخيراً وصلوا إلى المستشفى ؛ وسأل زياد الإستقبال على مكانهم ..

زياد بقلق يسأل الدكتور:

- يادكتور هما فين دلوقتى..!!؟

الدكتور:

- البنت واخده مهدئ ونايمه و أصابتها خفيفه الحمد الله شويه كدمات وجرح فى اليد اليمنى

حسناً ويظهر عليها الإطمئنان قليلاً :

- الحمد لله يارب طيب هي فين عايزة أدخل لها أسمحلي يادكتور بالله عليك هي هتبقى كويسة لما تصحى وتلاقيني جنبها

الدكتور:

- هي قدامها كام ساعة على ما تفوق ساعتها إبقى أدخلى شوفيهها ..

مازال قلب زينب منقبض وتقول بصوت خافت:

- ووالدتها فين وعاملة إيه يادكتور..!!؟

الدكتور يحنى رأسه بحزن شديد:

- للإسف الأم توفيت من لحظات , البقاء لله

زينب يبكاء:

- ونعم بالله ؛ إنا لله وإنا إليه راجعون

زياد بحزن:

- لا حول ولا قوة الا بالله , هو إيه سبب اللى حصل دا يادكتور؛ أقصد إيه حصلهم ومين اللى عمل

فيهم كده..!!؟

الدكتور:

- هما كانوا بيعدوا الطريق تقريباً وفجأه ظهرت عربية ملاكى وخبطتهم وجريت ؛ ده كلام الشهود

اللى شافوا الحادثة ..

"حسناً تبكى ولم تتفوه بكلمة وقلبا يعتصر حزناً على والدة مها التي كانت تحبها كثيراً "

أسعد :

- البقاء لله ؛ وحسبنا الله ونعم الوكيل فى السائق

الدكتور:

- ياريت تحاسبوا المستشفى وتخلصوا الإجراءات عشان تاخدوا الأم الصبح بإذن الله وعلى الظهر تطلع

الجنائز

حسناء بحرقه وبكاء:

- "على" روح البيت لوالد مها وبلغه اللي حصل
على:

- حاضر, أنا مش عارف هاقول له الخبر ده إزاي
أسعد:

- عن أذنكم هاروح أخلص إجراءات الدفنه
زياد:

- إستنى ياأسعد هاجي معاك
على:

-خليك إنت معاهم يازياد عشان لو أحتاجوا حاجه ؛ وأنا هاخذ أسعد ونروح نبلغ والد مها ونرجع
نخلص الإجراءات
زياد:

- جزاك الله خيرا ياأسعد
أسعد:

- وجزاك مثله وزياده مضاعفه ..

بعد ساعة من الإنتظار ...

خرجت الممرضه قائله :

- مها فاقت ياجماعه أدخلوا لها عشان لحد دلوقتي متعرفش خبر وفاة والدتها وبتسأل عليها ومش عارفة
أبلغها الخبر إزاي ..

" حسناء تجرى على الغرفه وتحتضن مها ؛ رأتما شاحبه الوجه وبه بعض الجروح البسيطة "

حسناء وعينيها تملؤها الدموع:

- أنا جنبك يا حبيبتى مش هسيبك أبداً هاتبقى كويسة ؛ أنتى قوية وهتقدرى تخرجى من المحنة دى أنا عارفة

مها تحاول النهوض:

- حسناء أنتى جيتى هنا إزاي

حسنا تربت على كتف مها:

- خليكى نايمة يا حبيبتى عشان متتعيش ؛ أتصلوا بيا من المستشفى وبلغونى عشان كنت آخر رقم أنتى إتصلتى بيه ؛ سامحيني مأخدتش بالى من إتصالك خالص مها:

- أنا مش فاكرة حاجه خالص ؛ حسناء ماما فىن؟! ليه مفيش حد عايز يرد عليه!؟

"حسنا وقد أخنقتها الكلمات وتساقطت دموعها ثم نظرت لوالدتها لتشير لها بالكلام "

زينب :

- إنا لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى ولا نقول إلا ما يرضى ربنا إنا لله وإنا إليه راجعون

مها لم تتمالك نفسها وأجهشت بالبكاء ثم صرخت وهى تحاول النهوض لتذهب لوالدتها :

- يعنى إيه ياطنط تقصدى إيه ؛ ماما ماتت أنتم أكيد غلطانين يعنى خلاص أنا مش هاشوف ماما تانى ؛ ده أنا مليش حد غيرها هى وبابا بعد ربنا

حسنا وقلبها منظر على صديقتها:

- إستهدى بالله يامها وأستغفرى ربنا وإدعيلها ربنا يرحمها

مها تتنفس بصعوبة:

- أستغفر الله العظيم ؛ أنا راضيه يارب إنا لله وإنا إليه راجعون ..

" قالت كلمتها وهي تغيب عن الوعي وتصرخ حسناء نادى للدكتور يا زياد بسرعة "

" وصل الدكتور بعد أن أستغاث به زياد ؛ وأعطها حقنه مهدئه بعد أن فاقت وتنام معها ودموعها لم تجف من عينيها ؛ و تجلس زينب بجانبها وتقرأ ما تيسر من القرآن الكريم ؛ أما حسناء أمسكت بتليفونها وأخبرت جميع أصدقائهم في الكليه ليحضروا الجنازه باكراً "

" وصل والد مها وهو متكئاً على يد "على" وكان في حاله فزع وبكاء مثل الطفل الصغير "

بيكى والد مها (سعيد) ويقول :

- فين حبيبتى فين عشرة عمرى عايز أسلم عليها ؛ راحت كده فجأه مش هاشوفها تانى ؛ مش هاتصحبنى زى كل يوم لصلاة الفجر نصلى سوا ؛ ماتت الحبيبة والزوجة وماتت كل حاجة حلوة معاها ..

زياد:

- البقاء لله يا عمى ربنا يصبرك وأرجوك تمالك قدام مها لإن حالتها صعبه أوى ولسه واخده مهدئ من شوية

سعيد:

- ونعم بالله يابنى ؛ بنتى حبيبتى هي عاملة إيه دلوقتى خدنى عندها يابنى ..؟!
على:

- حاضر يا عمى بس بالله عليك تمالك قدامها

سعيد:

- ربنا يصبرنا يابنى على فراقها ؛ حاضر هاحاول أتمالك قدامها ..

" دخل سعيد لها وقبلها من وجنتها ؛ كانت نائمه بسبب المهدئ ولن تشعر بوجود والدها ؛ وقف يتأمل في وجهها بحزن وحنين وإشتياق لزوجة التي تشبهها مها كثيرا "

سعيد:

- يا حبيبتي يابنتي فيكى من ريحتها ؛ إنتى اللي هاتقونى عليه لما بشوفك كأنى شوفتها بالظبط

زينب:

- الدوام لله يأبو مها ؛ شد حيلك كده وربنا يصبرك

سعيد:

- ونعم بالله ؛ كله على الله

" يأتى الصباح وكان أسعد وعلى أنتهوا من إجراءات الدفنه وجاءت سياره الإسعاف ونقلت المتوفاه بعد تغسيلها وتكفينها فى المستشفى ليذهبوا إلى المسجد لصلاة الجنازة ؛ وكل الإهل والاقارب والاصدقاء ظلوا منتظرين بالمسجد "

حسنا:

- مها يا حبيبتي يلا قومى عشان الجنازه دلوقتى ربنا يصبرك ويربط على قلبك

" مها اصبحت هزيله ضعيفه لم تقوى على القيام ساعدتها حسنا على الوقوف وزياد كان يرتدى جاكت خلعه وأعطاه لـ حسنا كى ترتديه مها ؛ أما مها كانت تتناجى حاله من البكاء "

وصلوا للمسجد ؛ وأنتهت صلاه الظهر وصلى الإمام صلاة الجنازة ودعا كثيرا للمتوفاه ؛ ثم ذهبوا الرجال الى المقابر وبعد الإنتهاء من دفنها وقف أسعد ثم قال بصوت عالى:

- عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا فرغ من دفن الميت وقف عليه فقال: ((أستغفروا

لأخيكم وسلوا له التثبيت فإنه الآن يسأل))

ورفع أسعد يده للدعاء وقال:

- اللهم أغفر لها وأرحمها وأعف عنها وأكرم نزلها ووسع مدخلها وأغسلها بالماء والثلج والبرد ونقها من الخطايا كما ينقى الثوب الأبيض من الدنس؛ اللهم أنما في ذمتك وحبل جوارك فقها فتنه القبر وعذاب النار وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين ؛ آمين ؛ أسالكم الدعاء لها ..

" أنتهت الجنازه ؛ وفي المساء يأتي أقارب وجيران و أصدقاء مها للجزاء وينتهي اليوم بكل ما حمل من أحداث "

" بعد ثلاثة أيام "

حسنا:

- مها انتى هاتيىجى معانا مش هسيبك فى الحاله دى لوحدك

مها:

- مينفعش يا حسناء أسيب بابا لوحدده وهو فى الحاله دى ..!؟

زينب:

- بتقولى إيه بس يا حبيبتي مينفعش الكلام ده إنتى هاتيىجى معانا اليومين دول هانستأذن من والدك

وأكيد هو مش هايقول حاجة على حتى ما جروحك تخف ..

مها:

- ياطنط يرضيكى أسيب بابا لوحدده فى الحاله دى .!؟

زينب:

- لا يا حبيبتى خلاص خليكى معاها يا حسناء قضى معاها طول النهار الفتره دى وكل يوم بليل حد من
أخواتك يجي ياخذك

حسنا:

- حاضر يا أمى

مها:

- ربنا يخليكى يا طنط و جزاكي الله خيراً على وجودكم معايا الأيام اللي فاتت ..

زينب:

- و جزاكي مثله يابنتي ؛ و متقوليش كده أنتى عندى زى حسنا بالظبط و من النهارده أعتبريني والدتك
الثانية ..

مها:

- إنتى فعلا زى والدتى يا طنط ربنا يخليكى ويحفظك لينا يارب

حسنا تحاول أن تضحك مها:

- أحم أحم نحن هنا ، أنا ها غير كده

مها تبتسم:

- ربنا يخليكى ليه يا سمسمه ؛ ده إنتى أختى و حبيبتى كمان

تطبع حسنا قبله على خد مها:

- أيوة كده و ريني ضحكك الجميله دى ؛ يارب ما تفارق الضحكه وشك تانى أبداً

مها بحزن:

- آمين ؛ بس بعد فقدان الأم الحياه متبقاش لها طعم ؛ يلا الحمد لله

زينب:

- أحنا قلنا إيه !؟

مها:

- ربنا كريم يا طنط يلهمنى الصبر و يقوينى

زينب:

- يارب يابنتي ؛ أستأذنكم أنا وبليل هابعت حد من أخوتك يا حسناء يا خدك ؛ يلا السلام عليكم

مها وحسنا:

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

" أصبحت مها يتيمه الأم , وليس لها أخوات و كانت والدتها ووالدها كل شئ في حياتها , وأصبحت الآن تعيش مع والدها ؛ والد مها مثال الأخلاق والطيبه والوفاء كان يعشق زوجته كثيراً ؛ وبعد وفاة زوجته فقد طعم الحياة كانت هي التي تضيف طعم للحياة ؛ وتبدلت ضحكتة لـ دمة ؛ ولكنه كان يرى زوجته دائماً في إبتسامة مها إبنته التي يحبها ويدللها كثيراً "

الفصل السابع :

" بعد شهر ونصف "

حسناء يا حراج:

- ممكن ياعمو مها تيجى تقضى النهارده عندنا!؟

سعيد:

- ياريت يابنتى وبالمره تغير جو , خديها بس متتأخروش

حسناء يا بتسامه:

- شكرا جدا ياعمو ؛ يلا يامها قومى البسى بتا ..!

مها:

- حاضر مع إني مش عايزه أخرج خالص بس عشان متزعليش يامسمه

حسناء:

- يا حبيبتي عايزاكي تغيرى جو ..

مها:

- ماشى

" زياد سعيد بوجود مها بالمتزل كاد قلبه يتركه ويذهب إليها ليخبرها بعشقه وحبها لها "

زينب تطبع قلبه على خد مها:

- وحشاني والله يابنتي ؛ عاملة إيه دلوقتي ؟!

مها:

- ربنا يخليكي ياطنط ؛ تعرفي ماما كانت بتحبك قوى كانت دايمًا تقولي أن حضرتك فيكي خير كثير

أوى وطيبة

زينب:

- ربنا يرحمها ويجعل مثواها الجنة هي اللي كانت طيبه ولسانها بينقط سكر

حسنا:

- أجيب شجره و إثنين ليمون طيب !!

مها تبتسم:

-هنبداً نغير أهو من أولها

زينب تطبع قبلة على خد حسنا هي الأخرى:

- دا إنتي حبيبتى وروحي كمان ويلا بقا إسبقوني على المطبخ نحضر الغداء سوا

حسنا تنظر لوالدتها وتبتسم :

- حاضر ياست الكل ؛ إسبقيني إنتي على المطبخ ياميهو هعمل حاجه وأجى على طول

مها :

- ماشى ومنتأخريش

" مها تخرج لتذهب الى المطبخ وترفع عينيها لترى زياد أمامها "

زياد يحنى رأسه وينظر إلى الأرض:

- أزيك يامها عاملة إيه ؟!!

مها:

- الحمد لله

زياد:

- يستاهل الحمد , إنتى داخله المطبخ

مها :

-أيوه هاساعد طنط فى تحضير الغداء

زياد:

- أتفضلى

" تخرج حسناء من غرفتها بعد أن دخلت مها المطبخ وينادى عليها زياد "

زياد بصوت خافت:

- حسناء ؛ تعالى أقولك

حسناء:

- عارفة هافاتحها فى الموضوع النهارده ؛ متقلقش

زينب تخرج من المطبخ وتنظر إليهم يابتسامه:

- بتتفقوا على مين ؟ ياترى خير ؟!!

زياد:

- لا أبداً كنت بقولها متأكليش مها من إيدك يا حسناء أحسن يجيلها تلبك معوى ..

حسناء تنظر بدهشه لـ زياد:

- كمان تلبك معوى ماشى يازياد متطلبش منى أعملك كوباية شاي تانى !!

زياد بتكشيرة على وجهه:

- لا أسف مش هقول كده تانى إلا كوباية الشاي

حسناء:

- بكرة تتزوج وتلاقى اللى يعملك الشاي وأترحم أنا بنا

بيتسم الجميع وتقول زينب:

- يارب يابنى يحقق مراداك عن قريب

زياد:

- يارب يأمى

حسناء تشمشم:

- الأكل شكله يفتح النفس أوى

مها:

- فعلا الأكل يفتح النفس ؛ تسلم إيدك ياطنط

زينب:

- ألف هنا يابنات

" بعد إنتهاء الغداء "

زينب:

- مينفعش بنا كده يابنات إنتم من بكره ترجعوا الكليه أكيد فاتكم محاضرات كتير والإمتحانات قربت

حسناء:

- عندك حق ياماما , إيه رأيك يامها

مها:

- ياريت عشان نلحق نراجع اللي فاتنا قبل الإمتحانات

حسناء:

- تمام أتفقنا ؛ أنا هاقوم أعمل شأى وبالمره أعمل لـ زياد تصدقى ياماما هرتاح منه بعد أما يسافر!..

مها بقلق يظهر على وجهها:

- زياد مسافر فين

حسناء:

– جاله شغل في السعوديه وكويس أوى وخلاص تقريبا هيسافر كمان شهر

مها بحزن:

– ربنا يوفقه

" تدخل مها الغرفه وتبكي بشده"

تلاحظ حسناء ما حل بمها وتذهب إليها:

– حسناء بتبكي ليه بس؟

مها:

– حاسه إني بقيت لوحدى خلاص

حسناء:

– ليه يا حبيبتي بتقولى كده أنا جنبك وعمري ما هبعد عنك أبداً؛ وفي حد كمان نفسه يبقى جنبك بس

إنتى توافقى!

مها تمسح دموعها:

– تقصدى إيه؟!؟

حسناء:

– كان المفروض أتكلم معاكى في الموضوع دا من فتره لكن الظروف اللى حصلت أجلت الموضوع

شويه

مها:

– موضوع إيه؟

حسناء تغمز لها:

– زياد

مها بتعجب وقلق:

– ماله زياد

حسناء:

- هو ياستى إتكلّم مع ماما عايز يخطب قبل ما يسافر وأختار العروسة كمان

يظهر على ملامح مها الخوف وتدمع عينيها:

- مين العروسة ؟

حسنا يابتسامه:

- إنتى العروسة يا قمر..!

أغرورقت عين مها بالدموع:

- أنا؟! إنتى بتتكلّمى بجد ؟

حسنا:

- أيوة يابنتى بجد ؛ ها قولتى إيه فكرى بس بسرعه فاضل شهر وزياد يسافر

زينب:

- ممكن أدخل يابنات ولا لسه بتتكلّموا ؟

حسنا ومها:

- إتفضلى طبعاً

زينب لمها:

- بصى يابنتى زياد كان إتكلّم معايا قبل وفاة والدتك الله يرحمها عشان يخطبك قبل ما يسافر وبصراحه

كده أنا نفسى تكتبوا الكتاب وبأذن الله لما يسافر زياد ويرجع بأذن الله كمان سنه يكون هو جهز نفسه

وتكونى إنتى خلصتى جامعتك وتتزوجوا بأذن الله , إيه رأيك يابنتى?!!

مها بخجل:

- هاستخبر ربنا و هاستشير بابا وأرد على حضرتك

حسنا تغمز لمها:

- طب رأيك إنتى إيه يا عروسة ؟

مها يجمر وجهها كالعاده وتقول لها زينب:

- فكرى براحتك الأول ؛ وسواء وافقتى أو رفضتى هاتفضل مكانتك زى ماهى عندى وأكثر كمان
حسنا:

- بصى يامى هى لازم تقعد مع زياد ويتكلموا مع بعض عشان تعرف تاخذ قرار صح
زينب:

- أيوه عندك حق يابنتى خلاص هى تاخذ رأى والدها وإذا وافق نتفق على ميعاد نروح فيه ويتقابلوا
مقابلة شرعية ويتكلموا سوا , إيه رأيك يامها ؟
مها:

- حاضر اللى حضرتك شيفاه صح أنا موافقه عليه ياطنط

" أسعد يدق قلبه حبا وعشقا لحسنا منذ طفولته ولكن لا يبقى وضع على حالة عندما تركهم والدها
تغيرت حسنا تحول قلبها من برائته الى بغض وكره تجاه والدها وأهل والدها جميعا ؛ بعد ذلك تخرج
أسعد من كليه المحاسبه وسافر ليعمل بالسعوديه ولم ينسى حبه الصامت لحسنا؛ كان يعتقد أن عقلها
أدرك كل شئ عندما كبرت ولكن أكتشف أنها مازالت تكره كل من يأتى من ناحيه والدها بدون سبب
"

أسعد:

- وحشتنى أوى ونفسي أشوفها , إمتى هاتغير معاملتها القاسيه دى بس !!؟

" وفجأه یرن هاتف أسعد "

أسعد:

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

على:

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ؛ إزيك يابني مختفى فين كده ؟

أسعد:

- موجود والله بس كنت بخلص شوية اوراق إنتم أخباركم إيه طمنى عليكم ؟

على:

- الحمد لله بخير , إبقى تعالى عشان نشوفك ماتغيش أوى كده ..

أسعد:

- حاضر بأذن الله

على:

- منتظرك ؛ يلا أشوف وشك بخير ؛ السلام عليكم

أسعد:

- وعليكم السلام

يغلق أسعد الهاتف :

- الحمد لله كده بقا أقدر أروح وأشوف حسناء ؛ كنت محرج أروح من غير سبب ..

" وفي المساء "

مها:

- بابا في موضوع عايزة أتكلم معاك فيه

سعيد:

– أتفضلى يا بنتى خير!!

مها:

– طبعا حضرتك عارف زياد أخو حسناء؟

سعيد:

– أيوة طبعا ماله!؟

مها:

– طنط زينب النهارده قالتلى أن زياد مسافر السعوديه وهو عايز يخطب قبل ما يسافر

سعيد:

– طيب يا بنتى ما يخطب إيه المشكله فى كده؟

مها:

– مهو حضرتك مسألتنيش مين العروسه!؟

سعيد بتعجب:

– مين!؟

مها:

– أنا العروسه يا بابا , أنا عارفة أن الكلام دا مينفعش دلوقتى وخصوصا أن لسه ماما متوفيه قريب بس

هو مسافر كمان شهر وعايز يخطبنى قبل ما يسافر

سعيد بيتسم لأول مرة بعد وفاة زوجته:

– كلامك بيقول أنك موافقه ؛ بصراحه الشاب كويس أوى ومحترم وأنا كمان موافق ؛ وأنا دايمًا

بتمنالك شاب كويس يخاف عليكى ويراعيكى ؛ وزياد ما شاء الله هابقى مطمئن عليكى معاه

مها بفرح:

– بجد يا بابا ربنا ميحرمنيش منك أبداً ؛ وأنا الحمد لله صليت أستخاره بعد صلاة العشاء وحاسة أنى

مرتاحه وفرحانة أوى ؛ طيب حدد ميعاد عشان يجوا يطلبونى من حضرتك رسمى وعشان زياد طالب

يتكلم معايا فى حضور حضرتك

سعيد:

- يبقى خير البر عاجله إتفقى مع حسناء يجوا بكره الساعه السابعة ربنا ييسر الحال ليكى يابنتى
مها يابتسامه:

- حاضر يابابا

" مها تتصل بحسناء وتبلغها راي والدها وتخبرها ميعاد المقابله "

" فى مساء اليوم التالى ؛ كانت مها منتظرة لقاء زياد بشوق ولكنها كانت مضطربة قليلاً ؛ أما حسناء
ذهبت إليها قبل الميعاد لتساعدنها فى بعض الإشياء حتى لا تشعر مها إنها وحيدة "

" زينب وعلى وزياد يوصلوا لبيت مها ويترقوا الباب "

مها يظهر على ملامحها القلق:

- بابا وصلوا أفتح الباب

يذهب سعيد لفتح الباب ويقول:

- أهلاً وسهلاً

على:

- السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

سعيد:

- وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته , إتفضلوا

زياد:

-ازيك يااستاذ سعيد

سعيد:

- أستاذ سعيد إيه بنا ؟ قولى ياعمى

زياد بأحراج:

- حاضر ياعمى

" بعد برهه من الوقت يتكلم على :

- ياعم سعيد أحنا جاين نطلب إيد بنتك المصون مها لـ أخى زياد على سنه الله ورسوله صل الله عليه

وسلم ؛ قلت إيه !!؟

سعيد والفرحه تملئ وجهه:

- عليه الصلاه والسلام ؛ ده شئ يشرفنى طبعاً

على:

- الشرف لينا ياعمى ؛ وكل طلباتك أحنا موافقين عليها

سعيد:

- وأنا موافق ؛ ومش طالب من زياد غير أنه يحط مها فى عينه ويراعئها بما يرضى الله

زياد بفرح:

- دى فى عينى ياعمى

سعيد:

- بس عندى شرط يازياد وعارف إنك مش هاتكسبنى !

زياد بجديه:

- أتفضل ياعمى ؛شروطك كلها مجابة بأذن الله

سعيد وعينيه تملؤها الدموع:

- ماتخلىش مها تسيبنى لوحدى يابنى ؛ هاقعد هنا لوحدى أعمل إيه ؛ أفرض تعبت ولا وقعت ولا حتى

توفاني الله يرضيك إني أكون لوحدي ؛ أقعدوا معايا هنا يابني أنت شايف الشقه كبيرة خدوها كلها
وجددوا العفش بس سيبوا أوضتي أنا والغاليه الله يرحمها بس ؛ والله ما هاتبعكم يابني صدقني

تبكى مها وتنظر للجميع وتقول :

– أستاذ زياد أنا مش هاوافق الا لو وافقت على شرط بابا ؛أنا مقدرش أسيبه لوحده

زياد يقف ويذهب لعمه سعيد وينحني ويقبل رأسه ثم يقول:

– من غير تفكير أنا موافق ياعمى ؛ منقدرش نسيبك لوحداك وحتى لو سافرت واخذت مها بعد الزواج

هابعت لحضرتك تيجي تقعد معنا ياذن الله ؛ ودا وعد مني

سعيد يمسح دموعه:

– ربنا يخليك يابني ويسعدك

زياد:

– بس أنا كنت عايز نكتب الكتاب قبل ما أسافر قلت إيه ياعمى !!؟

أخذ سعيد برهه من الوقت ليفكر ثم قال:

– يامها إيه رأيك يابنتي موافقه تكتبوا الكتاب !!؟

مها بخجل :

– موافقه يا بابا

سعيد:

– ماشى على خيره الله يا اولاد ؛ الف مبروك

زينب:

– مبروك يا اولاد ؛ وطبعا كل حاجه هانعملها على الضيق كده عشان طبعا الظروف

على:

– أكيد يا أمي

حسناء تحتضن مها :

– مبروك يا عروسه

مها:

- ربنا يبارك فيكى عقبالك يا حبيبتى

حسنا بغضب:

- بعد الشر أنا قتلتك قبل كده أنا مش عايزة أتزوج أبداً!!؟

مها:

- بطلى ياهبله بكره ربنا يرزقك بزواج صالح يسعدك ويغير تفكيرك المعقد ده

حسنا:

- آه إحلمى إحلمى

على:

- بستأذنك يا عم سعيد أن زياد ومها يقعدوا يتكلموا مع بعض شويه

سعيد:

- أكيد يا بنى لأزم على الأقل يتعرفوا على أفكار بعض

زياد:

- أزيك يامها عاملة إيه؟

مها تنظر للأرض:

- الحمد لله بخير

زياد:

- ممكن أسألك سؤال؟

مها:

- طبعاً إتفضل!!

زياد:

- هل تقبليني زوجاً لكي ؟

دقات قلبها تنزايد ويحمر وجهها:

- ما أنت طلبتني خلاص من بابا ووافق

زياد:

- بس أنا عايز أعرف ردك إنتي ودلوقتي ممكن !؟

مها:

- ممكن أرد على السؤال بعد أجابتك على سؤالى الأول ؟

زياد يبتسم:

- أممم سؤال قصاد سؤال يعنى ماشى إتفضلى ..

مها:

- ليه أنا اللي أختارهما تكون زوجة لك !؟!!

زياد يغمض عينيه:

- ياااااا عشان حاجات كثيرة أوى أول حاجة فكريني بعد كتب الكتاب أقولك عليها ؛ أما تاني حاجة

لإنك محترمة وملتزمة وحسنة دائماً تشكر فيكى أوى ، بجد نفسى توافقى تكونى زوجتى وأم أولادى ؛

ممكن بقا تردى على سؤالى !!!

مها بكسوف:

- جزاك الله خيراً ؛ وأنت كمان أجمل شئ فيك التزامك وصلاتك ؛ ودايماً حسنة بتقولى أنك و"على"

بتترلوا تصلوا جماعه فى المسجد ..

زياد:

- الحمد لله نعمه وفضل من ربنا سبب توفيقى فى حياتى هى صلاتى

مها:

- الحمد لله ،أنا عارفه كمان أنك مش بتشرب سجائر وكمان تقديرك امتياز فى كل سنه ما شاء الله

عليك

زياد يابتسامه:

– الممم وعرفتي من حسناء برضو !!

مها بضحك ترتسم على وجهها:

– مفيش غيرها

زياد:

– آه منها حسناء دي , ممكن بنا أعرف ردك على سؤالى !!؟

مها:

– أى سؤال !!؟

زياد:

– هل تقبليني زوجاً لكى ؟

أخذت مها برهة من الوقت ثم أخذت نفس عميق ثم قالت:

– موافقة ..

زياد يارتياح:

– أنا كدة أطمئن قلبى ؛ وأوعدك إني هاكون الزوج اللى بتتمنيه وأشيلك فى عيونى كمان

تقاطعهم حسناء وتلوح بيديها:

تيرارار بوم بوم ؛ ها وإيه كمان !!

زياد بسخرية:

– ياخفه إيه اللى جايبك هنا إمشى ياشاطرة بعيد هش على برة

حسنا بضحكات عالية :

– على أساس إني فرخه ياشاطر ؛ تصدق أنا غلطانه قلت أجيبلكم العصير

مها مبتسمة:

– إنتى ورايا ورايا ياسمسمه

حسنا تغمز لـ مها :

– آه تخيلى وكمان بقينا نسايب ؛ ده أنا هاوريكى النجوم فى عز الظهر

زياد بجديه :

- كنت قتلتك ؛ تعملي إيه يا شاطرة !!؟

ترفع حسناء حاجبيها:

- لا أنا كدة خفت ؛ وبعدين أنا حره أنا وميهو حبيبتى ملكش فيه أنت ؛ صح يامها !!؟

مها تنظر لحسناء وزياد يمينا ويسارا :

- أمممم صح ياسمسمتى ؛ متنساش يازياد أن حسناء بذلت مجهود جامد عشان نرتبط ببعض ولا إيه

!!؟

زياد يابتسامه:

- هي دى الحسنه الوحيدة اللى عملتها ؛ بس عشان خاطرك إنتى سماح المره دى

حسناء تطبع قلبه على خد مها:

- تسلميلي ياميهو يا حبيبتى ؛ أسيبكم أنا بقا أروح أجيب شجرة واتنين ليمون

زياد:

ههههههه ياريت هويينا بنا يلا

حسناء تغمز لها:

- أنا هاطلع بس عشان خاطر مها

مها:

تسلمي يا حبيبتى ياسمسمتى

" بعد ذلك أتفق الجميع على أن يوم الجمعة القادم الخطوبه وكتب الكتاب "

" فى مساء اليوم التالى "

على:

- ماما أنا هتصل أعزم أسعد إيه رأيك !!؟

زينب:

– طبعاً يابني دى الإصول ؛ وكمآن أعزم والده ووالدته !

على:

–حاضر يأمى

زينب:

– صحيح هو مش بيجى ليه ؛ ياعلى لما يغيب كده أسأل عليه أحسن يكون فى حاجة ويزعل أنا مش

بنسأل ..

على:

– أيوه يأمى أنا على أتصال بيه علطول ؛ كان مشغول و بيخلص شويه أوراق

زينب:

– ربنا يوفقه ويسعده ؛ أسعد ده مثال الإخلاق وشاب ملتزم وجدع يستاهل كل خير والله

على:

– عندك حق والله أنا بحبه جداً

زينب:

– أسعد من الناس اللى وشها مألوف وبيضحك علطول ؛ ربنا يجب فيه خلقه كمان وكمآن ..

على:

–آمين ؛ أنا هاقوم أجيب الموبيل أتصل بيه وأعزمه

فى حين دخول حسناء وزياد الغرفة تعقد حاجيها وتنظر لـ على بغضب:

– يوووو ونعزمه ليه بقا ؛ أحنا قلنا كتب كتاب فى المسجد وعلى الضيق !!

زياد بدهشه:

– إنتى بتقولى إيه يا حسناء ؛ مينفعش طبعاً لازم نعزمه هو وعمى وزوجة عمى كمان دى الإصول ولا

إيه ياماما !!

زينب بغضب:

– كلامك مطبوط يابني ؛ وعيب اللى بتقوليه ده ياست حسناء مهما كان دول أهلك ومن دمك !

على:

- ونسيتى أن أسعد جرى معانا يوم الحادثة ووقف معانا لحد ما الدفنه أنتهت واحد غيره كان هايقول
وأنا مالى

زياد:

- مينفعش كده يا حسناء لازم تفصلى ؛ زعلك من بابا ملوش علاقه بـ عمك وأولاده !!
حسنا تنهى الحوار:

- آه طيب ؛ أعملوا اللى أنتم شايفينه صح ؛ يلا يازياد عشان نلحق المحلات قبل ما تقفل
زياد:

- حاضر ؛ يلا السلام عليكم

زينب:

- وعليكم السلام ؛ خدوا بالكم من نفسكم

على:

- هاروح أنا أتصل بأسعد بنا

زينب:

- أتفضل يابنى

" يمسك على بالهاتف للإتصال بـ أسعد "

على:

- السلام عليكم ؛ أزيك ياعم التقييل يالى مابتسألش

أسعد يابتسامه:

- عليوة واحشنى عامل إيه؟

على:

– الحمد لله ؛ بس لو واحشتك فعلا كنت سألت !
أسعد:

– قولى أنت فين دلوقتي !!؟
على:

– فى البيت ؛ بتسأل ليه !!؟
أسعد:

– مش معقول تسيبنى على الباب كل ده ؛ أفتح الباب ياعم
على بدهشه:

– باب إيه؟!!

أسعد يا بتسامه:

– باب شقتكم يابنى

يذهب على لفتح الباب ثم يقول :

– وهل القمر علينا نورت والله

أسعد:

– السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

على:

– وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته , أتفضل أدخل ده طنطك زينب مستحلفالك !

أسعد:

– ليه بس كده مقدرش على زعل ست الكل

زينب:

– مابتسألش خالص ينفع كده..

أسعد:

– أسف ياطنط مش هتكرر تانى حقلك عليه إلا زعلك ياست الكل

زينب بأبتسامه:

- أما نشوف ؛ هاروح أنا أعملكم الشاى

أسعد:

- أتفضللى ياطنط

على ؛

- مش الواد زياد خطب

أسعد بدهشه:

-بتكلم جد !!

على يخطب أسعد على كتفه ثم يقول:

- أيوة بجد يابنى ؛ وجهز نفسك أنت وعمى ووالدتك يوم الجمعة كتب الكتاب

أسعد:

- بسم الله ما شاء الله إيه الخبر الجميل ده الف مبروك ؛ عقبالك ياعليوه مش ناوى ولا أيه أنت

كمان؟!؟

على:

- بفكر بس مش لاقى لسه بنت الحلال ؛ أدعيلى ربنا يوفقنى والاقبيها

أسعد:

- ربنا يوفقك وأسمع عنك كل خير عن قريب , صحيح مقلتلش مين العروسة!؟

على:

- مها صديقة حسناء

أسعد:

- بسم الله ماشاء الله ؛ عرف يختار والله ربنا يتممله على خير وعقبال حسناء

على:

- آمين يارب

أسعد:

- فين زياد أسلم عليه وأبارك له ؟

على:

- زياد نزل يشتري البدله وأخذ حسناء معاه هاتشتري هي كمان شويه طلبات لها , أنا كنت هاروح

معاهم بس راجع من الشغل مرهق جدا

أسعد:

- ربنا يقويك ؛ و يوصلوا بالسلامه بأذن الله

" وبعد ساعه يطرق الباب ويفتح على وتظهر حسناء بضحكه عاليه ولن تشعر بوجود اسعد "

على:

- خير بتضحكى على إيه ياسوسه ؟

حسنا:

-أخوك زياد مش عارف يختار البدله وكل شويه يقولى إتصلى بـ مها إساليها أجيبها لوها إيه والكرفته

والقميص لوهم إيه ؟ بس أنا زوقى طلع أحلى بكتير أتفرج وشوف

على:

- تعالى يازياد سلم على أسعد ونشوف البدله سوا ونشوف زوق أختك مع إني عارف زوقها من قبل ما

أشوف

حسنا يظهر على وجهها الغضب وتعقد حاجبيها:

- أنا داخله أوضتى ؛ هادخل أصلى وأناام

على:

-ماشى على راحتك

أسعد:

- مبروك يا عريس

زياد:

– ربنا يبارك فيك وعقبالك , شوف البدله وقولى رأيك؟
أسعد:

– زوقها رقيق أوى وجميله
على:

– ده حسناء طلع زوقها حلو أهو
زياد:

– بجد حلوه ؛ يعنى هتتعجب العروسه !!
أسعد وعلى فى نفس واحد:
– طبعا

" ذهب أسعد ولم يرى حسناء ويظهر على ملامحه الحزن لعدم روايتها ويكتفى بسماع صوتها ليطمئن قلبه "

" جاء يوم الجمعة وذهبوا جميعا لكتب الكتاب كانت مها ترتدى فستان أسود يظهر عليه البساطه ولكنه كان جميل وترتدى حجاب وتمسك بوكيه ورد الذى أحضره لها زياد وكانت حسناء تقف بجوار مها وعين أسعد كانت تراقب حسناء دائما والكل مشغول بـ إجراءات كتب الكتاب وأنتهى المآذون ودعى للعروسين " بارك الله لكما وبارك عليكما وجمع بينكما فى خير "

زياد بفرح:

– مبروك يا عروسه ربنا يحفظك لى و يقدرنى إني أسعدك
مها بعد أن تحقق حلمها :

– ربنا يبارك فيك ؛ بس أنا عندى سؤال ؟

- الحمد لله والشكر لك يارب أنك رزقتني الحب الحلال وجمعتنا على خير

زياد:

- الحمد لله يارب

" على منشغل بتقديم الجاتوه والعصير ؛ وزينب منشغله بوالد أسعد وزوجته والترحاب بهم ؛ ووالد مها منشغل بالضيوف وأقاربه ؛ أما حسناء كانت فى عالم آخر كانت تراقب والد مها وهو سعيد بزواج أبنته أحسست وقتها بنعمه الاب وفقدتها لـ حنانه ؛ كادت دموعه تهرب من عينيها وتخرج مسرعه لكى لا يراها أحد ولكن أسعد كان يراقبها وخرج ورائها ليطمئن عليها "

أسعد:

- مالك يا حسناء ليه بتبكى !؟

حسنا تلتفت لـ أسعد:

- مفيش ؛ ده حاجه دخلت فى عيني

لم يصدقها أسعد:

- أفضلى منديل وأمسحى دموعك دى , دموعك غاليه علينا

حسنا بغضب:

- قتللك مش بىكى

أسعد:

- طيب أنا أسف ؛ طب يلا أدخلى القاعه مينفعش تقفى بره كده

حسنا:

- شوية وهادخل أفضلك أنت أدخل

أسعد:

- مش هاينفع أنا هانتظرك على باب القاعه عشان محدش يضايقك

" وقف أسعد ليراقب حبيته وفجأه ظهر شاب يقترب من حسناء "

الشاب:

- واقف لوحذك ليه يا جميل ؛ مين مزعلك بس

" تلتفت حسناء لترجع الى قاعة المسجد وإذا بـ أسعد يصفع الشاب بقلم على وجهه ؛ أما حسناء تضع يدها على خديها بخوف "

أسعد بغضب يصرخ فى وجه حسناء:

- مش قلتلك مينفعش تقفى لوحذك يلا أتفضلى على جوه

الفصل الثامن :

" دخلت مسرعة الى القاعة بعد أن جففت عينيها لكي لا يراها أحد "

" دخل أسعد وراءها بوقت قصير الى القاعة وهو ينظر لـ حسناء بغضب ويتجه نحو زينب "
حسنا تُمتمت محدثة نفسها:

- ياترى هو رايح يقول لماما إيه؟! تلاقيه بيجرى عليها عشان يحكى لها اللى حصل !
أسعد يابتسامه:

- طنط زينب أنا هاستأذنك هاروح أوصل ماما وبابا للبيت وهارجع تانى بسرعه عشان أوصلكم للبيت
...

زينب:

- ماتتبعش نفسك يابنى

أسعد:

- تعبك راحه ياطنط مش هاتأخر عليكم بأذن الله
حسنا:

- دا هايمشى !! أحسن برضو هانرتاح ..

والد أسعد (عبد الله):

- على مهلك يابنى أنت سايق بسرعه كده ليه ؟

أسعد:

- أسف ياولدى ؛ على العموم أحنا وصلنا الحمد لله أنا هانزلكم قدام البيت وهارجع تانى المسجد
عشان أوصل طنط زينب وعلى وحسنا للبيت بدل مايركبوا موصلات ويتبهدلوا فى الطريق !

والدة أسعد (أمينه):

- ربنا يبارك فيك يا حبيبي طول عمرك أصيل وجدع خد بالك من الطريق وسوق على مهلك يابني
أسعد يا بتسامه:

- ربنا يخليكي يأمى ويحفظك لنا ؛ متقلقيش يادوبك هاوصلهم وأرجع على طول بأذن الله
أمينه:

- في حفظ الله

" وصل أسعد قاعة المسجد ؛ وبدأ الضيوف بالإنصراف .

زياد:

- أنا هاروح أوصل مها وعمو سعيد يأمى وأسعد ها يوصلكم للبيت
زينب:

- ماشى يابني في رعايه الله يا حبيبي ؛ مع السلامه يا عروستنا
مها تحتضن زينب:

- الله يسلمك ياطنط

زينب بتكشيرة:

- لا طنط إيه بنا إنتي بقيتي زوجة إبنى يبقى تقوليلي ياماما
مها:

حاضر ياماما ..

زينب:

- أجمل كلمه سمعتها النهاردة ربنا يقدرني وأقدر أعوضك حنان والدتك يابنتي
مها تنظر لـ زياد وتبتسم:

- حنانك وصلني خلاص ياماما

زينب:

- ربنا يسعدكم يابنتي

حسناء تحتضن مها بشده:

- مبروك يا عروسه

مها:

- ربنا يبارك فيكى يا سمسمتى

على يمد يده ويسلم على والد مها:

- نشوفكم على خير يا عمى ؛ السلام عليكم

سعيد:

- وعليكم السلام

" يذهب على وزينب وحسناء إلى سياره أسعد , "على" أستقر في الكرسي الأمامى وزينب وحسناء في الخلف ؛ ظل أسعد طيلة الطريق ينظر لحسناء في المرآه ؛ أما حسناء فكانت تنظر الى الشباك وترفع رأسها للسماء كأنها تشكى ما بها في صمت "

"وصل الجميع"

على:

- تعالى أطلع شويه يا أسعد .

أسعد:

- معلش خليها مره تانيه

على:

- ماشى على راحتك ؛ بس متغيش علينا وأسأل !

أسعد بأبتسامه:

- بأذن الله ؛ أستودعكم الله

على:

- فى امان الله ؛ السلام عليكم

أسعد:

- وعللكم السلام

زىنب تخلع الحجاب وتذهب لـ تستبدل عبائتها بجلباب النوم ثم تقول:
- النهاردة كان يوم جميل فعلاً بس مرهق أوى هادخل أنام تصبحوا على خير
على وحسنا فى نفس واحد:
- وإننى من أهل الجنة يا أمى ..
على:

- حسنا مالك شكلك زعلان من حاجه ؟

حسنا:

- أبداً يا على أنا بس عندى صداع هاروح أخذ حبايه للصداع وأنام
على :

- الف سلامه عليكى يا حبيبتى , يلا تصبى على خير

حسنا يا بتسامه تحبىء ما بداخلها:

- تلاقى الخير

" تضغط على رأسها بيديها ألم شديد يتخلل رأسها تنهض من الفراش ليلا "

حسنا بغىظ:

- أنا مش عارفه إيه اللى سكتنى ومش رديت عليه إزاي يزقق فيه كده ؟ ومين أداله الحق بكده !! أنا

كان لازم أرد !!

" في نفس الوقت يشعر أسعد بآلم شديد في رأسه وينهض من فراشه"
- زمانها بتقول إيه عليه دلوقتي أزاي أشخط فيها جامد كده المفروض أعتذر لها طيب هاعتذر لها أزاي
وفين , فكره أنا أروح لها الكليه وأعتذر لها وأمشى على طول؟!!!
"واستكمل نومه وصوره حسناء وهي تبكى لاتزال أمام عينيه"

" أما حسناء فمضت وذهبت توضىء جهاز الكمبيوتر "
- ياااا انا بقالي كتير مش فتحت الأكونت إيه دا كل دي رسايل , ويلفت أنتباها رساله من الذي يدعى
" توبه رجل " !!!

" توبه رجل "

- آلف مبروك لكتب كتاب أخوكي وعقبالك عن قريب بأذن الله .
حسناء تعقد حاجبيها بدهشة:

- إيه ده ؟ ومين ده ؟ وعرف إزاي أن زياد كتب كتابه !! أكيد ده حد يعرفني كويس جدا ؟! أنا هارد
عليه وأسأله هو مين ؟!

" السلام عليكم ورحمه الله وبركاته ؛ ممكن أعرف حضرتك مين ؟!

" يدق قلبه وترتعش يده ويفتح رساله حسناء على عجل ليقرئها فكم كان مشتاقاً لها ويتمنى الرد عليه
"

توبه رجل:

- وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته ؛ مش مهم أنا مين المهم تكوني بخير وسعيده

حسنا ترفع حاجبها الأيمن بتعجب:

- إزاي مش مهم لو مش قلت حضرتك مين؟ أنا هاعمل بلوك ل حضرتك !!

توبه رجل بخوف:

- أرجوكى بلاش سبيني أعرف أخبارك وأطمئن عليكى من كلماتك الجميله دى؛ إنتى ليكى مستقبل
جميل أوى فى الكتابه

حسنا:

- مصمم برضو؛ على العموم أنا غلطانه إني رديت على حضرتك ومش عملت لك بلوك من الأول ..
توبه رجل:

- ساعيني مش هاقدر

" تضغط على زر حظر هذا المستخدم وأنتهى الأمر؛ لكن حسنا مازالت تفكر؛ ياترى مين؟! "

ذهبت بعد ذلك للنوم ويطوى اليوم بكل ما فيه من أحداث ..

" بعد مرور أسبوع؛ يأتى يوم جديد ينبعث منه نافذه تطل على العالم بـ وجه متفائل وأحداث تغير
مجرى حياة حسنا بالكامل فيما بعد "

" ذهبت حسنا الى الكليه لكى تجمع كل ما فاتها من محاضرات ولم تدري أنه اليوم الذى تتغير حياتها فيه
بعد ذلك للأجل؛ ويبعث لها الله سبحانه وتعالى رسالة جميلة تفهمها بكل تفاصيلها "

حسنا:

- كده يامها تسبيني أروح لوحدى الكليه ولا كل اللي بيتخطبوا بيكسلوا كده؟! "

مها ممسكه بالهاتف:

- سأمحيني يأسمسمتي بنا ؛ وبعدين النهارده يوم طويل أوى والمحاضرات بتبدأ الساعة ٢ الظهر !

حسناء بغيظ:

- عندك حق إيه المشكله لما يعملوا المحاضرات بدرى ؛ حاجه رخمه أوى

مها :

- معلشى هانت ؛ إبقى طميني عليكى أما ترجعى بالسلامه !

حسناء:

- بأذن الله مع السلامه

" ياترى مين اللى بيتصل تقولها زينب وهى ممسكه سماعة الهاتف "

زينب:

- السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

أسعد يابتسامه:

- وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته ، أزيك ياطنط أخباركم إيه !؟

زينب:

- الحمد لله يابنى أخبارك أنت إيه ؟ ووالدك ووالدتك ؟ يارب يكونوا بخير!

أسعد:

- الحمد لله ياطنط كلهم بخير؛ وببسلاموا عليكى ، وعلى وزياد وحسناء أخبارهم إيه ؟

زينب:

- بخير الحمد لله ، زياد بيحضر نفسه بقا عشان هيسافر بعد بكره وعلى فى الشغل وحسناء فى الكليه ..

أسعد:

- خلاص هابقى أجي أسلم على زياد وأوصله للمطار بأذن الله ؛ مش عايزة حاجة ياطنط!؟

زينب:

- ربنا يسعدك يا بنى ويرزقك بزوجة سالحة ، مع السلامه فى رعاية الله

أسعد:

- يارب ياطنط ؛ الله يسلمك

" أغلق الهاتف ونزل من بيته مسرعاً الى الحرم الجامعى لكى يرى حسناء ويعتذر لها "

أسعد:

- يارب الحقها قبل ما تروح أنا هانتظرها قدام بوابة الكلية عشان أعرف أشوفها وهى خارجة ..

الفصل التاسع :

" بعد إنتهاء المحاضرة "

حسنا:

– أما الحق أروح أصلى الظهر قبل ما العصر يأذن !!

" كانت حسناء تضع إسدال دائما في حقيبتها ترتديه عندما تذهب لـ تصلى في مسجد الكليه ؛ ونظراً
أنها كانت تبقى أيام قليلة على إمتحانات الترم فكان يذهب عدد قليل من الطلاب والطالبات وكان
المسجد خالى من المصليات ولكن كان يوجد فتاة واحدة كانت تصلى وفي وضع السجود "

" دخلت حسناء المسجد ؛ رأت فتاة ترتدى عبائة سوداء ويزينها حجاب طويل أسود ولإنها كانت
ساجدة لم ترى النقاب "

حسنا تكلم نفسها:

– بسم الله ماشاء الله الظاهر أنها بنت ملتزمة ربنا يبارك لها ويهدينى ؛ أما أروح أتوضئ قبل ما المحاضرة
الثانية تبدأ والدكتور يرفض يدخلنى السيكشن !!

" دخلت حسناء لـ تتوضئ أستغرقت من الوقت حوالى ربع ساعة بعد أن أنتهت من الوضوء أخرجت
الإسدال من حقيبتها لـ ترتديه ثم خرجت للمصلى لـ تصلى "

حسنا:

- يااا إنتى لسة ساجدة ياترى بتدعى ربنا كل الوقت ده بتقولى له إيه ؛ يارب أرزقنى الخشوع فى صلاتى زى البنت دى ..

" تدخل حسناء فى صلاتها بدأت بفاحة الكتاب وقرأت سورة صغيرة وأنتهت من ركعتها الأولى ولكن للأسف الفتاة أخذت تفكيرها حتى وهى تصلى ؛ ظلت تقول فى نفسها هى لسة ساجدة كل ده ؟! هى راحت فى النوم ولا إيه ؟!! تنفل على يديها اليسار أعوذ بالله من الشيطان الرجيم وتنتبه لـ صلاتها ؛ أنتهت من أداء صلاه الظهر "

حسنا:

- أنا هاروح أنادى عليها يمكن نامت فعلاً ؛ يأنسه يأنسه هى مش بترد ليه ؟!
" تضع حسناء يديها وتتطرق على ظهرها بهدوء لكى لا تربكها فى صلاتها ولكن بلا جدوى هزتها حسناء بشده لتوقظها ولكن حصل ما لم تتوقعة حسناء وقعت الفتاة على جانبها "

حسنا بقلق شديد:

- هى مغمى عليها ولا أيه ؟!!

ذهبت حسناء مسرعة لخارج المسجد لتستغيث وبصوت عالى :

- الحقووووونى فى بنت فى المسجد مغمى عليها حد ينادى على الدكتوراة بسرعة ..

" جرت عليها الطالبات ودخلوا معاها المسجد ليروا ما حل بالفتاة وذهبت منهم طالبة تستغيث بـ
طبيبة الكلية "

طبيبة الكلية بعد أن رأت الفتاة بوجهها المتسم قالت فى دهشة وعينيها أغرورقت بالدموع :

- بسم الله ما شاء الله ماذا فعلت هذة الفتاة لتموت وهى ساجدة مبتسمة ؛ يا الله

أجهشت حسناء بالبكاء وجسدها ياكمله يرتعش وتنظر لوجه الفتاة وتقول:
- سبحانك ربى ما أعظمتك ؛ بسم الله ماشاء الله يارب أرزقنى حسن الخاتمه ..

" تتساقط دموع الطالبات جميعا منهم من تبكى لموت الفتاة ؛ ومنهم من تبكى على حالها وتدعى ربها أن يرزقها حسن الخاتمه ؛ ومنهم من تبكى خوفاً ؛ ومنهم من تبكى فرحاً للفتاة ودخولها الجنة بإذن الله وحسن خاتمتها ؛ أما حسناء كانت تبكى خوفاً من ربها وتتسائل ياترى دى رسالة من ربنا ليه عشان أتوب وأتغير والبس واسع ؟ "

(لاحظت حسناء دخول رجال الأمن فذهبت مسرعه الى الفتاة لتغطي وجهها بالنقاب وخلعت الإسدال وغطت جسدها به حتى لا يراها الرجال وقالت فى نفسها سترت نفسها فى الدنيا لازم نسترها وهى متوفيه)

" وصل والد ووالدة الفتاة للمسجد وهم يبكون ولكن فرحون بحسن خاتمه إبنتهم كانوا يتسمون بالصبر والتدين والتضرع الى الله ؛ رأت حسناء والد الفتاة الملتحى ووالدتها التى ترتدى حمار طويل ذات العفه وهما فى قمة صبرهم "

ركزت والدة الفتاة على ركبتيها وعينيها تتساقط منهما الدموع ورفعت الإسدال قليلاً عن وجه إبنتها وظلت تتحسنة وتقول:

- الليلة عرسك يابنتى فى الجنة بأذن الله ؛ كان باقى شهر وتزوجى جهزتى فستان فرحك كنتى بتقوللى حاسة إبنى مش هالبسة يأمى حاسة أنه مش فستانى هايبقى فستان عروسة غيرى (تلتقط الأم أنفاسها وتستكمل) كنت أقولك متقوليش كده ده إنتى هاتبقى أجمل عروسة ؛ خلاص يابنتى مش هاشوفك تانى (تنحنى وتطبع بعض القبلات على خديها وتحضنها) سببى أشبع منك شويه هايوحشنى حضنك أوى يابنتى ..

حسنا والطالبات أجهشوا بالبكاء وبعد أن هدأت الأم قليلاً وقفت وقالت :
- جزاكم الله خيراً على ستركم لـ بنتي ؛ الإسدال ده بتاع مين يابنات ؟!

قالت حسناء وهي ترتجف:

- إسدالى ياطنط

والدة الفتاه نظرت إلى حسناء رأها تردى بنطلون وعليه فيست طويل قليلاً ربتت على كتفها
وأبتسمت ثم قالت لها :

- إسمك إيه يابنتي ؟!

حسنا:

- إسمى حسناء ..

والدة الفتاة:

- إسمك حسناء وإنى حسناء ؛ شكراً يابنتي ربنا يسترك زى ما سترتى بنتى ياسدالك

حسنا وعينيها تملؤها الدموع:

- الشكر لله ؛ والبقاء لله ياطنط ؛ وربنا يصبرك

والدة الفتاة:

- آمين يارب ؛ عايزة أقولك نصيحة يابنتي !!

حسنا تسمح دموعها:

- إتفضلى ياطنط

والدة الفتاة:

- أرجوكى أسترى نفسك وتزبنى بالعفاف عشان ربنا يسخرلك اللى يسترك حين وفاتك زى ما ربنا

سخر كدة تسترى صفيه !!

تبكى حسنا:

- أرجوكى أدعيلى بالهداية والستر ياطنط ..

والدة الفتاة:

- رددى دائما هذا الدعاء يا بنتى " اللهم أسترني عند موتى وأجعل كفى زايد "

حسنا:

- اللهم آمين يارب العالمين ؛ دعاء جميل أوى هاحفظة وأقولة على طول

والدة الفتاة تمد يديها لتعطيها الإسدال:

- أتفضلى يا بنتى إسدالك

" حسنا مدت يديها لتأخذ الإسدال وهى ترتعش هذا الإسدال كان بمثابة غطاء للمتوفاه أخذته وهى

تبكى وخائفه وقلبه ينتفض "

" وبعد أن جأت سيارة الإسعاف لتأخذ صفيه "

حسنا:

- انا هستأذن ياطنط لإبنى أتأخرت ؛ السلام عليكم

والدة الفتاة

- أتفضلى يا بنتى ؛ وعليكم السلام

" خرجت حسنا ودموعها لم تجف وجسدها بأكملة يرتعش ورأسها يلف وضغطها بدأ فى الهبوط "

أسعد:

- هى أتأخرت أوى كدة ليه ؟ أنا سألت على المحاضرة قالوا هاتنتهى من نص ساعة ؛ يمكن مشيت وأنا

مأخذتش بالى ؛ يوروة خلاص هامشى بنا وأمرى لله !!

زينب بفزع :

- مالك يابنتي في إيه ؟ أسعد طمني يابني في إيه ؟!

حسناء تبكى بشده وهي ممسكة بإسداها:

- متقلقيش ياماما أنا كويسة ..

زينب تربت على كتفها:

- طيب بتبكي ليه ؟ أهدي يابنتي وأتكلمى قوليلى مالك قلقتينى !!

بدأت حسناء تقص ما حدث ، زينب وأسعد يستمعوا في ذهول تام

زينب وقد أغرورقت عينيها بالدموع:

- ياالله حسن خاتمه جميل أوى ؛ يابختها ؛ اللهم أحسن خاتمتنا

أسعد وعينه تملؤها الدموع:

- يارب آمين أحسن خاتمتنا جميعاً ؛ برافو عليكى يا حسناء أنك في وسط اللي شوفتيه ده كله سترتى

البت عشان محدش يشوفها ربنا يسترك دنيا وآخره ..

حسناء تنظر له وتقول:

- مش عارفة أنا عملت كده أزاى بس ربنا الهمنى أعمل كده الحمد لله

زينب:

- الحمد لله يابنتي ؛ قومى غيرى هدومك وصلى على ما أحضرلك لقمه تأكلها عشان تنامى وترتاحى

شويه

حسناء:

- حاضر ياماما ؛ ساعديني بس أقوم عشان مش قادرة أقف

زينب:

- حاضر يابنتي

أسعد:

- أن هاستأذن وهابقي أتصل أطمئن على حسناء

حسناء تلتفت لأسعد:

- شكراً ياأستاذ أسعد على كل اللي عملتة عشائني

أسعد:

- لا شكر على واجب أنا معملتش حاجة؛ أهم شئ بس تكوني بخير ونظمن عليكى !

حسناء:

- الحمد لله أنا بخير

زينب:

- ربنا يخليك يابني

أسعد:

- يارب ياظنط ، مع السلامه

زينب:

- الله يسلمك ؛ فى رعاية الله

" يستقل أسعد السيارة ليذهب ويكلم نفسه فى دهشة ؛ إيه حكاية أستاذ أسعد دى ياحسناء "

" بدلت حسناء ملابسها وتوضأت ودخلت فى صلاتها وهى خاشعة باكية وفى ختام صلاتها قبل التسليم تذكرت الدعاء الذى علمتة لها والدة الفتاة صفية فدعت به " اللهم أسترنى عند موتى وأجعل كفى زايد "

زينب:

- عاملة إيه دلوقتي باسممه ؟

حسناء:

- الحمد لله

زينب:

- طب يلا كلى تلاقيكى مكلتيش حاجة من الصبح!!

حسناء:

- مليش نفس ياماما أنا محتاجة أنام بس !

زينب:

- ماشى يابنتى على راحتك ؛ تصبى على خير

حسناء:

- تلاقى الخير

الفصل العاشر :

" نامت حسناء في فراشها وهي مازالت ترى وجه الفتاة أمامها ,, بدأت تخلد في نومها كالفراشة الطائرة تطير في كل بستان تتذوق عبير الزهور ؛ وإذا بها ترى تلك الفتاة في بستان ملىء بالزهور ذات الرائحة الفاتنة رائحة مسك تفوح في كل أرجاء المكان ؛ كانت واقفة بجانب زهور بيضاء وترتدى ثوب أبيض وعليه حجاب طويل يزينه النقاب رفعت النقاب وكشفت وجهها لحسناء كان ينبعث منه النور وأبتسمت وقالت لها جزاك الله خيراً يا حسناء ثم أنزلت النقاب وأختفت ؛ بحثت بنظرات عينيها يميناً ويساراً ؛ أفاقت من نومها وضعت يديها على صدرها وقد علت أنفاسها ؛ ثم وضعت أصابعها في أذنيها لا تريد سماع دقات قلبها الخائفه فهضت من فراشها وفتحت شبك غرفتها تستنشق الهواء مازالت تستنشق رائحة المسك ؛ ظلت تنظر للسماء تتساءل أهذا كان حلم أم حقيقة وقفت تتأمل وتفكر وتدعى ربها وبعد لحظات آذن المؤذن لصلاة الفجر "

دخلت زينب مطمئن عليها وتوقظها لصلاه الفجر رأتها بجانب الشباك ذهبت إليها تربت على كتفيها:

- عاملة إيه دلوقتي يابنتي ؟

حسناء تجفف دموعها:

-الحمد الله ياماما في نعمة ورضا من الله

زينب يابتسامه:

- الحمد الله يا حبيبتى ؛ كنت داخله أصحيكى تصلى كويس أنك صاحبة ؛ يلا أتوضئ عشان تصلى

يابنتى ..

حسناء:

- حاضر ياماما

" توضحأت حسناء وقبل أن تصلى أقام المؤذن في المسجد المجاور لبيت حسناء الصلاة ؛ كان صوت الإمام يتخلل نافذه حسناء سمعته وهو يقرأ (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَيَّ قُلُوبُهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (١٤) المطففين ؛؛ لكن لن يلتفت أنتباهها لتلك الآية "

"بدأت حسناء في صلاحها باكية داعية ربها أن يتقبلها ويغفر الذنوب التي تحجب الدعاء وتطلب منه الستر والعتو ؛ وبعد إنتهائها فتحت مصحفها تقرأ منه ما تيسر من القرآن وإذا بها تفتح المصحف بطريقه عشوائية لتظهر لها سورة المطففين بدأت في قراءتها وعندما وصلت إلى الآية (كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَيَّ قُلُوبُهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ) (١٤) وقفت برهه تفكر ما معنى هذه الآية؟! "

- الآية دى الإمام لسه كان بيقرأها حالا سبحان الله أكيد دى رسالة عشاني أما أقوم أفسح التفسير وأشوف تفسير الآية إيه بالظبط!!؟

أمسكت كتاب التفسير وبحثت عن الآية " كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَيَّ قُلُوبُهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ "

أَيَّ لَيْسَ الْأَمْرَ كَمَا زَعَمُوا وَلَا كَمَا قَالُوا إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَسَاطِيرَ الْأَوَّلِينَ بَلْ هُوَ كَلَامَ اللَّهِ وَوَحْيِهِ وَتَنْزِيلِهِ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّمَا حَجَبَ قُلُوبَهُمْ عَنِ الْإِيمَانِ بِهِ مَا عَلَيْهَا مِنَ الرَّيْنِ الَّذِي قَدْ لَبَسَ قُلُوبَهُمْ مِنْ كَثْرَةِ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى " كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَيَّ قُلُوبُهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ " وَالرَّيْنُ يَعْتَرِي قُلُوبَ الْكَافِرِينَ وَالْغَيْمِ لِلْأَبْرَارِ وَالْغَيْنِ لِلْمُقَرَّبِينَ وَقَدْ رَوَى ابْنُ جَرِيرٍ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَةَ مِنْ طُرُقٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَجَلَانَ عَنْ الْقَعْقَاعِ بْنِ حَكِيمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ " إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا أَذْنَبَ ذَنْبًا كَانَتْ نُكْتَةً سَوْدَاءَ فِي قَلْبِهِ فَإِنْ تَابَ مِنْهَا صُقِلَ قَلْبُهُ وَإِنْ زَادَ زَادَتْ " فَذَلِكَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى " كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَيَّ قُلُوبُهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ "

تتوقف حسناء عن القراءة تكلم نفسها:

- يعني إيه قلبي فيه نكته سوداء وهاتريد لو فضلت أعصى ربنا يبقى لأزم أتوب ؛ بس أنا بصلى وبقراً

قرآن و مش بعمل حاجة غلط الحمد الله ؛ لا يا حسناء و لبسك الضيق و البناتيل دى تبقى إيه ؟ ثم ترفع
حسنا يدبها لتدعى و تستجبر ربها . . يارب ساعدنى نور دربى و طريقى أهدينى إلى الصراط المستقيم
يارب ؛ تتساقط دموعها كالسيول

يطرق زياد باب الغرفة ولم تنتبه حسناء فدخل وقال :

- آمين يارب العالمين

تنتبه حسناء و ترتعش و تضع يديها على صدرها و تتنفس بصعوبة :

- حرام عليك يا زياد رعبتنى مش تحبب قبل ما تدخل !

زياد بقلق :

- خبطت كتير الظاهر مأخذتيش بالك ، ماما حكنتلى أنا وعلى اللى حصل معاكى ؛ طمنينى عاملة إيه

دلوقتي ؟!

حسنا :

- الحمد لله على كل حال

زياد :

- دى رسالة من ربنا ليكى يا حبيبتي أفهميها صح ! و نفذيها صح ! عارفه يا حسناء يعنى إيه الرسائل

الربانية ؟ !!

حسنا :

- يعنى إيه ؟

زياد :

- يعنى رسالة من ربنا ليكى لو كنتى فى غفله أو كنتى بترتكبى ذنب ربنا بيقوم بيعتلك رسالة عشان

عايزك تفوقى و تتوبى و ترجعى له !

حسنا تنتهد بشدة ثم تقول :

- أنا قلت برضو أن أكيد دى رسالة ؛ اللهم أغفر تقصيرى و أهدينى الى صراطك المستقيم , أدعيلى

يازيد دائماً ..

زياد يا بتسامه:

- بدعيلك على طول يا حبيبتى وربنا يتقبل

حسناء بحنين:

- تعرف يازيرو لما تسافر هاتو حشنى أوى

زياد وعلى وجهه إبتسامه:

- ماشى يابكاشه !!

حسناء:

- خلاص هاتسافر بكره!!؟

زياد:

- أيوة ياذن الله هاسافر بكرة بعد العصر ؛ خدى بالك على نفسك يامسمتى

حسناء وقد أغرورقت عينيها بالدموع:

- حاضر؛ متقلقش عليه يازيرو ؛ قولى حجزت العربية اللى هاتوصلك للمطار ولا لسه !!؟

زياد:

- لا ما حجزتش ؛ أسعد ربنا يسعده قال هايجى يوصلنى للمطار

حسناء :

- كتر خير ه ..

زياد:

- ها قوليلى لما أقبض أول شهر أجيلك هديه إيه !!؟

حسناء يا بتسامه:

-أهم شئ توصل بالسلامه ؛ ومش محتاجة حاجة غير أنك تكون بخير وخذ بالك من نفسك ؛ وربنا

يهون عليك غربتك

زياد لم يتمالك نفسه وتتساقط دموعه ويحتضنها:

- هاتو حشيني ياسوسه ؛ لمضاتك هاتو حشنى

تحضنه حسناء بشدة:

- أنت كمان هاتوحشني أوى

على:

- ياسلام على الحب !! وأنا مليش من الحب جانب ولا إيه !!؟

" يجرى على حسناء وزياد ويلف ذراعية حوالهم بحب وعطف وحنان وأعينهم بما بعض الدموع "

أما زينب تقف على باب الغرفة دموعها تتساقط وتقول:

- ربنا يخليكم لبعض يا حبايبي ..

" الثلاثة في نفس واحد تعالى ياماما خديلك حزن بسرعة وتجري زينب عليهم وتحتضنهم "

على:

- يلا ياسمسمه قومي مفيش نوم النهاردة عايزين نشبع من زيزو شويه

" أنتهى اليوم وهم يقضونه مع زياد يتذكرون أيام طفولتهم ويأتى اليوم التالى "

" صبيحة اليوم التالى "

زياد:

- يأمى ؛ مها ووالدها هايجو يقضوا معانا النهاردة ..

على يغمز لـ زياد:

- ماشيه معاك يازيزو

ينفجر الكل بالضحك وتقول حسناء:

- مها وحشتنى أوى كويس إني هاشوفها النهاردة

زياد:

- خدى بالك من مها يامسمة ماتنسيش أنها وحيدة !!

حسناى تعقد حاجبيها:

- أنت هاتوصينى على أختى !!؟

زينب يابتسامه:

- متقلقش مها جوه العين ؛ يلا أنا هاقوم أحضر الفطار

" يدق جرس الباب عند الساعة الثامنة يجرى زياد ليفتح الباب "

حسناى وعلى يضحكون وفى نفس واحد:

- أكيد دى مها وعمو سعيد !!

" تظهر مها ووالدها ويلقوا السلام على الجميع ؛ وكانت زينب أحضرت الفطار جلس سعيد وعلى

وزياد فى غرفه الجلوس ليتناولوا وجبة الفطار ؛ أما زينب ومها دخلوا غرفة حسناى وتناولوا الفطار ؛

بعد أنتهائهم من الفطار ظلت حسناى تروى لـ مها ما حدث معها فى الكلية أول أمس ؛ بعد ذلك أذن

الظهر ونزل على وزياد ووالد مها للصلاه وكان أسعد على ميعاد معهم على باب المسجد وتقابلوا جميعا

وبعد الأنتهاء من أداء صلاه الظهر رجعوا إلى المنزل "

أسعد:

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛ أزيك ياطنط عاملة إيه ؟!

زينب:

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ؛ الحمد لله بخير يابني

أسعد بقلق:

- حسناء عاملة إيه دلوقتي !!؟

زينب:

- الحمد لله في نعمة ورضا من الله

أسعد بأبتسامه:

- يستاهل الحمد ؛ هي فين مش شايفها يعني ؟!

زينب تشير إلى البلكونة:

- هي قاعدة في البلكونة مع مها

أسعد:

- هاروح أسلم على حسناء وأطمن عليها

زينب:

- أتفضل يابني

أسعد ينادى على "علي" :

- علي ؛ ممكن تيجي معايا البلكونة أطمن على صحة حسناء!!

علي بإبتسامه:

- تعالى نرخم عليها شوية

" دخل علي وأسعد البلكونه عندما رأهم مها أستأذنت منهم "

نظر علي لـ حسناء ثم قال:

- باسمسة أسعد جاى يظمن عليكى !

حسناء تنظر لـ أسعد وتقول:

- أزيك ياأستاذ أسعد !؟

أسعد ينظر لـ الأرض ويرد:

- الحمد لله ؛ إنتى عاملة إية ؟ يارب تكونى بخير؟!

حسناء:

- الحمد لله

" رن هاتف "على" وذهب بعيداً عنهم بحوالى متر تقريبا لكى يرد ولكنة كان يراهم جيداً "

عندما رأى أسعد " على " يبعد قليلاً ليرد على هاتفه قال:

- أستاذن أنا !

حسناء تلتفت لـ أسعد بجديه وتقول له ممكن اسألك سؤال؟!!!

يرتبك ويرد بقلق:

- إتفضلى إسألى ؟ خير؟!

حسناء وقد بدأت الحيرة تظهر على ملامحها !!:

- هو حضرتك كنت عند الكليه بتعمل إيه؟!!!

مازالت عينيه فى الأرض ثم يقول:

- بصراحة كنت مُنتظرك !!

حسناء بدهشة:

- منتظرينى أنا ليه؟!!!

أسعد:

– عشان أعتذرلك على تصرفي الخطأ يوم كتب كتاب زياد لما كنتي خارج القاعة
حسنا:

– آآآآه ده أنا كنت نسيت أصلاً ؛ بس الموضوع مش محتاج أعتذار أساساً !!
أسعد:

– أنا بقا فاكِر و زعلان جداً ؛ أرجو كى تقبلنى أسفى ..
حسنا بآبتسامه:

– كويس أنك فضلت فاكِر!!!
أسعد بـ حزن:

– يبقى لسه زعلانة منى !!؟
تشير برأسها بـ لا :

– أبداً والله أنا أقصد أنك لو كنت نسيت مكنتش هاتي جى الكليه وتلاحقنى لما أغمى عليه ؛ أنا اللى
عايزة أشكرك !!

أسعد يبتسم ووجهه مازال فى الأرض:

– يبقى خالصين أنا أقبل شكرك وإننى تقبلنى أعتذارى ..
حسنا بآبتسامه ترسم على وجهها:

– خلاص ماشى ..
أسعد:

– الحمد لله

يغلق على الهاتف ويقترب منهم ويقول:

– يلا يأسعد ناخذ الشنط ونحطها فى العربية ..

أسعد بفرحه تظهر على نبرات صوته:

– ماشى يلا بينا ؛ أستئذنك ؛ السلام عليكم

حسنا:

– أتفضل ؛ وعليكم السلام

" بعد أن خرجوا حسناء تكلم نفسها أنت جدع ومحترم ياأسعد بس غصب عنى لما بشوفك بفتكر اللى سابنا ومشى بجزن وبفتكر وجعى ؛ بس أنا لازم مظلّمش حد ملوش ذنب ؛ هحاول يمكن أقدر "

"مها تدخل لـ حسناء باكية ووجهها يرتسم عليه بعد الخوف و الحزن على فراق زياد"

حسناء بقلق:

– مالك ياميهو يا حبيبتى !!؟

مها بجزن يعتصر قلبها:

– خلاص مش هشوف زياد إلا بعد سنه هايوحشنى أوى ؛ مش عارفة هاقدر على بعده الأيام دى إزاي ؟

حسناء تربت على كتفها:

– ماتزعلش يا حبيبتى ؛ إهدى بس كده مینفّش زياد يشوفك بالمنظر ده قبل ما يسافر عايزاه يمشى زعلان يعنى؟ تماسكى قدامه يا حبيبتى وربنا يهون ..

مها تجفف دموعها:

– لا خلاص أنا كويسة وبضحك أهو

حسناء يابتسامه:

– أيوة كده ؛ طيب عن أذنك هاروح أشرب

مها:

– أتفضلى

" تدخل حسناء الصالة وتنادى على زياد"

حسناء:

- زياد تعالى عايزاك فى حاجة !

زياد:

- نعم ياسمسمتى

حسناء:

- مها فى البلكونه أدخل أتكلم معاها شويه قبل ماتسافر

زياد بفرح:

- ربنا يخليكى ليه يامظبطانى دايماً

حسناء بضحكه:

- عشان تعرف بس إنى بحبك

زياد:

- وأنا كمان بحبك وهاتو حشيتى أوى

حسناء:

- وأنت كمان يازيزو

" دخل زياد البلكونه يمشى ببطئ ويقول:

- سرحان فى إية ياجميل!!؟

تلتفت له مها:

- فيك أنت

زياد:

- ربنا يديمك عليه نعمة ؛ ويجمعنا على خير

مها ترفع يديها وتقول:

- آمين يارب

تنظر له بجديّة وتقول:

– أسمع عارف لو عينك زاغت على بنت كده ولا كده هاعمل فيك إيه!

زياد بإبتسامه:

– هاتعملي إيه يعني!؟

مها:

– لا ولا حاجة هاقنتلك بس يا حبيبي !!

زياد بتكشيرة:

– هاهون عليكى!؟

مها:

– بتكلم جد أوعى تغضب ربنا ..

زياد يجديّة:

– أعود بالله ؛ ربنا يعافينا مما أبتلى به غيرنا ..

مها:

– آمين ؛ عايزة بس أفكرك بحديث من بعض أحاديث الرسول صل الله عليه وسلم عن غض البصر

قال: (إياكم والجلوس في الطرقات فقالوا: يا رسول الله مالنا من مجالسنا بد نتحدث فيها؟؟؟ فقال: إذا

أبيتم إلا المجلس فأعطوا الطريق حقه قالوا: ما حق الطريق يا رسول الله؟ قال : غض البصر..)

زياد:

– صدق رسول الله صل الله عليه وسلم ؛ وكمان الآيه الكريمة ؛ قال تعالى بسم الله الرحمن الرحيم {

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ * وَقُلْ

لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ { النور ٣٠ ،

مها:

– صدق الله العظيم

يستكمل زياد كلامه:

" قد جعل الله سبحانه العين مرآة القلب ، فإذا غض العبد بصره غض القلب وشهوته وإرادته وإذا أطلق بصره أطلق القلب شهوته "

مها:

– الله يبارك فيك ماشاء الله عليك ربنا يحفظك

زياد:

– عارفة أجهل حاجة فيكى إيه ؟

يحمر وجهها وبصوت خافت تقول:

– إيه ؟

زياد:

–إنك لما بتجى تنصحينى على طول تفكرينى بـ الآيات القرآنيه والأحاديث ؛ هى دى الزوجه الصالحة مش تتخانقى معايا وتعكنى عليه !!

مها:

– ربنا يخليك ليه ويحفظك وترجعلى بالسلامه..

زياد يابتسامه:

– يارب ويخليكى ليه ..

مها تمد يديها فى حقيبتها وتمسك بمصحف صغير وتعطيه لـ زياد:

– دائماً إقرأ منه يازياد ؛ لو حسيت إنك فى ضيقه إو زعلان أو حتى فرحان ولما تحس بالوحدة أجعل

المصحف صديقك فى كل الأحوال

زياد يمد يده ويأخذ المصحف:

– جزاكى الله خيراً ؛ أجهل هدية والله ؛ يلا أنا هاقوم بنا أحضر نفسى عشان متأخرش..

مها تكاد عينيها أن تدمع:

– أتفضل؛ في رعاية الله

بعد أن سلم زياد على والداته وحسناء والجميع ذهب أسعد وزياد وعلى إلى المطار؛ سلم على " علي "

وأغرورقت عينيه بالدموع ثم قال :

– خد بالك من ماما وحسناء يا على هما ملهمش غيرك دلوقتي

على تدمع عيناه ويحتضن زياد:

– متقلقش عليهم ؛ خد بالك بس أنت من نفسك ؛ هاتوحشني أوى يا أخويا

زياد يحتضنه بشده:

– وأنت كمان

أسعد يمد يده يسلم على زياد وتدمع عيناه :

– بس بقا هاعيط ؛ ربنا معاك يازيزو وترجع بالسلامة

زياد:

– أمين ؛ الله يسلمك

" وبعد إنتهاء زياد من الإجراءات جلس في مكانة المخصص بالطائرة وبعد قليل تحركت وأختفت عن

الانظار"

بعد أن أوصل أسعد "علي" في منطقتة قال على:

– نزلني هنا يا أسعد هاصلي العشاء في المسجد

أسعد:

- حاضر ياعليوه هانزل معاك أصلى أنا كمان إلا صلاة الجماعة ما حبش أنها تفوتنى أبداً ؛ عارف يا على صلاة الجماعة ثوابها عظيم أوى أسمع كده الحديث الجميل ده "قال رسول الله صل الله عليه وسلم : " صلاة الرجل في الجماعة تضعف على صلاته في بيته ، وفي سوقه ، خمسا وعشرين ضعفا ، وذلك أنه : إذا توضأ ، فأحسن الوضوء ، ثم خرج إلى المسجد ، لا يخرج إلا الصلاة ، لم يخط خطوة ، إلا رفعت له بها درجة ، وحط عنه بها خطيئة ، فإذا صلى ، لم تنزل الملائكة تصلي عليه ، ما دام في مصلاه : اللهم صل عليه ، اللهم ارحمه ، ولا يزال أحدكم في صلاة ما انتظر الصلاة وعن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة"

على :

- صلوات ربي عليك يا حبيبي يا رسول الله ؛ يعنى إيه كلمه ,, الفذ ,, ؟
أسعد:

- معنى الفذ (الفرد) هاوضحها لك الحديث أكثر أن صلاة الجماعة أفضل وتزيد بسبع وعشرين درجة عن صلاه الفرد (الفذ) سواء كنت تصلى في البيت أو السوق

على:

- بارك الله فيك يا أسعد بحب أتكلم معاك أوى وبتعلم منك كثير
أسعد:

- وبارك فيك ياعليوه

" دخلوا المسجد وذهبوا للوضوء "

أسعد:

- على خد الموبيل حطه في جيبيك أصل جيبي صغير وخايف يقع منى على ما نصلى
على:

- أعمله صامت الأول ؛ أوعى تنسى !

أسعد بيتسم:

- متقلقش عملته خلاص

بعد أن أنتهوا من أداء صلاة العشاء ذهب أسعد ليستقل سيارته ليرجع إلى بيته أما علي كان المسجد قريب من بيته بشارع واحد وقبل أن يصل علي إلى البيت وقف فجأة يقول:

- يا نهار أبيض أسعد نسي تليفونه معايا والعمل إيه دلوقتى ؟ مفيش حل بنا غير إني ها اضطر أروحله البيت أدهوله ولا هو يرجع ياخده وخلاص !!

" قرر علي أن يذهب إلى بيت أسعد ليعطيه الموبيل وعندما وصل علي إلى باب شقه أسعد ضغط على جرس الباب "

" أسعد يكلم نفسه الحمد لله الخطه نجحت أكيد ده علي يارب عدى الليلة دى علي خير "

عندما فتح أسعد الباب لـ علي ؛ قال له علي:

- نسيت يا عم الموبيل معايا ولم يكمل "علي" كلامه تسمر مكانه وتلجم لسانه وارتعشت يداه وأغرورقت عيناه بالدموع عندما رأى ما لم يتوقع أن يراه !!؟

الفصل الحادى عشر :

" مازالت قسّمات وجهه تروق للعيون بعد ؛ تعدى الخمسين من عمره ؛ أبيضَ شعره وظهرت على ملامحه بعض التجاعيد ؛ ذبلت عيناه ؛ يده مرتعشه قليلاً ؛ كان يجلس على كرسى متحرك وعينيه أغرورقت بالدموع هى الأخرى ؛ تمنى كثيراً أن يرى أبنائه ولكن خوفاً الشديداً من عدم مسامحته فضل ان يظل بعيداً كما كان من قبل ؛ أما قلبه المتلهف لأبنائه أحس به أسعد وقرر أن يخاطر بخطئه لكي يرى أبنائه ودعى الله كثيراً أن يجمع شملهم قريباً ؛ خفق قلبه كاد أن يغشى عليه ؛ عندما نظر إليه تأمل بـ ملامحه قليلاً رق قلبه أحس بالحنين أدمعت عيناه ؛ هل يجرى عليه ويحتضنه أم ماذا؟! "

هم بالجرى ودموعه تتساقط وأسعد يجرى ورائه وينادى عليه لكن لم يلتفت "على" للنداء وظل يجرى إلى أن وصل لـ نهاية الشارع ؛ أمسك أسعد بيده لـ يوقفه ؛ وقتئذ وقف "على" ركزا على ركبتيه تتعالى دفاق قلبه ؛ أنحنى أسعد وأخذ بيده ليساعده على الوقوف

أسعد:

– عمرى ما شفتك فى الحاله دى يا على أرجوك أهدي عشان نعرف نتكلم على وعينيه مازالت تدمع:

– كنت قاصد تنسى تليفونك معايا عشان أجى وأشوف الراجل دا !! حرام عليك يا أسعد .. أسعد:

– يا على أرجوك أهدي وأسمعنى .. يقاطعة على:

– أسمع إيه ؟ أنا مستقبلى كله أدمر بسببه كنت بحلم دائماً أكون مهندس دمر حلمى وسابنا ومشى ؛ مسألش فينا أحنا بناكل ولا مش لاقين نأكل انا كتير نمت من غير عشنا لما كنت أحس أن زياد وحسناء لسه حاسين بالجوع كنت أكذب وأقول مش جعان؛ كنت بحس بالشبع لما أشوفهم شبعوا ؛ وأمى كانت

تبكى ومش عارفة تعمل إيه وتجيب فلوس منين ! لحد ما بدأت تعمل الحلويات والكيكه وتبعهم عشان تصرف علينا ؛

يستكمل على كلامه بتنهيده حزينه:

- أحنا تعبنا أوى يأسعد مش محتاجين وجوده فى حياتنا خلاص كبرنا ووقفنا على رجلينا تانى؛ جاى هو على الجاهز يشوف عيالة اللى رماهم ؛ أسف جداً يأسعد الراجل ده أحنا مانعرفوش!!!

أسعد:

- حرام عليك يا على دا مهما كان أبوك أنت كده بتعوقه وإلا عقوق الوالدين يا على

على:

- وهو لما يسيبنا ويرميننا يبقى ده مش اسمه عقوق برضو ؛ أرجوك يأسعد سبني دلوقتى معلىش ؛ عن أذنك

أسعد:

- أستنى أوصلك طيب مش هاينفع أسيبك فى الحاله دى لوحدك !!

يشير"على" بـ يده بـ لا ويقول :

- أنا عايز أبقى لوحدى

أسعد:

- خد بالك من نفسك

ذهب "على" كان يخطو خطوة تلو الأخرى شارداً الدهن يطيح به الهواء يميناً ويساراً ؛ عندما وصل نظرت إليه زينب بلهفه وقلق ثم قالت :

- مالك يا على فى إيه ؟!

على:

- مفيش يا أمى مرهق بس شوية ومحتاج أنام

زينب:

- هاجبيك مسكن خده والصبح هاتكون خفيت بأذن الله

على:

- لا مش محتاج مسكن أنا بس محتاج أنام ، تصبى على خير يأمى

زينب:

- وأنت من أهل الجنة يابنى

" أعتقدت زينب أن حاله "على" هذه من حزنه على فراق أخيه ؛ ورفعت يداها داعيه الله أن يجمعهم
عن قريب "

" سرقتة وخانتة مع صديق عمره وطلقت منه لكى تتزوج صديقة (كما تدين تدان) لم يتحمل صدمته
وقع ونقل للمشفى جائه جلطة أجلسته على كرسى متحرك لم يجد أحد معه أصبح وحيداً ؛ أتصل بـ
أخيه عبد الله (والد أسعد) لكى يساعد ويقف بجواره ، "عبد الله" حزن حزناً شديداً على أخيه ؛
وقرر أن يأخذه لكى يعيش معه تحت رعايته ؛ وافق عبد الرحمن (والد حسناء) بشرط أن لا يعرف
أحد بوجوده من أبنائه "

" فى صبيحه اليوم التالى "

دخلت زينب تيقظ "على" لكى يذهب الى عمله:

- قوم يا حبيبي عشان تروح شغلك

على:

- مش قادر يأمى هاتصل بيهم أخذ أجازة

زينب:

- على رحلك يا بنى

" تذهب زينب لتقيظ حسناء للذهاب إلى الكليه "

زينب:

- قومي يا بنى يلا عشان تروحي الكليه

حسنا مغمضة عينيها:

- مش قادرة أروح ياماما ؛ مش عارفة أنسى اللي حصل خالص

زينب:

- مينفعش كدة يا حبيبتي روحى أحضرى محاضراتك ومها هاتبقى معاكى

حسنا:

- خلاص هاتصل بـ مها لو هاتروح هاروح معاها

" أتصلت حسنا بـ مها وقالت لها مها لن تذهب اليوم "

حسنا:

- أهو حتى مها مش هاتروح !

تدخل حسنا تحت الغطاء وتقول:

- هاكمل نوم بنا !!

زينب:

- ربنا يهديكم يا ولادى

" للدرجاتى بتكرهنى يابنى !!؟ يقولها عبد الرحمن (والد على) ودموعه تتساقط وهو ينظر لصورة
"على" ويتحسسها بيده يدخل عليه أسعد يربت على كتفه ويقبله "

أسعد بحزن وآسى:

- متزعلش ياعمى ؛ بكره "على وزياد وحسنا يبقوا فى حضنك كمان ؛ بس لازم نستحمل فى الأول
ردود أفعالهم بس والله قلبهم طيب أوى بالذات على
عمه:

- أنا عارف يابنى وحزين على كل دقيقه ضيعتها وأنا بعيد عنهم ؛ أنا ندمان أوى يأسعد وكل ثانيه
قلبي بيتقطع نفسى يسامحونى أوى
أسعد وقد أغرورقت عينيه بالدموع:

- أوعدك ياعمى أنهم هايبقوا معاك وعن قريب كمان ؛ ربنا يسهل الأمور ؛ بس أهم شئ بالله عليك
متهملش فى نفسك وصحتك ؛ والله صحتك غالية علينا كلنا

" قوله يابنى أحسن دا تاغبني فى أكله ومش بيرضى ياخذ العلاج كمان ؛ يقولها والد أسعد عبد الله "

يلتفت إليه أسعد ويقول:

- خلاص ياوالدى عمى هايأخذ باله من نفسه وصحته من دلوقتي عشان أولاده محتاجينه ؛ قلت إيه
ياعمى؟!
عمه:

- حاضر يابنى ؛ عشان خاطر أولادى اعمل أى حاجه ؛ أهم شئ يرجعولى ..
عبد الله (والد أسعد):

- أيوه كده ؛ ربنا يريح قلبك

أسعد:

- ربنا يهدى الأمور عن قريب

والده وعمه في نفس واحد:

- اللهم آمين

أسعد:

- هاستأذنكم بنا هادخل أنام مرهق جداً

والده:

- أتفضل يا بني ؛ نوم الهنا

عمه:

- أسعد

يلتفت إليه أسعد:

- نعم يا عمى محتاج حاجة؟!

عمة:

- كتر خيرك يا بني على كل اللي بتعمله عشاني؛ ربنا يسعدك ويجازيك كل خير

أسعد ينحنى على يد عمه ويمسكها ليقبلها:

- متقلش كده يا عمى ؛ أنا بس نفسى أسعدك ونفسى أشوف الابتسامة ترجعلك تانى

عمه:

- يارب يا بني ؛ أنا سعيد بوجودكم معايا

والد أسعد:

- أحم أحم نحن هنا وبنغير أوى

بيتسم أسعد ويتجه نحو والده ويحتضنه ويقبله:

- أنت الخير والبركة يا ولدى

والده:

- ربنا يحفظك يا بني ويخليك لنا

أسعد:

- يارب ؛ يلا تصبحوا على خير
والده وعمه في نفس واحد:
وأنت من أهله

" في المساء "

أسعد يلوم نفسه:

- ياترى اللي عملته ده صح ولا غلط أنا هاتصل بـ "على" وأتكلم معاه وأحاول أقنعه حاول مراراً
وتكراراً الأتصال بـ "على" لكن على لم يرد عليه ؛ قرر أن يتصل على الهاتف الأرضى ..
زينب:

- ردى يا حسناء شوفى مين بيتصل؟

حسنا:

- حاضر يا أمى

ترفع حسناء سماعة الهاتف وترد:

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أسعد يخفق قلبة لسماع صوت حبيبة:

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ؛ أزيك يا حسناء

حسنا بدهاء ومكر:

- مين حضرتك!؟

أسعد:

- أنا أسعد

حسنا:

– آه الله يسلمك ياأستاذ أسعد الحمد الله بخير
أسعد:

– يارب دائماً ؛ وطنط عاملة إيه؟!
حسناء:

– الحمد الله طنطك زينب بخير
أسعد:

– الحمد الله ؛ هو على فين ؟ أصل بتصل بيه على تليفونه مش بيرد؟!
حسناء:

– على نايم مريض شويه
أسعد:

– الف سلامه عليه ؛ ممكن تستأذني طنط زينب إني أجي أشوف "على"
حسناء:

– ماما ؛ أستاذ أسعد بيستأذنك يجي يشوف "على"
زينب:

– طبعاً يشرف
حسناء:

– سمعت طنطك قالت إيه؟!
أسعد:

– أيوه سمعتها ؛ بأمر الله هاجي دلوقتي مسافة السكة بس
حسناء:

– في رعاية الله

"يوصل أسعد بعد نصف ساعة وتفتح له زينب الباب"

زينب:

- أتفضل يا بني ؛ عامل إيه !!؟

أسعد:

- الحمد لله بخير ؛ وحضرتك عاملة إيه !؟

زينب:

- الحمد لله ؛ أدخل لـ "علي" شوف ماله أحسن واجع قلبي عليه من أمبارح

أسعد:

- حاضر ياطنط

" أسعد يطرق الباب ويدخل لـ "علي" ويلقى عليه السلام "

ينظر له "علي" ويرد السلام:

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

أسعد:

- ممكن أتكلم معاك شويه يا على !؟

علي:

- لو هاتكلم في الموضوع ده يبقى بلاش

أسعد بجدية:

- هاتكلم فيه ولازم تسمعي ؛ عارف يا على يعني إيه تعوق والديك !!؟

علي يعقد حاجبية:

- مش عايز أعرف !

أسعد بجدة:

- أزاى بس بتصلي ومؤمن بالله ورسوله صل الله عليه وسلم ؛ وتقول مش عايز أعرف ؛ أستغفر الله

وأهدى كدة وأسمع الحديث الجميل ده بس مش هاقوله إلا لما تبسّم وتبعد التكشيره دى عن وشك ؛

أصل ما ينفعش أذكر رسول الله صل الله عليه وسلم وأنت مكشرف؛ سيرته لآزم تفرحنا وتدخل السرور
في قلوبنا ولا إيه يا عليوه!!؟

يبتسم على أخيراً ويردد:

– صلوات ربي عليك يا حبيبي يا رسول الله ؛ أتفضل قول ياسيدي
يضحك أسعد:

– أيون كدة بص ياسيدي الحديث يقول عن أبي هريرة رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه و سلم
قال : " رغم أنف ، ثم رغم أنف ، ثم رغم أنف " . قيل من ؟ يا رسول الله ! قال : " من أدرك أبويه
عند الكبر ، أحدهما أو كليهما ، فلم يدخل الجنة " أخرجهم مسلم
يستكمل أسعد كلامه:

– عارف يعني إيه رغم أنف "ياعلى" يعني ذل وكره وخزى
على:

– أعوذ بالله ربنا يعافينا
أسعد:

– شفت بقا يا على والقصد كمان من الحديث إنه يدل على العناية بالوالدين وبرهما وخاصة عند الكبر
وحاجتهما إلى الخدمة والمساعدة في أداء ما يحتاجون إليه .

وفيه أن القيام بحق الوالدين عند ضعفهما وعجزهما عن الكسب سبب لدخول الجنة . وفيه أنه يجب
الإحسان إلى الوالدين في حال الكبر والحاجة إلى من يعينهما

– وبصراحه والدك محتاجلك أنت وأخواتك يا على لأنه بقا عاجز وضعيف مهما عمل هو أبوك
ما ينفعش تسيبه حتى لو كان عامل فيك إيه ..
على بحزن وحيرة:

– أنا مش عارف حاسس إني مشوش ومش عايز أغضب ربنا وفي نفس الوقت مش قادر أسامحه يأسعد

الفصل الثاني عشر :

" في هذا الوقت كانت وراء الباب لتطرقه كي تدخل لتقديم الشاي زينب ؛ سمعت كلامهم بدون قصد خفق قلبها بشدة ؛ أحست وقتئذ بالفرع ؛ فتحت الباب عليهما وفجأتهن بكلامها الذي لم يستوعبه عقل هل هذه السيدة حقاً بداخلها كل هذا التسامح ؛ هي حقاً امرأة تتسم بسمات الإسلام وتفتدى بـ أمهات المؤمنين في كل أفعالها "

دخلت فجأة لـ تقول:

– يا على إزاي تعرف أن أبوك قاعد عند عمك بيرعاه وتفضل ساكت ؛ ومتفكرش تسأل عليه ؛ أحنا أحق من عمك بيه ؛ أنا رببتك على كده "ياعلى" ؟!
" ألفت إليها على وأسعد في ذهول كلما نزلت عليهم كالصاعقه وتركتهم وخرجت تبكي ؛ خرج ورائها "على" وقال:

– والله يأمى أنا لسه عارف إمبراح بس ؛ قبل كده مكنتش أعرف !
تنهدت زينب بحزن:

– زعلانه منك أوى يا على

أغرورقت عين "على" بالدموع:

– حقك عليه يأمى ؛ بس والله غصب عنى مش قادر أسامحه
تنهدت بعمق ثم قالت:

– مهما حصل ده هايفضل أبوك ؛ لو مارعتش أبوك وهو محتاجلك وقدمتله إيد المساعدة لما تكبر أبناك هايصيبك ؛ كما تدين تدان يابنى

" تستكمل زينب كلامها:

- حتى لو كان أبوك ظلمك ماينفعلش تبقى ظالم لما يحتاجلك وقت ضعفة ومرضة؛ قوم يا على شوف أبوك وبوس إيدته ؛ أنا ماقدرش أشيل ذنب تربيتك وأنتك تعوق أبوك سقطت الدموع من عينيه وصمت قليلاً ثم قال:

- أنا مش عايز أعوقه ؛ بس في نفس الوقت مش عارف أسامحه ؛ أعمل إيه في نفسي ؟ أنا تعبت طول الليل بفكر ومش قادر أحد قرار !!
زينب تربت على كتفه:

- القرار مش في إيدك "يا على"

يمسح دموعه ويقول بـ حده:

- يعني إيه؟! هاتخليني أروح غصب عنى؟!!

تبتسم زينب بحزن:

- لا يابني فهمت غلط ؛ القرار مش بإيدى ولا بإيدك ؛ ده أمر من ربنا بعدم عقوق الوالدين وبرهم ؛ بتفكر في إيه؟! يلا قوم ألبس وروح مع أسعد شوف والدك وأطمئن عليه ؛ سامح يابني عشان ربنا يسامحك !!

تتساقط الدموع من عينيه ويحتضن والدته بشدة ويقول:

- يا أمى على حنيتك وطيبتك وتسامح قلبك

أغرورقت عين أسعد بالدموع ويقول:

- مش عارف أقول إيه؟! بس كل اللى أقدر أقوله ربنا يجازيكى كل خير؛ أنا فخور بحضرتك أوى !
تنظر زينب لـ أسعد وتقول:

- "أبو على" مريض عنده إيه يا أسعد؟!!

أسعد بحزن:

- مريض بالقلب وجاتلة جلطة أصابت رجليه بالشلل ؛ الحمد لله فى السراء والضراء وضعت يديها على فمها ودموعها تتساقط :

- متقلقوش ياو لاد أنا بخير ماتخفيش يا حسناء ..

تحتضنها حسناء وهي باكية:

- ساحيني ياماما حقا عليه ؛ واللى أنتي شيفاه صح أنا موافقه عليه إلا زعلك أنا ماقدرش عليه !!

أسعد بقلق:

- حاسة بـ إيه ياطنط ؛ أنزل أجيب دكتور ؟!

زينب تشير بيديها بـ لا ثم تقول:

- الحمد لله يابني أنا بخير ؛ مفيش داعي للدكتور ؛ تلاقي بس الضغط وطى شوية !!

تنظر زينب لـ علي وتقول بصوت خافت:

- يلا يابني قوم البس وروح مع أسعد عند أبوك وبوس إيدته وما تجيش من غيره أنت فاهم !!

" حسناء تبكي وتجرى على غرفتها يذهب "علي" ورائها فـ توقفه زينب وتقول:

- سيبها دلوقتي يا علي أنا شويه وها دخل أتكلم معاها

" أوما "علي" رأسه بـ الإيجاب وذهب يحضر نفسه للذهاب مع أسعد "

أسعد بفرح:

- بسرعة يا عم ؛ ده أبوك ها يزقطط من الفرح

علي بإبتسامه وملامحه تظهر عليه الخوف والقلق:

- حاضر!!

" نزل أسعد وعلي وأستقل السيارة "

دقات قلب " علي " ورعشه يده يلاحظها أسعد ويقول له:

- مالك يا عم الحج محسنى أنك رايح تحارب بسط الأمور كده ومتقلقش!!

زفر " على " بـ خوف ثم قال:

- خايف من المواجهة أوى !!

ضحك أسعد وقال:

- مواجهة إيه بس يابنى دا أبوك ؛ أنت أدخل سلم عليه وقوله آلف سلامه عليك واسأله عن صحته!!
على بإبتسامه:

- ماشى يا أخويا ما أنت إيدك فى مية باردة ؛ وسابق بسرعة ليه ياعم براحه على مهلك !!؟

أسعد يضحك بسخريه ثم يقول:

- ده أنا نفسى أطير ؛ نفسى أشوف إبتسامه أبوك اللي غابت عنه وبقت ملامحه حزينه دائماً ..
يتنهد على بقوه:

- ربنا يفرحك ياعم ويفرحه ؛ وأسكت بنا صدعتنى

أسعد بضحكه عاليه:

- أنا برضو اللي صدعتك !!

على يضحك على ضحك أسعد ثم يقول:

- أيوه أنت ؛ عندك مانع

أسعد:

- لا ما عنديش ياعم

" دخلت زينب غرفه حسناء لـ تقنعها وتكلم معاها "

تربت زينب على كتف حسناء:

- بتبكى ليه دلوقتي بس يابنتى !!؟

حسناء بـ حزن:

– مفيش ياماما!!

زينب:

– بصيلي يابنتي وإسمعيني كويس وحطى الكلام ده حلقة فى ودنك ! أبوكى لما سابنا مرمناش فى الشارع ساب لنا الشقه نعيش فيها كان ممكن أوى بيعها ويرمينا ؛ آه هو غلط وأكد ندمان ؛ بس اللى متأكده منه دلوقتى أنه محتاج لكم ؛ وماينفعش تسيبوه مريض وحد غير أولاده يخدمة حتى لو كان الحد ده أخوه ؛ فاهمانى يابنتى !!؟

حسنا بـ حزن:

– هى دى اللى ناقصه كمان يرمينا فى الشارع ؛ خلاص يجى هو شقته ونروح نأجر شقه ياماما ونقعد فيها !!

زينب:

– أنا مش بقولك كده عشان تقولى نمشى ؛ يابنتى ماتعقبش أبوكى على حاجه عملها قبل كدة ؛ ده ربنا بيسامح ؛ وبعدين ما يمكن أنا السبب وأبوكى ماكنش مرتاح معايا يعنى إنتى تزعلنى منى أنا محدش عالم ظروفه إيه!!؟

نظرت إليها حسنا بتعجب:

– إنتى السبب ده إنتى زوجه الكل يتمناها كفايه حبك اللى مغرقنا

زينب:

– ربنا يجبر بخاطرك يابنتى ؛

تستكمل زينب كلامها:

– طيب لو جالك عريس نقوله أبوكى فى هانضحك عليه زى ما ضحكنا على الناس؟! كل اللى يسألنا نقوله مسافر ماينفعش نكذب ؛ أبوكى رجوعه هايحميكي ووجوده معاكم أفضل بكثير من أنه يبقى بعيد ؛ على الأقل زوجك مش هايقولك فى يوم أبوكى فى؟ مارجعش ليه ؟ وتطلعى كدابه قدامه بعد كده !!

حسنا تتنفس بصعوبة وتقول فى حزن:

– مش قادرة ياماما أبص له ؟ أنا نسيت ملامحه أصلاً !!

زينب تجفف دموع حسناء بيديها:

- دلوقتي تفتكرى ملامحه لما تشوفيه وتسلمى عليه ..

حسنا يا نفعال:

- أنا مش هاسلم على حد !! مش بعرف أبقى بوشين ؟ معرفش أكون بكره حد وأضحك فى وشه !!؟

زينب:

- دى كلمه تقوليها برضو يابنتى !؟

حسنا:

- دى الحقيقه ..

زينب بغضب:

- يبقى كده هاتعوقينى وتعوقى والدك يا حسناء !! مش هاترضى أبوكى ولا هاتكونى باره بيه يابنتى .. ده

يرضىكى

حسنا بحزن:

- مقدرش ياماما أعوقك ؛ عايزانى أعمل أيه بس ياماما عشان أرضىكى !؟

زينب:

- تقومى تغسلى وشك ولما يجى أبوكى تسلمى عليه وتضحكى فى وشه ؛ ممكن ..

حسنا بحزن يعتصر قلبها:

- طالما ده هاترضىكى يأمى حاضر ؛ هادوس على قلبى عشان أرضىكى

زينب يابتسامه حزينة:

- ربنا يهدىكى يابنتى !!

" نظراً لعدد سكان القاهرة الكثير والشوارع المتراحمه وازمات المرور المتكررة لم يصل أسعد بعد "

أسعد بخنقة:

- فضلت تقولى سايق بسرعة ليه ؛ أهو الطريق وقف خالص ياعم !

على يابتسامه:

- متقلقش يابنى كده كده هانوصل بأذن الله ؛ أحنا ورانا إيه !؟

زفر أسعد بملل:

- عارف ياعلى فى السعودية إستحاله تلاقى أزمامت مرور زى هنا !!

على يضغط على أسنانه:

- عارف ومش السعودية بس ؛ فى كمان الإمارات وبلاد عربية كتيرة كده ؛ ياريت تبقى مصر زيهم
كده

" يقطع كلامهم صوت موبيل أسعد "

ينظر أسعد للمتصل ويقول:

- دى أمى هتلاقيها قلقت عليه وبتطمئن

والدته:

- السلام عليكم يابنى ؛ أنت فىن !؟

أسعد:

- وعليكم السلام ؛ مال صوتك ياأمى خير!

والدته:

- عمك يابنى تعب فجأه وأبوك أخده المستشفى

أسعد ينقبض قلبه ويقول فى قلق:

- لا حول ولا قوة الا بالله ، عنوان المستشفى إيه ياأمى

والدته:

- مستشفى تبارك اللى فى فيصل

أسعد:

- أيوه عرفتها يأمى ؛ هاروح لهم حالا

والدته:

- خد بالك من نفسك وأنت سايق يابنى ؛ ولما توصل أبنا طمنى على عمك !!

أسعد:

- ربنا يستر ؛ ماشى يأمى مع السلامه

والدته:

- فى رعايه الله

على بقلق وحيرة:

- خير ياأسعد مين فى المستشفى !!؟

أسعد بحزن:

- أبوك تعب شويه ؛ ووالدى أخده على المستشفى

على بتوتر وصوت على:

- يلا بسرعة نروح على هناك ياأسعد الله يكرمك

أسعد يلف بسيارته لـ يتجه إلى طريق المستشفى:

- حاضر؛ الحمد لله الطريق بدأ الزحمه تخف فيه أهو

على:

- الله المستعان

" أخيراً وصل على وأسعد إلى المستشفى ؛ نبضات قلب " على " تتسارع دقه تلو الأخرى ؛ بدأ يشعر

بالقلق ويشعر بسخونة جسده ثم يشعر بالبرودة أحيانا ؛ ظل يدعى ربه أن يشفى والده ويحفظه "

الفصل الثالث عشر :

" زادات نبضات قلبه وبدأ ضغطه يرتفع ؛ أحس بالدوار أغمض عينيه ثم مال رأسه ؛ فقد الوعي وهو جالس على كرسيه المتحرك !! ؛ في هذة اللحظة دخل أخوه عبد الله ممسك بكوب عصير ؛ لفت أنباهه عدم تحركة ؛ لاينطق وجسده بارد برود الثلج "

" في المستشفى "

الدكتور يطمئن على نبضة ويقول:

- ينفع كده ياأستاذ عبد الرحمن أزاى ترفض تأكل وكمان تمنع العلاج فجأة كدة؟!
والد أسعد (عبد الله):

- قوله يادكتور من أمبارح بتحايل عليه يأكل ..
الدكتور بإبتسامة:

- صحتك غاليه علينا كلنا ؛ لآزم تاخذ بالك من صحتك ؛ إنا لجسدك عليك حق ..
عبد الرحمن بصوت خافت:

- الحمد لله على كل حال
أسعد يلتقط أنفاسه:

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
يلتفت إليه الدكتور ووالده:

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته
أسعد بقلق:

- آلف سلامه عليك يا عمى ؛ لا بأس طهور ان شاء الله

عبد الرحمن يكاد صوته لا يسمع:

– الله يسلمك يا بني

يلتفت أسعد لـ الدكتور ثم يقول:

– طمئني يا دكتور عمي عامل إيه دلوقتي؟!!

الدكتور:

– الحمد لله جات سليمه ؛ بس هايقعد معانا لحد بكرة نظبط له الضغط ويخرج بأذن الله ؛ بس

أستأذنكم حد يفضل معاه للصبح عشان لو أحتاج حاجة ! مرافق واحد بس دي أوامر المستشفى !!

يضع أسعد يده على صدره ويزفر بـ إطمئنان:

– الحمد لله ؛ حاضر يا دكتور أوامرك !!

الدكتور يابتسامه:

– طيب أستأذنكم ولو أحتاجتم أى حاجة أنا موجود فى مكيتي ..

والد أسعد:

– أتفضل فى رعاية الله ؛ ياأسعد أفضل أنت مع عمك عشان لو أحتاج حاجة وأنا هاقوم أروح

وأجيلكم الصبح بأذن الله

صمت أسعد قليلا ثم يقول:

– لا مش هاينفع ياولدى !!!

والده بدهشة:

– خلاص روح أنت ؛ وأنا هافضل معاه !!

أوما رأسه بـ لا ثم قال:

– مينفعش ؛ برضو حضرتك هاتروح معايا ..

عمه يلتقط أنفاسه بصعوبة ثم يقول:

– خلاص يا عبد الله أنا مش محتاج حد معايا متقلقش أنا بقيت كويس .

يبتسم أسعد ويمد يده ليمسك يد والده ثم يقول بحماس:

– مع السلامه يا عمي ؛ وماتنساش تدعيلى !!

يقاطعه على:

– أهدى بس يا ولدى عشان ماتعيش ونتكلم بعدين

يمسك يد "على" بشده:

– مش هاتسبني صح ؛ أوعى تمشى أنا محتاجك جنبى ؛ أنا بقيت عاجز عايزك تفضل معايا ! أرجوك
يا بنى ..

على يمسخ دموع والده بيده ويتسم:

– أنا معاك وعمري ماهسيك أبداً ؛ وهاتبقى كويس بأذن الله ..

يغمض عينيه ويلتقط أنفاسه بتنهيده هادئه:

– أنا بقيت كويس بعد ماشوفتك ؛ وهابقى كويس لما أشوف أخواتك ؛ سامحنى يا بنى أنا غلطت فى
حقكم كثير أوى

ينحنى "على" ويقبل جبينه:

– المسامح كريم ؛ المهم دلوقتي شد حيلك كدة ؛ عرفت من الدكتور أنك مش بتأكل كويس ومش
بترضى تاخذ العلاج

والده بحماس:

– هاأكل وهاخذ العلاج أوعدك ..

على بإبتسامه:

– ده اللي يهمنى أنك تبقى بخير وكويس!

يصمت والده قليلاً ثم يقول:

– أنا غلطت يا بنى جريرت وراء شيطانى ومافكرتش إلا فى نفسى ؛ بس صدقنى يا بنى أنا ندمت وحزين
إنى مكنتش الأب المثالى لك أنت وأخواتك ؛ وندمان إنى سيبت والدتك الطيبة الأصيله اللي عمرى

ماهروضها أبداً !!

على بـ حنين:

– أوقات كثيرة كنت بجن لك وأشتاقلك ؛ كنت لما أشوفك فى منامى أصحى فرحان إنى شوفتك

يستكمل "على" كلماته ودموعه تتساقط على خديه:

- مانكرش إني زعلت منك وقت لما أتخلّيت عن حلمي ومكملتش تعليمي عشان أساعد أمي في تربيته
أخواتي ؛ بس كان في قلبي جزء حنين محفوظ جواه ليك ؛ كلمة "بابا" لما كنت أنطقها في سرى أتوجع
أوى

بيكي والده ويقول:

- حقك عليه يابني ؛ أرجوك ماتزعلش مني!؟

علي يجفف دموعه وبأبتسامه خفيفة يقول:

- ماقدرش أزعل منك ؛ بص بنا أنا جعان جداً ؛ هاطلب أكل بس علي شرط تاكل معايا وبعدين نقعد

نتكلم علي رواقه أنا معاك لحد الصبح

والده بحزن يظهر علي ملامحه :

- يعني هاتسييني وتمشي الصبح!؟!!

علي بإبتسامه:

- أيوه هامشي بس حضرتك هاتيحي معايا مش هاسيبك لوحداك !!

والده — إستغراب:

- أجي معاك فين يابني!؟

علي:

- هاتيحي معايا البيت !

والده بدهشة:

- أزاى يابني بس!؟

علي يحرك رأسه يمينا ويسارا :

- زى الناس ؛ أصلاً أمي قالتلي ماتجيش لوحداك لو جيت من غير أبوك مش هادخلك من باب الشقة

يرضيك أنام في الشارع يعني !!

والده مازل في دهشة:

- زينب هي اللي قالتلك كدة ؟ إني أجي معاك!؟!!

أوماً "علي" برأسه — الإيجاب:

- أيوة لما عرفت أنك عند عمى ومريض قالتلى أحنا أحق من عمك بيه ..

والده بيكى ثم يقول:

- طول عمرك أصيلة يازينب ؛ قولى يابنى زياد وحسنا عاملين إيه؟!؟

على:

- أكيد أسعد قال لـ حضرتك أن زياد كتب كتابة وسافر السعوديه ؛ أما بنا حسناء فى كلية تربية

الفرقة الثالثة ..

والده:

- قالى يابنى وكان بيظمنى عليكم دائماً ؛ أسعد ده شاب محترم وجدع أوى

على بإبتسامه:

- أسعد ده زى زياد بالظبط ؛ أكثر من أخ بالنسبالى ؛ ربنا يسعده وبيبارك فى عمره

والده:

- يارب يابنى ؛ بس دائماً بيقولى أن حسناء طالعة عنيدة أوى ودماغها ناشفة !!

على بأبتسامه:

- حسنااااا؟! دى طيبة أوى ؛ بس هى فعلاً عنيدة وتطلع وتترل على مفيش ؛ ههههههههههههه

عارف زياد مسميها إيه؟

والده:

- ياترى إيه؟!؟

على:

- دائماً يقولها ياسوسة ههههههههههههه ؛ حسناء ذكيه أوى ؛ ده كمان بتكتب قصايد وخواطر جميلة أوى ..

والده بإبتسامه:

- أيوة عارف !

على بـ إستغراب:

- عرفت مين؟! ده مفيش حد يعرف خالص ! حتى أسعد مايعرفش !

والده يحاول تغير الموضوع:

- أنت مش هتأكلنى ولا إيه ؟
ينهض على من مكانة على الفور وهو يقول :
- حاضر من عنيه ؛ بس ثوانى أتصل بـ أمى عشان أطمئنها وأعرفها اللي حصل ..
والده:
- أتفضل يابنى

" يمسك على بـ هاتفه ويتصل ويبلغ زينب بكل ما حصل لوالده "
زينب بقلق:

- هو عامل إيه دلوقتى يابنى !?
على:

- الحمد لله يأمى ؛ أتحسن كثير أول لما شافنى ..
يرتاح قلب زينب قليلاً :

- الحمد لله ربنا يتم شفاءه على خير ؛ خد بالك منه يابنى وتفصل معاه لحد ما الدكتور يأذن له
بالخروج وتجيبه معاك ..
على:

- حاضر يأمى فى رعايه الله
زينب:

- مع السلامه يابنى

يلتفت "على" إلى والده ويتسم له ثم يقول:
- هاطلب الأكل ؛ أحسن خلاص بطنى بتصوصو من الجوع
بيتسم والده:
- وأنا كمان ..

" تغلق زينب سماعة الهاتف ثم تنظر إلى حسناء بقلق "

حسنا بـ لا مبالاة:

- خير ياماما سمعت أسم مستشفى في كلامك !!

زينب بـ حزن:

- أبوكي في المستشفى إدعيه يابنتي ..

حسنا بـ وكان شيئاً لم يكن:

- آه طيب ؛ ربنا يشفيه !

أتسعت عين زينب ثم قالت بعصب:

- لو قلبك مزعلش على أبوكي وقت مرضه ؛ يبقى العوض على الله فيكي وفي مرض قلبك !!!

تأفف بـ ملل:

- تصبحي على خير ياماما

هضت زينب لـ تخرج من غرفه حسنا غاضبة:

- وأنتي من أهله !

" جلست بغيظ وأمسكت بـ هاتفها بحثت عن أسم صديقتها مها وضغطت على زر الإتصال لتشكى

لها ما حدث "

حسنا بـ وقد أغرورقت عينيها بالدموع:

- السلام عليكم ؛ أزيك يامها !

مها:

- وعليكم السلام ؛ الحمد لله ؛ صوتك مالة يا حسنا ؟!

حسنا بـ بكاء:

– مخنوقه شويه !

مها بقلق:

– من إيه يا حبيبتى إهدى كده وإحكيلى !!؟

أجهشت حسناء بالبكاء:

– اللي أسمه بابا ده مريض وطلع قاعد عند عمى وماما قالت لـ على يروح يجيبه يقعد معانا ..

مها فى ذهول:

– بتكلمى بجد طيب زوجته الثانية فىن ؟

حسناء:

– بيقولوا أنها سابتة وأطلقت منه وراحت أتجوزت غيره ؛ ولما تعب بنا يجى يضايقنا أحنا ..

مها بـ حزن:

– لا حول ولا قوة الا بالله ؛ غلط يا حبيبتى تقولى كدة مهما كان ده والداك

حسناء بغضب وصوت على:

– مها ماتر فرنيش أنا مش نقصاكي !!

مها بهدوء:

– ما قصدش أضايقك يابنتى ؛ بس الواجب إني أنصحك لما تغلطي ؛ أولا والدتك قرارها صح ؛

ما ينفعش يقعد عند عمك يخدمه وأولاده موجودين أنتم أحق منهم بيه !!

حسناء تضغط على أسنانها:

– أقفلى يامها أنا غلطانة إني كلمتك أصلاً !

مها بجدة:

– ما ينفعش أضحك عليكى عشان أراضيكى بكلمتين ؛ إنتى لو أتعاملتى مع والدك وحش هاتبقى بنت

عاقه وحرام عليكى هاتشيلى ذنب كبير ..

حسناء تزفر بملل:

– مع السلامه يامها ..

" تغلق الهاتف بغضب وهي تقول ؛ هو كل أما أكلم حد يقول بنت عاقه ! وهو لما سابني وأنا طفلة صغيرة ماكنش عاق بينا "

"ظلت طول الليل تخطط كيف تضايق والدها حين عودتها إلى المنزل ؛ بعد أن أعد لها شيطانها بكل ما لدية من أسلحة — يسهل عليها معصيه رها ؛ قررت أن تتعامل معه بقسوة لتخرجه من البيت — أقرب وقت "

" في صبيحة اليوم التالي "

" تزفرق العصافير وينبعث الأمل بداخل قلب عبد الرحمن ؛ أستيقظ من نومه والتفت ليطمئن أن أبنه بجانبه ؛ فوجده جالس على الكرسي المقابل للسرير ورأسه تسند على رجليه ؛ في هذه اللحظة تمنى أن يشعر برجليه التي أصابها الشلل لكي يحس برأس أبنه ؛ حاول مراراً وتكراراً أن يحركها لكن دون جدوى"

ينبعث نور الشمس داخل الغرفة ويوصل لـ عين "على" ؛ فتح عينية وتثأب وهو يفرك عينية ويقول:

— أيه ده هي الساعة كام دلوقتي !!؟

والده يابتسامه:

— صباح الخير يا بني ؛ الساعة التاسعة دلوقتي ..

على بصوت خافت:

— صباح الفل ياوالدى ؛ عامل إيه النهاردة !؟

والده يابتسامه عفوية:

— الحمد لله ببحير طول ماأنت ببحير

عمه يابتسامة:

- خلاص بنا يا على المسامح كريم..

هز "على" كتفيه:

- عشان خاطر ك بس يا ولدى ..

" أنفجر الجميع بالضحك "

ينظر "على" لما في يد أسعد ويقول:

- إيه اللي في إيدك ده !؟

أسعد ينظر لما في يده ويقول:

- قلت أجيب فطار نفطر سوا .

على:

- خير ما عملت ؛ أنا هاروح أطلب شاى أجيبك معايا يا أسعد؟!

أوما أسعد رأسه بـ الإيجاب بـ نعم:

- ياريت ! شاى خفيف سكر مذبوط

على ينظر لـ والده ثم يقول:

- هاجيبك ينسون معايا .

والده بعفوية:

- أى حاجة هاتجيبها هاشربها طالما منك يا بنى .

أسعد يضربه على كتفه ويضحك ضحكات ساخرة ثم يقول:

- ينسون ولا يتذكرون

على يمسك كتفه بوجع:

- يا عم أنت إيدك ثقيله أوى !

أسعد بسخرية:

- راحت فين العضلات!؟

يمط "على" شفعية بغيظ ثم يقول:

- خفه ياواد أنت ؛ سكر ياناس

" بعد خروج "على" من الغرفة يلتفت عبد الرحمن إلى أسعد ويقول:

- شكراً يابني على كل اللي عملته عشاني جميلك ده فوق رأسي ومش هنساها أبداً ..

يربت أسعد على يد عمه ويقول:

- بتشكرني على إيه بس يا عمي ده مُنى عيني أشوفك مبسوط ؛ ها قولي عملت إيه لما شفت على

قدامك!؟

عمه بإبتسامة:

- أنا ما كنتش مصدق نفسي ؛ أنا أفكرت نفسي بحلم خدت وقت على ما أقتنعت أن "على" فعلاً

قدامي !! أحساس مايتوصفش لما يبقى نفسك تشوف حد وتلاقيه فجأه قدامك بتبقى تاية مش عارف

تتصرف تحضنة ولا تقوله وحشتني ولا تمسك إيدته تتأكد إنه حقيقي مش حلم ؛

يستكمل كلامه وهو يمسخ دموعه:

- شكراً يابني

أغرورقت عين أسعد بالدموع :

- ربنا يجمع شملكم على خير يا عمي ؛ ويهدى الأمور

عمه:

- يارب يابني ؛ بس أنا خايف من مواجهة زينب!

بيتسم أسعد:

- لا خالص ؛ طنط زينب مايتخفش منها دي أطيب منها ماتلاقيش الخوف من أممممم !!

أسند عمه رأسه إلى ظهر السرير ثم قال بقلق:

- من حسناء صح !! عارفها عنيدة وشخصيتها قوية !

يزفر أسعد بقوة ويقول:

- وبقت أعند وأعند كمان لما كبرت بس طيبة أوى وتحس أنها جادعة كدة وفيها خير كتير أوى ..
عمة يا بتسامة:

- أحم احم ماتنساش إني أبوها ..

أسعد بيتسم بحزن :

- أسف ياعمى

عمة:

- بتأسف على إيه ده يوم المنى لما تبقى زوج بنتى ! طب ياريت !?
يتنهد أسعد بقلق:

- بس هى ترضى ولو إني أشك أنها تفكر فيه أصلاً !!

عمة يا بتسامة:

- سيبها على الله يابنى ؛ وربنا كريم ويجعلها من نصيبك عن قريب
إسعد بتنهيده:

- آمين ياب

قطع على كلامهم :

- بتقولوا إيه من ورايا !!

أسعد بسخرية:

- لا أبداً بقوله أن "على" ده شاب تحسه كدة إنه رخم ومناخيره طويلة:
يتحسس على أنفه ثم يقول بغیظ :

- بنا كده طيب مفيش شای

ينحنى أسعد برأسه:

- حقك علينا ياعم ؛ ده أنا بقوله "على" ده حنة سكره

يرفع على حاجبية:

- أيون كده ناس مابتجيش إلا بالعين الحمرا!

يضحك الجميع ويبدؤاً فى تناول وجبة الفطار ويدخل عليهم الدكتور ويقول:

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الجميع:

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ؛ أتفضل أفطر معانا.

الدكتور بإبتسامة:

- الف هنا ؛ أيوة كدة يأستاذ عبد الرحمن أهتم بأكلك ؛ بس ما شاء الله عليك أتحننت كثير

عبد الرحمن:

- الحمد لله ؛ أمتى هاخرج يادكتور!؟

الدكتور:

- تقدر تخرج من دلوقتى ؛ بس أرجوك تنظم مواعيد الأدوية أهم حاجة !

على :

- ماتقلقش يادكتور ؛ هاخذ بالى منه ومن المواعيد ياذن الله

ينظر الدكتور لـ "على" بإبتسامة :

- كويس أوى ؛ كملوا فطاركم وتوكلوا على الله

أسعد:

- جزاك الله خيراً يادكتور

سار الدكتور نحو الباب وهو يلتفت لـ أسعد :

- وجزاك مثله

" ياترى عامل إيه يا "على" بقالك كام يوم واخذ أجازة من الشركه قلبى واجعنى أوى خايفة عليك ومعرفش حد أسأله عنك يارب طمن قلبى ؛ (تستكمل كلماتها بجزن وقلق) خايفة من شكوكى خايفة

تكون واخذ اجازة عشان تخطب "

" مريم محاسبة في إدارة الشركة التي يعمل بها "على" تحب "على" من طرف واحد ؛ تعلم جيداً أنه أقل منها تعليماً ولكن أدبه وأخلاقه لفت أنبهاها وكل ما تريده وتتمناه هو الزوج الصالح ؛ أحبته من أول مرة رآته بها لكن "على" لم يأخذ باله من أى فتاة بالشركة نظراً لأنه شاب يغض بصره دائماً وبشهادة الجميع يأنه شاب ملتزم ومجتهد "

" يقطع حبل أفكارها صوت رنين هاتفها "

مريم:

– السلام عليكم

والدتما:

– وعليكم السلام يا بنتي ؛ بتصل أطمئن عليكى ؛ أكلتى ولا لسه يا بنتي؟

مريم يابتسامه:

– ربنا يخليكى ليه ياماما ومتحرمش منك أبداً ؛ بصراحة لسه بس هاطلب أكل دلوقتي وأفطر

ماتقلقيش عليه

والدتما بقلق:

– عشان خاطرى أفطرى ومتهمليش فى نفسك يا حبيبتى

أغرورقت عين مريم بالدموع ثم قالت:

– حاضر ياماما ؛ بس بالله عليكى خدى بالك من نفسك إنتى كمان وحاولى تنسى الحزن شوية

أرجوكى

والدتما بصوت خافت:

– حاضر يا حبيبتى ؛ فى رعاية الله

مريم تجفف خديها من الدموع:

" وأخيراً وصل الجميع ؛ دق "على" جرس الباب "

تتسارع دقات قلب زينب:

- أيوة مين؟! -

على بصوت عالٍ:

- أنا على ؛ أفتحى يا أمى !

يخفق قلب زينب وترتعش يديها:

- ثواني هافتح أهو يابنى

" ياااه جه الوقت اللي هاشوفك فيه تانى ياترى شكلك بنا عامل إزاي وملامحك زى ماهى ولا أتغيرت ؛ كل هذه التساؤلات تدور فى عقل زينب ؛ ثم مدت يديها لـ تفتح الباب لـ يظهر من ورائه زوجها التى إنتظرتة كثيراً لـ يأتى "

الفصل الرابع عشر :

" نحت زوجها يجلس بكرسيه المتحرك وعينيه تنظر لها بحزن وندم ؛ لم يجرؤ النظر إليها كثيراً فأنزها سريعاً إلى الأرض وعينيه مليئه بالدموع وأسعد يقف بجانبه "

على يابتسامة:

- السلام عليكم يا أمي

زينب يابتسامة قلق:

- وعليكم السلام ؛ إنفضلوا

دخل الجميع ثم قال أسعد:

- هانزل أركان العربية وارجع على طول

على بسخرية:

- يلا بسرعه قبل ما تتسحب منك !

أسعد بغیظ :

- ماتخفش يا أبو دم خفيف

زينب يا حراج وعينيها تنظر لـ الأرض:

- أزيك يا "أبو على" عامل إيه دلوقتي !؟

عبد الرحمن بصوت حزين:

- الحمد لله بخير؛ شكراً يا "أم على" إنك وافقتي إني أجد أقعد هنا !

زينب ودقات قلبها تخفق بشدة:

- لا شكر على واجب ؛ ده بيتك

عبد الرحمن يجول ببصره في جميع أركان الشقة ثم يقول:

- هي فين حسناء نفسى أشوفها أوى؟!

زينب يابتسامه:

- هاروح أنادى عليها هي بتذاكر فى أوضتها !

دخلت زينب فوجدت حسناء تمثل ألها نائمه ربتت على كتفها ثم قالت:

- قومى يا حسناء سلمى على أبوكى وبطلى تمثيل !! عارفة أنك مش نايمه؟!

تنهض وهي تأفف وتسند رأسها على ظهر السرير:

- مش عايزة أشوفه ؛ أرجوكى ياماما لو بتحبنى سببى على راحتى ..

أتسعت عين زينب ثم قالت بحزم:

- هي كلمة واحدة هاتقومى وهاتسلمى عليه وحالاً

تزفر حسناء بضيقه:

- حاضر؛ بس ماتلومنيش بنا على اللى هاعمله

زينب بعصبيه:

- ربنا يهديكى يا حسناء ؛ بجد خايفه عليكى من شيطانك ومرض قلبك

" تنهدت بعصبيه ونهضت من سريرها ؛ ثم خرجت وراء والدتها ؛ عندما نظرت إليه وهو جالس على كرسيه المتحرك ؛ تذكرت سريعاً منامها وهو يطلب يد المساعدته وقتها نظرت إليه والتفت للخلف وتركته ,, ظلت تمشى فى هدوء وراء والدتها وتتمنى أن تبتلعها الأرض قبل أن تصل إليه ؛ كانت تنظر له — إشمزاز كلما أقتربت له "

التفت زينب إلى حسناء ثم قالت لها:

- تعالى يا حسناء سلمى على والدك !

" أتسعت عين حسناء ثم أومأت رأسها يابتسامه خبيثة وهي تقترب قليلاً "

ينظر إليها والدها وقد أغرورقت عينيه بالدموع ثم قال:

- بسم الله ما شاء الله كبرتى يا حسناء ؛ وحشتينى أوى يابنتى ؛ أزيك يابنتى عاملة إيه ؟!

" مد يده لـ يسلم عليها ويتمنى أن يحتضنها نظرت حسناء إلى يده بإشمزاز وأبت أنا تضع يديها بيده ثم
تراجعت إلى الخلف قليلاً "

أحمرت عينيهما من الغضب والشرار يتطاير منهما ثم قالت:

- آه كبرت !! وأنت مش جنبى كبرت وأنا يتيمة الأب ؛ كبرت وأنا بتتوجع مليون مرة لما حد يسألنى
فين أبوكى ؛ عايز تعرف أنا عاملة إيه ؟!!

تستكمل كلماتها وعينيها تتساقط منهما الدموع وتشير إلى والدتها ثم تقول:

- الحمد لله ربنا أكرمنا أن يكون عندى أم أصيلة ؛ الست دى تعبت كثير أوى عشانى أنا وأخواتى ؛
كنت أنت فين هه ؟ قولى كنت فين ؟!

تقاطعها زينب بصوت عالى ثم تقول :

- عيب يا حسناء اللي بتقوليه ده !

أطلق والدها تنهيدة متعبة وعينية تتساقط منهما الدموع ثم قال:

- ححك على يابنتى ؛ سامحيني !

تنظر حسناء له بإشمزاز وتقول:

- أسامحك !! أسامح مين حضرتك ! أنا بكرهك ! بكرهك . . .

يقاطعها "على" بصارمة:

- بس بنا إنتى زودتيها أوى ؛ يلا أدخلى على أوضتك !

" لم تتمالك نفسها وذهبت مسرعة إلى غرفتها وأغلقت الباب وأرقت على سريرها وهى تبكى بشدة
وتقول أيوه بكرهك وهافضل طول عمرى أكرهك "

زينب تبرر موقف إبتها:

- معلى يا "أبوعلی" شویه بس على ماتاخذ على الوضع وهتلاقيها إتغيرت لوحدها .
يتنهد عبد الرحمن بجزن ويقول:

- أنا فاهم وعارف وحقها تعمل أكثر من كدة

يربت "على" على كتف والده ثم يقول بإبتسامة تملؤها الحزن:

- ماتزعلش ياولدى عشان صحتك

والده:

- ماتقلش يابنى أنا كويس الحمد الله

زينب:

- ياعلى أنا حضرت سرير زياد عشان والدك ينام عليه وتبقى جنبه تاخذ بالك منه

أوماً على رأسه بالإيجاب وبأبتسامه قال:

- ياسلام هو ده الكلام ؛ هاتنورنى يا أجمل بابا فى الدنيا

والده بإبتسامة حزينة وقلبه يعتصر آلاماً من كلمات حسناء له:

- دخلنى يابنى أرتاح على السرير شوية حاسس بدوخة

على بقلق:

- مالك فى إيه طمنى !؟

والده:

- ماتقلش أنا كويس ؛ بس قعدت كتير وعايز أرتاح شوية

على بضيقة :

- حاضر؛ هاتبقى كويس بأذن الله

" يأخذ على والده ويدخله الغرفة ويأتى أسعد ويدخل الغرفة لهم "

أسعد بتعجب وقلق:

- مالك ياعمى فى ايه؟

يتنهد عمه تنهيدة متعبة:

- مفيش يابنى ؛ أنا بخير؛ هنام بس شوية وهابقى كويس بأذن الله

" خرج على وأسعد من الغرفة بعد أن أطفئ "على" نور الغرفة لـ والده ؛ ثم دخلوا غرفة الضيوف هو وأسعد "

تنهد أسعد بحزن:

- أكيد حصل تصادم بين عمى وحسناء صح !!؟

على وقد أغرورقت عينيه بالدموع:

- حسناء جرحته أوى بكلامها ؛ بس أنا مش بعتب عليها بصراحة هى قالت كل اللى جواها نحيته ؛ حسناء مش بوشين يأسعد لما بتكره حد بتقوله فى وشة يأمأ ماتتعملش معاه خالص أسعد يابتسامه حزينة:

- بص ياعلى أنا عارف كل اللى بتقوله ده ؛ بس أنا عايزك تقعد تتكلم معاها بحدوء حتى لو ماقتنعتش سيب الأيام تتداوى اللى بينهم ؛ وأنا متأكد أن قلبها هايرق وهاترجع تحبه يزفر على بملل:

- أنا فعلاً هاتكلم معاه بس لما قمدى شوية

أسعد :

- ربنا يهديها ويهدينا جميعاً ؛ أنا هاستأذن وبكرة ياذن الله هاجى أطمئن على عمى وأجيب الشنط بتاعته بالمره.

على يابتسامه:

- ماشى ياذن الله

أسعد:

- السلام عليكم

على:

- وعليكم السلام ؛ في رعاية الله

تدخل زينب لحسناء تربت على كتفها وتقول:

- غلط اللي قولتية لـ أبوكي ده يا حسناء ؛ أبوكي مريض ومش مستحمل أى كلام يتعبه ؛ أنا زعلانة منك أوى بس قلبي وجعنى عليكى أكثر !

" حسناء نائمة وعينيها مليئة بالدموع وتمسك بالغطاء بـ يديها أكتفت بالنظر لوالدتها فقط والتزمت الصمت ؛ ثم أستدارت زينب وخرجت من الغرفة ؛ وبعد أن تأكدت حسناء من خروج والدتها ؛ نهضت حسناء ثم أسندت رأسها على ظهر السرير وظلت تبكى بحرقة وقلب يعتصر آلاماً "

" إزاي يرجع البيت وأزاي ما حدش عرفنى هو عشان سافرت خلاص أبقى هامش فى حياتهم (قالها زياد بعصية) "

مها بهدوء:

- يا حبيبي أهدى بس وهافهمك

زياد:

- إزاي بعد كل ده يرجع عادى كدة البيت وبكل بساطة !!؟

مها بعصية:

– والدك مريض يازيد بئنا جالس على كرسى متحرك ؛ وماحدث ينفع يرعاه إلا أولاده ؛ وطنط زينب
ربنا يبارك لها ويكرمها هي اللي طلبت أنه يرجع البيت
يتنهد بعصبية:

– الف سلامة ياستى ؛ بس برضو كان ممكن يقعد فى أى مكان تانى ؛ ولا يقعد مع اللي سابنا عشانها ؛
وبرضو عايز أعرف ماحدث قالى ليه !؟
مها:

– ياحببى أنت بقالك كام يوم لسة مسافر أكيد طنط زينب كانت هاتقولك بس لما تستقر شوية ؛
وبعدين خلاص هو طلق الست الثانية دى !
زياد بدهشة:

– أنتى عمالة تدافعى عنه كدة ليه !؟ أفهم من كدة أنك موافقة على وجوده فى البيت !!
مها بعصبية:

– ليه لاء أبوكم محتاجكم ومريض وماينفعش ترموه ؛ وبعدين يازيد أنا عارفة أنك عارف ربنا كويس
وحافظ قرآن وعارف أن ربنا وصانا على بر الوالدين ؛ حتى لو كانوا إيه إزاي عايز تبقى عاق !؟ أنا
عزراك بس مش بالطريقه دى !
زياد بحزن واضح على صوته:
– وإيه كمان !؟

تنهدت مها بشدة ثم قالت:

– راجع حساباتك يازيد ؛ وماتنساش حديث رسولنا الكريم صل الله عليه وسلم لما جاءه رجل – فقال
: يا رسول الله، من أحق الناس بحسن صحابتي؟، قال:(أملك) ، قال: ثم من؟ قال : (أملك) ، قال: ثم
من؟ قال : (أملك) ، قال: ثم من؟ قال : (أبوك)

زياد يخجل من تذكير مها له بحديث رسول الله صل الله عليه وسلم ويقول:

– صدق رسول الله صل الله عليه وسلم ؛ أنا هاقتل دلوقتي عن إذنك !

مها بحزن:

– خد بالك من نفسك ؛ في رعاية الله

زياد:

– مع السلامه ..

" أغلق زياد الهاتف وعينية تملؤها الدموع تذكر ما فعله والدهم ظل يبكي كثيراً ؛ ثم فكر بكلام مها معه الذى أحيا قلبه وأحس بالخوف من ربه أن يعوق والده ؛ ظل يتذكر والده وهو صغير حتى سرحت عينيه فى النوم من كثره التفكير والخوف من معصية ربه "

سعيد (والد مها):

– كنتى قاسية عليه أوى يابنتى ماتنسيش أنه فى غربه ولو حده أنا مش بتدخل بينكم بس بالهداوة يابنتى مها بهدوء:

– غصب عنى والله يابابا أندفعت ؛ بس بكره بأذن الله هاتصل أتكلم معاه وأعتذرله !
والدها:

– ربنا يهديكم لبعض يابنتى ؛ هاقوم أنا أنام بئنا
مها بإبتسامه:

– أتفضل ؛ آه صحيح نسيت أقول لحضرتك أن والد زياد رجع من السفر ومريض أوى يابابا عايزين
نقى نروح نسلم عليه ونشوفه !
والدها:

– طبعاً يابنتى واجب برضو نروح بكره بأذن الله ؛ مريض عنده إيه يابنتى !?
مها بحزن:

– شلل نصفى ربنا يشفيه ويعافيه ويعافينا يارب
والدها:

- لا حول ولا قوة الا بالله ؛ آمين يارب ؛ خلاص إتصلى أستاذنيهم نزرهم بكره بأذن الله .
مها:

- حاضر بابا ؛ تصبح على خير وصحه وهنا
والدها:

- وإنتى من أهله يابنتى

" هذه مها مثال الزوجة الصالحة التى تكتم أسرار زوجها ولا تفشى سره لإحد "

والد أسعد:

- عمك عامل إيه دلوقتى يابنى ؟

أسعد:

- الحمد لله بنا زى الفل والضحكه مبقتش تفارق وشه

والده:

- الحمد لله ؛ أنا كدة أرتحت أوى ربنا يهدى الأمور بينهم ويصلح الاحوال

أسعد:

- يارب ياولدى بس المشكله دلوقتى فى حسناء بتتعامل معاه معاملة جافة أوى

والده:

- حسناء دماغها ناشفه زى أبوها بالطبط !! ماتقلقش عمك هايعرف يتعامل معاه كويس ويرجعها

تجبه تانى كمان .

أسعد بإستغراب:

- تجبه !! أكاد أشك ياولدى ده أنا حاسس أنها هاتحاول تعمل المستحيل عشان تتطفشه من البيت !!

والده بإبتسامة:

- لا ماتقلقش عبدالرحمن ماصدق إنه يرجع البيت ؛ ومهما حصل مش هائيسية أبداً ؛ تبقى تطفش هي
بنا على بيت عريسها !
أوما أسعد رأسه بجزن:
- ربنا يسعدنا مع اللي يختاره قلبها !
والده:

- آمين ويسعدك أنت كمان يابني وتلاقى بنت الحلال عن قريب بنا قبل ماتسافر.
أسعد :

- إدعيلي أنت بس ياولدى أن ربنا يحقق مطلبى ؛ أنا بفكر إني مسافرش تاني !
والده بدهشة:

- إزاي ! وشغلك !؟

أسعد يابتسامه:

- أنا معايا مبلغ كويس الحمد الله ؛ بفكر أعمل شركة صغيرة إستراد وتصدير ؛ إدعيلي أنت بس
ياولدى ..
والده:

- يارب يصلح الأحوال ويوفقك يارب ؛
أسعد:

- آمين يارب

يتشأب والده:

- هاقوم أناام ؛ يلا تصبح على خير

أسعد يابتسامه:

- وحضرتك من أهل الجنه

" تنهدت بقوة لـ تستنشق الهواء الطلق الذى ينبعث من شباك غرفتها مازلت ترى وجه الفتاه يراودها إحساس دائماً بالخوف من قساوة قلبها وجحودة دائماً كانت تسأل نفسها ؛ أنا ليه قلبى قاسى أوى كده؟! زفرت بملل وضيقه ثم أغلقت شباك غرفتها وذهبت لسريرتها وظلت تدعى ربما أن يغفر تقصيرها وظلت تردد أذكار النوم إلى أن أغمضت عينيها وسرحت فى النوم "

الفصل الخامس عشر :

" مرتديه إسداها تمشى فى شارع قريب لـ بيتها كان يسكنه الهدوء ؛ مظلم ؛ مخيف ؛ لا يوجد به أحداً قط؟! ينبعث ضوء خافت من السماء يُنير الطريق بعض الشئ ؛ تمشى وحيدة خائفة ؛ تلتفت وتنظر بـ عينيها يميناً ويساراً ؛ ضربات قلبها تتسارع دقة تلو الأخرى ؛ تستكمل السير فى طريقها ناحية المسجد أقتربت كثيراً كادت أخيراً أن تصل أطمئن قلبها قليلاً ؛ أوقفها شئ بالشارع المقابل للمسجد أتسعت عيناها من هول ما رأت ؛ تسمرت مكانها أنفاسها تلتقطها بصعوبة يرتعش جسدها ؛ هذا الشئ أصبح قريب منها يتقدم نحوها مسرعاً ؛ كان يطير إليها وقف أمامها فجأةً أخذ يسحبها شئ فشى وهى مسلوبة الإرادة أصابها الشلل لن تستطيع المقاومة ؛ تلجم لسانها تريد أن تصرخ تستغيث بإحد لكن بدون جدوى ؛ أستمر يسحبها ويسحبها إلى أن وصل نصف جسدها داخل هذا "النعش" نعم نعش يسحبها بداخله أصبح نصفها داخله والنصف الأخر بالخارج ؛ عاجزة عن الحركة تماماً ؛ فزعت من هول المنظر ؛ هل حانت لحظة إنتهاء حياتها؟! أم ماذا ؟ هل ستموت الآن؟! كل هذه التساؤلات تدور بعقلها وهى داخل النعش؟! فاقت من نومها وقتئذ تنهد وتشهق كأن روحها تخرج منها تبكى وتتساقط دموعها على خديها بغزارة ؛ تتضارب دقات قلبها وتصرخ ثم تصمت قليلاً لـ تلتقط أنفاسها ؛ يرتعش كل جسدها تجرى عليها زينب بقلق ويدخل "على" ووالدها إليها سريعاً "

زينب تحتضنها بقلق:

– ماتخافيش يا حبيبتي ده أكيد كابوس !

حسنا تنهد بصعوبة وتتساقط دموعها وتردد:

– الحمد لله كنت مستورة بالإسدا ل ؛ يارب أسترنى

زينب بتعجب:

– مش فاهمة يابنتى؟!

حسناء بخوف:

- كنت بموت ياماما خلاص كنت بموت

زينب تربت على كتفها:

- ربنا يحفظك يابنتي ؛ طيب أهدى وبعدين نتكلم .

" بدأت تتلو عليها بعض آيات من القرآن الكريم و"على" ووالده يقفوا عند باب الغرفة "

يقترب "على" من والده ويتكلم بصوت خافت حتى لا يزعج حسناء :

- مش عارف بقت بتشوف أحلام مفزعة كثيرة الأيام دى وتصحى خايفة وتعيط !! أنا قلقان عليها

أوى؟!!

والده بقلق:

- ربنا يستر يابنى يمكن قبل ماتنام كانت بتبكى ولا حاجة قامت شافت كابوث؟!!

ينظر "على" - حيره:

- مش عارف بس كل اللي أعرفه أن حسناء لازم تروح عند دكتور تتعالج يمكن عندها حالة نفسية

مأثرة عليها وأحنا مش واخدين بالننا ؛ وبعدين من بعد ما شافت البنت اللي توفيت فى المسجد قدامها

وهى مش طبيعية خالص!!

أوما والده رأسه بالإيجاب ثم قال:

- أيوة فعلاً أسعد حكاى الموضوع ؛ فعلاً أكيد الموضوع مأثر عليها ! ياريت فعلاً تروح للدكتور

وأهو نطمئن عليها برضو !

" زينب تشير لـ على ووالده أن يخرجوا ويغلقوا باب الغرفة حتى لا تزعج حسناء من صوتهما بعد أن

أطمئنت قليلاً وهدأت "

ينظر "على" إلى ساعته:

- باقى حاولى ربع ساعة على آذان الفجر هاروح أتوضئ وأنزل أصلى فى المسجد وأرجع البس وأروح
شغلى بنا بقالى كام يوم واخذ أجازة ,,!
والده يابتسامه:

- ربنا يوفقك يابنى ويصلح حالك؛ وأنا كمان عايز أتوضئ ممكن تساعدنى ..؟!
على يشير بـ أصبعه إلى عينيه:
-طبعاً ياولدى من عنيا الإيتين !
والده:

- ربنا يسعدك يابنى ويجازيك عنى كل خير ؛ (يستكمل كلامه بحزن) كان نفسى أنزل أصلى معاك فى
المسجد يلا الحمد لله على كل حال
على بدهشة:

-وليه لاء ياولدى؟! يلا تعالى نتوضئ وتترل معايا تصلى فى المسجد
والده يعقد حاجبيه بأستغراب:
-أزاي يابنى ؟!

على بيتسم ويستعرض عضلاته :

- شايف العضلات دى هاشيلك عليها متقلقش خالص
والده بيتسم ويقول فى دهشة:
-بتكلم جد يابنى !!?
على بجدية:

- طبعاً جد الجد كمان !!

" أنتهوا من الوضوء وحمل على ولده وأنزله وأجلسه على كرسية المتحرك وأخذه وذهب للمسجد)
كان الأمر صعب جداً على "على" بأن يحمل والده ولكنه أستعان بالله ثم قال هذا الدعاء " اللهم إني
أبرأ من حولى وقوتى إلى حولك وقوتك فإنه لا حول ولا قوه لى إلا بك ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى
العظيم ") كان والده يطير من الفرحة حلمه تحقق كان يتمنى كثيراً بعد أن أصابه المرض أن يصلى

جماعة في المسجد "

بعد أنتهائهم من الصلاة قال والده بفرحة:

-ربنا يجازيك خير يا بني ؛ المسجد كان واحشنى أوى

على :

- خلاص كل يوم هاخدك تصلى الفجر؛ وسامحنى بقيت الصلوات لآنى هاكون فى شغلى على عيني والله !

والده يابتسامه:

- كفاية أوى الحمد لله ؛ بس كدة هاتعبك أوى !

على يربت على كتف والده:

- مافيش تعب خالص ؛ الله المستعان ؛ حتى عضلاتى تجمد شوية بدل ما أسعد ماسكنى تريقه على طول

ههههههه

والده:

- هههههههه ؛ طب يلا نرجع بنا عشان متأخرش على شغلك

ينهض على ويقول:

- حاضر ؛ توكلنا على الله

" ذهب على إلى شغله فهو محبوب من كل العمال حتى المدير (أستاذ منصور) يعتبره أبن من أبنائه لـ

حبه الشديد له "

عامل البوفيه (عم بدوى):

- أستاذ على والله وحشتنا أوى الشركه نورت بوجودك

على يابتسامه:

-الله يسلمك يا عم بدوى عامل أيه ياراجل ياطيب ؟

عم بدوى:

- الحمد لله يابنى ؛ على فكرة ! منصور بيه سأل عليك من شويه

على:

- ماشى هاروح أشوفه دلوقتى ؛ وربنا يستر بنا

عم بدور:

- ماتقلش يابنى ده منصور بيه بيعزك ويحبك أوى

على :

- عارف وأنا كمان بجه أوى

" مريم فرحت كثيراً عندما علمت برجوع "على" إلى عمله حمدت الله كثيراً في نفسها ؛ لكن عاودها
القلق كثيراً كلما تذكرت غيابه هذه الأيام كان يراودها هاجس أن سبب غيابه خطبته على بنت غيرها
"

" أتجه "على" إلى مكتب أستاذ منصور وطرق الباب "

أستاذ منصور:

-أفضل

على بإبتسامه:

- السلام عليكم ؛ أزيك ياأستاذ منصور

منصور يقف ويمد يده إلى "على" لـ يسلم عليه:

- أیه یاعلی خیر قلقت علیک جداً فی حاجة ولا أیه !؟

علی یتسم:

- یعنی حصلت شویه ظروف کده والوالد کان مریض شویه

منصور وقد ظهر علی ملامحه الزعل :

- الف لابأس علیه ؛ وهو عامل أیه دلوقتی !؟

علی:

- الحمد لله أتحمسن کثیر عن الاول

منصور:

- الحمد لله ربنا یتم شفاه علی خیر؛ لو أحتاجت أی شئ بلغنی علی طول

علی بامتنان:

- شکراً ؛ وجزاک الله خیراً !

منصور:

- یلا علی شغلك بنا ده أنت مُنتظرک شویه شغل !!

علی یعقد حاجبیه ویقول:

- الله المستعان ؛ عن أذنک

منصور:

- أتفضل

“ ظل "علی" طيله اليوم يعمل ويشرف علی العمال ویخلص أوراق ویسلم طلبیات ؛ حتی إنتهى موعد العمل وأستعد کل العمال للرحیل ؛ أما علی بقى حتی ینتهى من مراجعه الطلبیات التي تراکمت علیه أستمر لمدة نصف ساعة ثم أنتهى وقرر الذهاب ؛ کان الجو رطب جداً والسماة تمطر یغزارة کالسیول وقف عند بوابة الشركة ”

على:

- الحمد لله أنى لبست الجاكت النهاردة هو الجو تلج كدة ليه؟! ؛ أنا هاوقف تاكسى بنا وأمرى لله الميزانيه أينعم خربانه بس هاعمل أيه؟! الجو تلج وكمان بتمطر شكلى هاخذ المطره كلها على دماغى !

" وفجأه نظر بعينه لليسار لفت أنتباهه فتاة واقفة ترتدى عباءه سوداء وعليها خمار والشتاء يتساقط عليها ؛ وكانت ممسكة ببعض الأوراق بيديها وبعثرت بأكملها على الأرض من شدة الهواء والشتاء ؛ أتجه إليها مسرعاً وهو غاضض لبصره ؛ أما الفتاة فقد تراجعت قليلاً ؛ وأنحنى ليتقط الأوراق من على الأرض التي كانت بها مياة كثيرة وبللت كل الأوراق "

ثم قام وذهب إليها وعينية تنظر بالأرض ثم قال:

- أتفضلى الورق ؛ أنا أسف جداً هو أتبهدل من الطين ؛ هو ورق مهم؟!
ظهر على ملامح مريم القلق الشديد وتمت بصوت منخفض تحدث نفسها:

- شكل أستاذ منصور هايرفضنى

لفت أنتباه "على" أسم أستاذ منصور ثم قال باستغراب:

-هو حضرتك معانا فى شركة أستاذ منصور؟!!

مريم تأخذ الورق وتمشى قليلاً :

- أيوه ؛ على العموم شكراً لحضرتك ؛ عن أذنك

على بإحراج شديد:

-أنا أسف جداً ؛ أسمحيلى بس أوقف لحضرتك تاكسى هاطلع على أول الشارع أوقف تاكسى ..

“ بعد أن أحضر لها "على" تاكسى ركبت التاكسى وذهبت ؛ أما "على" ذهب إلى أول الشارع ليوقف تاكسى له وركب ؛ وظل طيلة الطريق يفكر فى هذه الفتاة وكيف تستحل مشكلة هذه الأوراق ،،
على يكلم نفسه:

- بسم الله ماشاء الله بنت محترمة أوى حتى طريقة لبسها وكلامها توحى بكدة ؛ بس صعبت عليه أوى

ياترى هاتعمل آيه فى الورق اللى أتبهدل ده؟! ربا معاها ويهدى أستاذ منصور
" وأخيراً وصل على البيت ووجد أسعد وعم سعيد (والد مها) جالسين مع والده والقى تحية الإسلام
عليهم "

على:

– عم سعيد أزيك عامل إيه!؟

سعيد:

الحمد لله بخير يابنى

أسعد يضحك ويقول:

– أنت أخذت الشتوايه على دماغك ولا إيه ياعليوه؟

على ينظر لـ أسعد يا شتمزاز ويقول:

– طول عمرك بتفهمها وهى طيارة جيبت الذكاء ده كله منين ياخفه!!

يضحك الجميع وينظر والده الى والد مها ويقول:

– هما كدة ناقر ونقير بس دمهم زى العسل

أسعد يابتسامه :

– ربا يخليك يا عمى ده بس من زوقك

" وظل الجميع يتسامرون ويضحكون "

مها بقلق:

– مالك يا سممتى بس حاسة يا به حبيبتى؟

حسناء بحزن:

– مش عارفة يامها بس مخنوقه أوى وحاسه إني مش راضية عن نفسى خالص!

مها:

-ياحبيبتى إنتى اللى عاملة فى نفسك كدة عارفة لو أخذتى كل شىء ببساطة هاترتاحى صدقيني !
حسنا تتهند بقوة وتقول:

- مش بمزاجى أنا حاسة أن كل حاجة بقت ملغطة حتى مش عارفة أذاكر والإمتحانات خلاص على
الأبواب

مها تربت على كتفها:

- لا أنا عايزاكى تهدى كدة وتركزى وتسيبها على الله وتذاكرى عايزين نطلع بتقدر كويس السنة دى
!

حسنا تفر بقلق:

- بأذن الله

مها:

- قوليلي هو أسعد بيحى عندكم على طول ؟!

تنظر حسنا بدهشة:

- أيوة ؟ لية بتسألنى ؟!

تبتسم مها ثم تقول:

- خلاص مافيش مجرد سؤال !

حسنا ترفع حاجبها وتقول بإستغراب:

- لا بجد بتسألنى ليه ؟!

مها تغمز لحسنا ثم تقول:

- بصراحة بصراحة يعنى ! حاسة أنه بيحبك !!

تضحك حسنا بسخرية:

- إنتى دماغك راحت لـ بعيد أوى

مها بجدية:

- أنا بتكلم جد ؛ طب ياريت ده شاب ملتزم وجدع وكل مواقفه اللى بتحكيها لى إنتى وزياد بتأكد

كده !

حسنا بدهشة:

- أسعد مين ده اللي يبقى زوجي وكمان ابن عمي ومن دم الراجل اللي برة ده ؛ لالا لالا لالا لالا أنسى
ده لو آخر واحد في الدنيا
مها تعقد حاجيها:

- إيه الهبل اللي بتقولية ده يابنتي ؛ طب أنا أهو وإنتي أهو أن أسعد ده ماطلعش بيحبك !
تصمت حسنا قليلاً ثم تقول في حيرة:
- حتى لو كلامك صح ؛ أنا بنا مش بجه
مها بتعجب:

- إنتي تطولي شاب زيه أصلاً ؛ فكرى كده في الموضوع ده يمكن تكوني بتحبيه وإنتي مش واخده بالك
أصلاً

حسنا بحين لأيام الطفولة وتصمت قليلاً ثم تقول:

- أنا مانكرش زمان وأنا صغيرة كنت معجبة بيه وأوقات كنت بغير عليه بس أنا كنت في أولى إعدادي
يابنتي كان هبل يعني

تضحك مها بصوت عالي ثم تقول:

- شوفتي ؛ عشان تعرفي أن كلامي صح ؛ طب وهو أيامها كان بيكلمك إزاي أكيد كنت بتحسى
برضو إذا كان بيحبك ولا لأ
حسنا يابتسامه حنين:

- إنتي فكرتيني بإيام جميلة أوى ؛ أنا أوقات كتيرة كنت بحس ياهتمامه بيه
مها تغمز لحسنا:

- حلو أوى يارب يرزقك بأسعد عن قريب يا حسنا ويجي يطلب إيدك
حسنا بغضب:

- قولتلك ده كان زمان قبل مشكلة أبويا لكن دلوقتي خلاص لو آخر واحد في الدنيا ده من دمه يابنتي
وبكرة يعمل زيه ويجون زوجته برضو

مها :

- لا طبعاً و... (يقطع كلامها صوت موبيل حسناء)

تنظر حسناء وتقول يا استغراب :

- ده رقم غريب ياترى مين !؟

مها :

- طيب ردى حببتي شوفي مين!

حسنا تترد على الهاتف وقد سمعت صوت امرأة :

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؛ أيوه مين معايا !؟

المتصلة :

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته , حسناء معايا ؟

حسنا يا استغراب شديد :

- أنا حسناء مين حضرتك ؟

المتصلة :

- أنا يابنتي والدة صفيه الله يرحمها ويدخلها فسيح جناته . .

حسنا تنهض من سريرها وتقول :

- إزيك ياطنط حضرتك عاملة إيه ؟

والدة صفيه :

- الحمد لله يابنتي ؛ أنا عارفه أنك مستغربه من إتصالي وأزاي وصلت لرقمك ؛ بس كان في رسالة

كنت عايزة أوصلها لك وسألت أصدقاء صفيه في الكليه عليكى و بنت منهم ربنا يكرمها كان معاها

رقمك أخذته منها !

حسنا وقد ظهر على ملامحها القلق :

- لا ياطنط عادى حضرتك تتصلى في أى وقت ..

والدة صفيه يابتسامه :

– ربنا يكرمك يا بنتى ويسعدك ؛ أنا عايزة أحكيك يا بنتى رؤيا شوفتها من كام يوم !
حسنا بقلق:

– أتفضلى ياطنط ؛ أحكى خير يارب
والدة صفيه يابتسامه:

– خير بأذن الله ؛ بصى يا بنتى صفيه بقاها كام يوم بتجلى فى المنام وهى ماسكه فستان زفافها والنقاب
الأبيض وطرحته وبتمد أيدها وتقولى ردى الجميل حسنا يا أمى
أغرورقت عين حسنا بالدموع ثم قالت بدهشة:
– جميل إيه !

والدة صفية:

– سترك لـ بنتى وخوفك أن أحد من الرجال يكشف وجهها ؛ ربنا يسترك دنيا وأخره
حسنا بحيرة:

– مش عارفه أقول لحضرتك إيه ياطنط؟! أنا مستغربه ومش فاهمه تفسير الحلم ده إيه؟!
والدة صفيه:

– بصى يا بنتى تفسير الرؤيا واضحة هى أن صفيه عايزانى أعطيكى فستان زفافها ونقابها عايزة تسترك
زى ما سترتها وغطيتها بإسدالك ؛ أرجوكى يا بنتى ساعدينى أنفذ طلب صفيه حتى لو مش هاترتديهم
أحتفظى بيهم على الأقل؛ ويبقى عندك حاجة تفكر بصفيه على طول ولا إنتى عايزة ماتفتكرهاش !!
حسنا بحزن:

– أنا مش قادرة أنسى وشها وهى مبتسمه ياطنط ؛ ولا أقدر أنساها مع إنى ما عرفهاش ولا عمري
شفتها غير لحظة وفاها بس حاسة إنى أعرفها من زمان أوى ؛ والله ياطنط وفاة صفيه مآثر فيه جدا
والدة صفيه:

– طيب يا بنتى طالما كدة وافقى بالله عليكى ؛ ها قولتى إيه ؟
حسنا يابتسامه:

– موافقه ياطنط ؛ حضرتك قوليلى العنوان وأنا هاجيب أخويا على معايا يوصلنى للمكان بس بكره
بأذن الله لأن الوقت دلوقتى أتاخر . .

والدة صفيه يابتسامه:

- جزاكي الله خيراً يابنتي ؛ ماشى هاتى ورقه وقلم واكتبى العنوان

حسنا:

- حاضر ياطنط ؛ ثوانى ..

"بعد أن انتهت حسناء من كتابه العنوان أغلقت التليفون ؛ وهى شاردة الذهن ؛ تكلمها مها ولم تلتفت

لها ؛ وبعد برهه من الوقت شد إنتباها كلام مها "

حسنا تائهه وتشعر بصداع خفيف ثم تمسك رأسها وتقول:

- ها بتقولى إيه يامها !؟

مها:

- إيه يابنتى مالك رحى فىن ؛ بقالى ساعه بكلمك !

حسنا — تنهده متعبة:

- أنا دايجة أوى ودماغى بتلف (تستكمل كلماتها وتتساقط من عيناها الدموع) ؛ أنا تعبانة يامها أوى

وأعصابى مابقتش مستحمله ؛ حاسة أن ربنا بيعتلى رسايل كتيرة وراء بعض منهم وفاة صفيه وأحلامى

اللى بشوفها تقريبا كل يوم وحلم والدة صفيه ؛؛ أنا مابقتش فاهمة حاجة

مها تعقد حاجبها وترت على كتفها:

- أهدى يا حبيبتي بس ؛ وأحكىلى أحلام إيه اللى بتحلمها دى !؟ وإيه الحلم اللى حلمته والدة صفيه

!!؟

" بدأت حسناء تحكى ما رأت فى منامها وتحكى رؤيا والدة صفيه "

- مها تمسك رأسها:

- انا دماغى لفت !؟

حسنا:

-أومال أنا أعمل إيه بئاً؟!؟

مها بجديه:

- بصى يا حسناء اللي أقدر أقوله أن كل اللي بيحصلك ده رسائل من ربنا عايزاك ترجعى له وتوبى عن
أى معصيه بتعملها؟! ممكن لأن عاقه بوالدك وممكن عشان طريقة لبسك؟! بس اللي مش قادرة أفهمه
ليه الفستان الأبيض والنقاب تفتكرى دى رساله من ربنا عشان تلبسى النقاب؟!؟
حسناء بدهشه:

- نقاب ! والبسه كمان إنتى بتقولى إيه؟! لا يا بنتى ماعتقدتش؟! البس إيه إنتى كمان وبعدين ذنوب
ومعصيه إيه ؛ مها بلاش شغل المصلحة الاجتماعية دلوقتى مش نقصاكي هى يعنى !!
- مها تبتسم :

- خلاص ماتزعليش ؛ أدعى بس ربنا كتير يخرجك من حلق الضيق إلى أوسع الطريق
حسناء ترفع يديها:

- يارب ؛؛ اللهم ألهمنى رشدى وأعوذ بك من شر نفسى
تنهض مها وهى تقول:
- آمين يارب
حسناء:

- إنتى قايمه ليه؟! يا بنتى أقعدى شويه أنتى وحشاني أوى ملحقتش أقعد معاكي
مها:

- وإنتى كمان حبيبتى ؛ بس الوقت أتاخر والجو كمان وحش أوى أخاف تمطر علينا وأحنا ماشين .
حسناء تحتضن مها:

- ماشى حبيبتى توصلى بالسلامه

سعيد (والد مها) : هاستأذن أنا بنا ياأستاذ عبد الرحمن وفرصه سعيدة بجد إني أتعرفت على حضرتك ؛
والف سلامه عليك

عبد الرحمن (والد علي) :

– أنا أسعد وشرفني معرفتك

يقطع كلامهم أسعد:

– نعم يا عمى بتنادى عليه ؟

عمة يا بتسامة:

– ماتحرمش منك

يضحك الجميع ويستكمل عمه كلامه:

– بس مستعجل ليه كده أقعد شويه !؟

سعيد:

– معلش عشان الجو بس ويمكن تمطر تاني ..

عبد الرحمن:

– ماشى فى رعايه الله

أسعد:

– عايز حاجه يا عمى !

عمه:

– أنت هاتمشى أنت كمان ماتقعد شوية!؟

أوما أسعد رأسه إيجاباً ثم قال:

– أيوة أن شاء الله ؛ هاوصل عم سعيد وأنسه مها وهاروح على طول بأذن الله

سعيد يامتنان:

– ربنا يكرمك يا بنى ؛ ماتتعيش نفسك أحنا هانركب المترو وخلص

أسعد:

– لا يا عمى ماينفعش وبعدين أنا كدة كدة كنت نازل

على:

- ياجماعه ماتقعدوا شويه أسعد :

- ياعم روح نام أنت عينك عماله تغمض أصلاً !!

يتشاب على:

- آآه فعلاً صاحى من الفجر يابنى

أسعد:

- ربنا يعينك ويقويك ؛ يلا مش عايزين أى حاجه!!؟

عبد الرحمن:

- تسلم يابنى ؛ وتوصلوا بالسلامه ؛ لما توصل ياأسعد البيت طمنى عليك

أسعد:

- باذن الله ياعمى ؛ حاضر هاظمنك أول لما أوصل

سعيد بابتسامه:

- السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

الفصل السادس عشر :

" في صبيحة اليوم التالي وإشراقه أمل مع ميلاد شمس يوم جديد "

" نزل على وهو حامل والده ليصلي معه الفجر كما وعده كل يوم ان يأخذه وبعد رجوعه أرتدى ملابسه وذهب لعمله ؛؛ وهو في طريقه لعمله كان يفكر في تلك الفتاة كيف يساعدها في حل مشكلتها مع مديرتها (أستاذ منصور) "

على بإبتسامة ونشاط:

- السلام عليكم ؛ صباحك سكر ياعم جمال

جمال (عامل البوفيه):

- وعليكم السلام يابني ؛ صباحك هنا وسعادة

على بأبتسامة:

- قولى أستاذ منصور وصل ولا لسه ؟!

جمال:

- أيوة يابني لسه واصل من شويه

على بحماس:

- كويس أوى

" طرق على باب مكتب أستاذ منصور "

منصور:

- إتفضل

على بإتسامة:

-السلام عليكم

منصور:

- وعليكم السلام ؛ صباح الخير يا على

على:

- صباح الخيرات ؛ كنت عايز أتكلم معاك في موضوع كده وعارف أن حضرتك مش هاتكسفى أن

شأء الله

منصور بإتسامة:

- من غير ماتكمل عايز كام !!؟

على بتعجب:

- لا حضرتك فهمت غلط !

منصور بإستغراب:

- أو مال إيه !!؟ خير!

على بإتسامة:

- خير بأذن الله ؛ فى بنت بتشتغل هنا كنت حضرتك طلبت منها أمبارح تخلص شويه أوراق

منصور يرفع حاجبه:

- أسمها إيه طيب!؟

على بحيرة:

- مش عارف بصراحه ؛؛ بس هى بتلبس عبايه وختار!

منصور:

- آآه دى أنسه مريم ماها!؟

بدأ على يحكى ما حصل لـ أستاذ منصور ثم قال بغضب:

- وهى إيه اللى يخليها تاخذ معاها الورق فى البيت ماخلصتوش هنا ليه!؟

على بهدوء:

- الوقت كان متأخر والجو كان وحش جداً وماينفعش أنها تفضل في الشركه لوحدها ؛ أنا بس طالب
من حضرتك إنك تسامحها ..

منصور يزفر بممل:

- حاضر عشان خاطر ك أنت بس يا على ؛ أتفضل يلا على شغلك ..
على بفرح:

- ماشى ؛ عن أذنك ..

منصور يتصل بالإداره :

- أنسه مريم وصلت ولا لسه !!؟

الإداره:

- وصلت يافندم ..

منصور:

- تجيلي حالا !

الإدارة:

- حاضر يافندم

" ذهبت مريم وهى مرتبكة وقلبها يخفق بشدة من الخوف ؛؛ طرقت باب المكتب "

منصور:

- أتفضل مريم بقلق:

- السلام عليكم

منصور بمكر:

- وعليكم السلام ؛ خلصتى الورق اللى طلبته منك أمبارح ولا لسه ؟

مريم ترتبك ويتلجم لسانها عن الكلام:

- بس أصل يعنى اللى حصل أن

منصور بجديّة:

- ولا أصل ولا فصل ؛؛ خلاص أنا عرفت اللي حصل أمبارح ومعلش حصل خير الحمد لله ؛ المهم أنا هاديكي أسبوع تكتبي الورق اللي أتبهدل على الورد وتطبعيه ؛ أظن أسبوع كافي تخلصي فيه الورق ولا إيه ؟!!

مريم بفرحه شديدة:

- أنا متشكرة لحضرتك جداً ؛ وفي أقل من أسبوع بأذن الله هاكون خلصت الورق

منصور يابتسامه:

- تمام ؛ يلا إتفضلي على شغلك

" تخرج مريم فرحه وتقول في نفسها أكيد على هو اللي أستسمحه ؛ يااا ياعلى أنت طلعت جدع أوى "

وأنتهى العمل وعندما وصل على الى البيت قالت له حسناء بملل:

- أتأخرت كدة ليه؟

على بدهشة:

- ليه خير! ؛؛ ولا بسه وراحه على فين كدة ؟!

حسنا:

- راحه مشوار مهم ولازم تيجي معايا عشان معرفش العنوان

على بإستغراب:

- مشوار إيه ده ؟

حسنا:

- يلا بس وهاحكيلك في الطريق

والداهم:

- خدوا بالكم من نفسكم ياولاد

على يابتسامه:

- حاضر يا ولدي ؛ ربنا يستر

- ثم نظرت له حسناء نظرة بغض وحقد وتلفتت لـ علي وتقول بضيقه:

- يلا بنا ..

" في الطريق حكّت حسناء لـ "علي" مكالمة والدة صفيه وأعطته العنوان وبعد أن وصلوا طرقت حسناء الباب ,, فتحت الباب ظهرت من خلفه ترتدى إسدال ؛ بادرت حسناء بـ إلقاء تحية الإسلام عليها ؛ أما "علي" عندما رآها ظهرت علي ملامحة الدهشة وأنزل عينيه إلى الأرض مسرعاً ليغض بصره ورجع للخلف قليلاً (عندما نظر "علي" لأنه أعتقد أن من يفتح الباب رجل فـ خاف علي أخته نظراً لأنها أول مرة تذهب لهذا البيت) "

حسناء:

- السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مريم بإبتسامة:

- وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

" ترفع عينها فجأه لترى "علي" واقف خلف حسناء دق قلبها وأحمر وجهها وبدأت التساؤلات ياترى "علي" جاى هنا ليه؟! وعرف عنوانى إزاي!!؟

يقطع جبل أفكارها صوت حسناء :

- لو سمحتي ؛ هو ده منزل والدة صفيه رحمه الله عليها؟!

مريم بدهشة وتشير بإصبعها:

-إنتى حسناء صح؟ أنا عرفتك من وصف إمي ليكى !!

حسناء بإبتسامه:

-أيوة أنا ؛ إنتى فيكى شبه من صفيه حضرتك أختها صح؟!

مريم بحزن:

- أيوة أنا أختها الكبيره ؛ الله يرحمها ما كنتش أختى بس دى كانت صديقتى وأعز أصحابي كمان ..

حسناء:

- معلنش حبیبتی ؛ ربنا یصبرک و یعوضک خیر

مریم :

- اللهم آمین ؛ شایفة معاکی خطیبک ثوانی أنادی علی بابا !

حسناء بآبتسامة تشير إلى "علی":

- لا مش خطیبی ده أخویا الكبير "علی"

مریم بآبتسامة وقد ذهب قلقها :

- أهلاً وسهلاً ؛ بعد إذنک هادخل أنادی علی بابا

حسناء:

- طبعاً أتفضلی

ینادی "علی" علی حسناء بصوت خافت:

- حسناء ؛ تعالی أقولک

تلنتف له حسناء:

- نعم فی حاجة ولا إیه؟!!

علی بإستغراب:

- البنت اللى فتحت الباب دى بشتغل معانا فى حسابات الشركه !!

حسناء بتعجب:

- بجد !! إیه الصدفة الغریبة دى ؛ دى مریم أخت صفیه الله یرحمها

علی بـ إستغراب :

- سبحان الله ؛ صدفه غریبه جداً !! والأغرب إنی ماعرفش إنها بتشتغل معانا فى الشركة إلا إمبارح

بس !!

حسناء بـ حیرة:

- یاترى دى کمان رساله !!

" یرن هاتف المتزل وكانت زينب بغرفتها ؛ ولأن عبد الرحمن كان يجلس قريب من الهاتف أضطر أن یرد "

زیاد:

– السلام علیکم ورحمة الله وبرکاته

والده:

– وعلیکم السلام ورحمة الله وبرکاته

فوجئ زیاد برد والده علیه فقال فی حده:

– لو سمحت عايز أكلم أمی !!

والده:

– أزيك يابني عامل أیه ؟!

زیاد بصوت عالی یصرخ فی والده:

– جای دلوقتی تسألنی عامل إیه ؟! كنت فین وأحنا لسه صغیرین مش لاقین ناكل وسیتنا ومشیت

راجع دلوقتی تسأل علينا ؟ أحنا کویسین من غیرك وهانفضل کویسین طول ما أنت بعيد عننا !!

تتساقط الدموع من والده ویقول فی حزن:

– أنا أسف یابني

" زیاد بعصیبه یغلق الهاتف فی وجه أیه ؛ وظل یبکی علی رد فعله وبدأ یکلم نفسه أزاى أتکلم معاه

کده ده مهما كان والدى ؛ مها عندها حق فی کل کلمة قالتها أنا مانفعلش أكون زوج صالح لیها وأنا

عاق لولدى وبغضب ربنا ؛ یارب قوینی أسامحه وأكون ابن بار بیه "

" تخرج زينب من غرفتها وتجد عبد الرحمن ممسك بسماعة الهاتف وينظر لها ودموعه تتساقط "

زينب بقلق:

– مالك یاأبو "علی" خیر إیه اللی مزعلک ؟!!

عبد الرحمن بحزن:

- زياد قفل السكه فى وشى !

زينب تحزن من رد فعل زياد وتقول:

- سامحه ياأبو "على" زياد طيب والله بس تلاقيه أنفاجئ من ردك عليه ؛ أنا هاتكلم معاه متقلقش

عبد الرحمن يابتسامه حزينة:

- ياريت زياد هو اللى يسامحنى

زينب:

- بأذن الله ,, ربنا يهدى الأمور

عبد الرحمن يجفف دموعه بمنديل ويصمت قليلاً ثم يقول:

- أقعدى يأم "على" عايز أتكلم معاكى شويه

تجلس زينب على كرسى بعيد قليلاً وتقول:

- خير؛ عايز تقول إيه !!؟

عبد الرحمن:

- أولاً عايز أشكرك على مسامحتك لى ؛ وعلى تعبك مع أولادنا طول السنين دى ؛ وبشكرك أنك

وافقتى إبنى أرجع تانى وأبقى وسط عيالى ؛ أنتى ست أصيلة ربنا يجازيكى خير

زينب تنظر للأرض:

- أنا ماعملتش حاجه ؛ دى شقتك وياسمك وطبيعى ترجع وسط أولادك ؛ ربنا يهديهم ويديك الصحه

ويخليكم لبعض

عبد الرحمن بقلق:

- مسامحة فى حقك يا زينب !!؟ أرجو كى تجاوبى عليه !!

زينب بحزن:

- أنا سامحتك لـ سببين ,, السبب الأول عشان رضا ربنا ,, أما السبب التانى سامحتك عشان أولادك

محتاجينك محتاجين الأب اللى بعد عنهم ومحسوس بحنانه ؛؛ سامحتك عشان حسناء لما يتقدم لها عريس

مايفضلش يسألها والدك فىن؟! (تستكمل زينب كلماتها وقد أغرورقت عينيها بالدموع) إنما لو عليه

عمري ما كنت سأمحتك أبداً بس أعمل إيه ماينفعش أعصى ربنا ولا أغضبه ,, الجنه مش سهل نحصل عليها كدة لازم نتعب ونتجرح ويبقى في إبتلاءات ونصبر ونسامح ونعفو
يتنهد تنهيدة متعبة ويقول بحزن:

- أنا يازينب لما مشيت وتزوجت غيرك ماكنش العيب فيكى أبداً أنا ندمت ومازالت ندمان إني خسرتك بس الشيطان ضحك عليه وهي عرفت تمثل عليه كويس أوى ؛ أنما حبك في قلبي مازال وعمري مانسيتك عارف أن الكلام ده مش هايقدم ولا يأخر دلوقتي بس كان لازم تعرفي إنك فعلاً ونعمة الزوجة بس أنا اللي كنت زوج خائن وماقدرتش النعمة اللي في إيدي ؛ بس الحمد لله أهم شئ إني توبت توبة نصوحه وكل همي دلوقتي إزاي أعوضك إنتي وأولادنا على كل السنين اللي فاتت دي !!؟

زينب بجديّة:

- تعوض أولادك إنما تعوضني أنا لا ؛ أنا مش محتاجة أي حاجة غير إني أشوف أولادي كويسين وفي حضن أبوهم

عبد الرحمن ممسك ورق ويمد يده لـ زينب ثم يقول بإبتسامة:

- خدى الأوراق دي فيها ودائع بإسم زياد وحسناء كل وديعه بـ ١٠٠ ألف جنيه ؛ أما وديعه "علي" أنا عايز أشوف الفرحة في عينة أنا هاديها له بنفسى ؛ وفي كمان في وسط الورق في عقد بيع وشراء بإسمك بالشقة دي ؛ ودي أقل حاجة أقدر أقدمها لك ؛ بس أنا مش عايز زياد وحسناء يعرفوا حاجه بـ الوادع اللي بأسمائهم ؛ بصراحة عايزهم يرجعوا يجبوني زى الأول خايف حد فيهم يجبنني عشان بس الفلوس !!

زينب بحده:

- أنا علمت ولادي علي القناعة وعمرهم ما بيعوا مبادئهم عشان أي فلوس مهما حصل ؛ وعلى العموم ماتقلقش مش هاقول لحد حاجة ؛ بس أنا مش محتاجة أن الشقة تبقى بإسمى أهم شئ عندي أكون وسط أولادي !!

عبد الرحمن بإمتنان:

- إنتي تستاهلي أكثر من كده بكثير!

تقف زينب:

- شكراً كتر خيرك ؛ هاروح أتصل بـ زياد وأتكلم معاه ؛ وربنا يقدم اللي فيه الخير ويرجعوا لخصنك
عن قريب

عبد الرحمن بإبتسامه:

- إتفضلي

" يخرج والد مريم (الحاج محمد) ويلقى السلام على الجميع ويأذن لهم بالدخول ؛ مريم أخذت حسناء
بغرفتها وهو أخذ على بغرفة الضيوف "

والد مريم:

- أهلاً وسهلاً أتفضل يا بنى

على يا حراج:

- ربنا يخليك يا حج ؛ البقاء لله

والد مريم:

- ونعم بالله ؛ أختك حسناء ربنا يكرمها كلنا بنحبها مع أننا ماشفنهاش غير مرة واحدة بس اللي عملته
مع بنتى صفيه أثر فينا كلنا ؛ ربنا يجازيها كل خير

على بإبتسامه:

- وجزاك مثله وزيادة مضاعفة

والد مريم:

- صحيح ؛ شكراً يا بنى على مساعدتك لـ بنتى مريم فى الشركة ؛ لسه قيلولى حالاً أنها أتفاجئت بيك

مع حسناء ؛ كلامك مع أستاذ منصور حل المشكلة كتر خيرك

على يا حراج شديد:

– الشكر لله يا حج محمد ؛ أنا ما عملتشي إلا الواجب ،،

يبتسم والد مريم ويقول:

– الظاهر أنك وأختك نفس خصال بعض ومتربين كويس ومن أسرة طيبة

على يحني رأسه قليلاً :

– الله يحفظك

" والدة صفيه تطرق باب غرفة مريم وبعد إلقاء تحية الإسلام "

والدة صفيه تحتضن حسناء:

– أزيك يابنتي عاملة إيه !؟

حسنا:

– الحمد لله بخير ياطنط ؛ حضرتك عاملة إيه !؟

والدة صفيه:

– الحمد لله في السراء والضراء

حسنا:

– الحمد لله

والدة صفيه تنظر لـ مريم وتقول:

– روى يا مريم إعملى شاي لوالدك ولـ أخو حسناء ؛ وأعملى لـ حسناء عصير

مريم تم بالنهوض بكل نشاط ثم تقول بإبتسامة:

– حاضر يا أمى

حسنا بأبتسامة:

– مريم فيها شبه من صفيه ؛ أنا حبتها أوى ربنا يخليها لك

حسنا:

- يارب يابنتى ويخليكى ؛ أبقى خدى رقمها وأتكلموا سوا ؛ مريم ملهاش أصدقاء خالص وده مآثر فيها
أوى بعد وفاة صفيه لأنها كانت الأخت والصديقة لـ مريم ،،

حسنا بآبتسامة:

- دا شى يشرفنى ويفرحنى كمان

والدة صفيه:

- الشرف لينا يابنتى ؛ جزاكي الله خيراً على موافقتك لتنفيذ وصية صفيه اللى شوفتها فى المنام !!

حسنا بآبتسامة:

- جزاكي مثله

تنهض والدة صفيه وتقول لـ حسنا:

- عن أذنك ؛ هاجيب الفستان عشان أوريهولك يارب يعجبك !

حسنا:

- أن شاء الله ؛ إتفضلى ياطنط

الفصل السابع عشر :

" ظلت عينيها تحوم في جميع أنحاء الغرفة يميناً ويساراً ؛ إلى أن وقعت عينيها على تلك المكتب الذي كان في الجهة المقابلة مرصوص عليه بعض الكتب ؛ لفت أنبائها كشكول سلك كان يوضع أعلى الكتب ؛ لا تعلم لماذا وقفت وذهبت إليه ومدت يديها لتمسكه وراحت تقلب صفحاته ! هل هذا هو القدر؟! "

بدأت تقرأ بعض الكلمات التي دونت في أول صفحه من الكشكول بصوت خافت:

ساعات يبقى نفسك تقول لحد وحشتني بس مابتقاش قادر تنطق ؛ ساعات تانية بتقولها في سررك ونفسك يحسها !

وساعات مايقاش هارين عليك تزعله بس جرحه اللي علم فيك مزعلك !

وساعات يبقى نفسك تظمن عليه عشان قلبك يظمن ويرتاح أصلة مهما عمل فيك ماتقدرش تنسى حبه !!

وساعات يبقى نفسك تسأله ليه عملت فيا كدة؟! ده أنا مش محتاج لحد غيرك

وساعات بتبكي من وجعك في عز صمتك وتظهر له أنك كويس عشان تحسسه أنك مش محتاجه في عز ما أنت محتاج لـ حضنه !!

تدخل مريم الغرفة بهدوء وبصوت خافت تقول في حزن :

- ده كشكول صفية الله يرحمها كانت بتكتب فيه بعض الخواطر والقصائد

تلثفت إليها حسناء وقد أغرورقت عينيها بالدموع كلمات صفية ذكرتها بـ إحتياجها لـ والدها:

- كلام صفية جميل أوى !

مريم تنظر للكشكول وتقول لحسناء:

- وربني كدة كنتى بتقرأى إيه؟!!

حسناء تعطيها الكشكول:

- هو ده اللى قرأته وجميل أوى يمى القلب

مريم يابتسامة حزينة:

- آآه الكلام ده كانت كتباه ليه ! كنا من سنة كدة أختلفنا على حاجه تافهه وأنا دماغى كانت ناشفه

خاصمتها أسبوع (تستكمل كلماتها بحزن وقد أغرورقت عيناها بالدموع) وفى يوم كنت نائمة صحيت

من النوم لقيت الكشكول جمبى على المخده ومفتوح على الصفحة دى فضلت أبكى وجريت عليها

حزنتها وأتصالحنا يومها

حسناء تربت على كتف مريم:

- عشان خاطر ماتبكيش ؛ على فكرة أنا كمان بكتب خواطر وعندى صفحة على الفيس بإسم

حسناء المنياوى !!

مريم تمسح دموعها ثم تقول فى دهشه:

- بجد !! خلاص هابحث عنك وأضيفك ؛ سبحان الله فيكى حاجات كتيرة مشتركة بينك وبين صفية !

حسناء يابتسامة:

- الله يرحمها ,, خلاص مُنتظره طلب الصداقة ,, عشان كمان نتعرف على بعض أكثر وياريت تعتبرينى

أختك وصديقتك ,,

مريم بفرح:

- دا نورك حبيبتى ,, ده يشرفنى طبعاً ياأجمل أخت فى الدنيا

تدخل والدة صفية وهي ممسكة بشنطة كبيرة وتقول لـ مريم:
- ساعديني يا بنتي نطلع الفستان لـ حسناء عشان تشوفه ..

" تنحنى مريم وتحاول إخراج الفستان مع والدتها ؛ أما حسناء كانت واقفة تتأملهم وابتسامه غامضه تعلق وجهها ؛ بعد أن أخرجته مريم وأمسكته مع والدتها ؛ ظلت حسناء تنظر إلى الفستان وأصابعها الذهول ؛ فستان أبيض به بعض التطريز بسيط بعض الشيء له أكمام ؛ أمسكت مريم بيديها طرحة الفستان والنقاب ومدت يديها إلى حسناء لكي تعطيها إياه "

أخيراً فاقت حسناء من ذهولها وقالت:

- يا الله فستان أنيق ورقيق أوى ماشاء الله ؛ بصراحة ما كنتش متخيلة أنه هايبقى حلو كدة !!!
والدة صفية:

- ربنا يرزقك يا بنتي الزوج الصالح عن قريب وتلبسيه ؛ إيه رأيك في الطرحة والنقاب !!؟
حسناء يابتسامه غامضة:

- حلو !!

مريم:

- عارفة لو ما كنتش ماما شافت رؤيا من صفية أنها تعطيكي الفستان والنقاب كنت أخذت النقاب هايطلع من عيني !
حسناء بـ إستغراب:

- صحيح ليه صفية كانت منتقبة ؟ وإنتي مش منتقبة يا مريم !!؟
ضغطت مريم على أسنانها بغيظ ثم قالت:

- الشركة اللي أنا فيها مانعة لبس النقاب فهائي ؛ نفسي ومنى عيني ألبسه بس حكم القوى بنا !
تذكر حسناء كلام "على" ثم تقول:

- إنتي فعلاً في الشركة اللي بيشتغل فيها "على" أخويا !؟

مريم يابتسامه:

- أيوة وفوجئت بوجودة معاكى ؛ سبحان الله صدفة غريبة ..

حسنا بدهشة:

- سبحان الله

تقطع كلامهم والدة صفيه ومريم وتقول:

- الفستان فى الشنطه أهو يابنتى وحطتلك الطرح والنقاب

تنهدت حسنا بقوة:

- شكراً ياطنط ؛ بس بما أن مريم ناوية تلبس النقاب خلى النقاب لها

وضعت والدة صفية يديها على صدرها وتنهدت فى هدوء ثم قالت:

- لا يابنتى الله يكرمك ؛ خلينى أرتاح عايزة أنفذ وصية صفيه بالحرف !

تنهض حسنا وتمسك بشنطة الفستان ثم تقول:

- حاضر ياطنط ؛ أستأذن بنا عشان منتأخرش

مريم بزعل:

- خليكى قاعدة شوية ؛ أنتى قاعدتك جميلة أوى

حسنا يابتسامه:

- مرة تانية ياذن الله ..

والدة صفية تحتضن حسنا:

- إبقى تعالى يابنتى ؛ وخدى بالك من نفسك ..

تذكرت حسنا شئ مهم جداً وتلفتت لـ والدة صفية ثم تقول:

- لو سمحتى ياطنط ممكن أطلب من حضرتك طلب !!؟

والدة صفية يانتباه تقول:

- أتفضلنى أطلبى يابنتى ؛ خير!؟

حسنا ياخراج:

تذكرت حسناء شئ مهم جداً وتلفتت لـ والدة صفيه ثم تقول:

- لو سمحتي ياطنط ممكن أطلب من حضرتك طلب !!؟

والدة صفيه لـ حسناء:

- إتفضلي أطلبي يابنتي ؛ خير؟!!

حسناء بإحراج:

- ممكن أستعير كمشكول صفيه !!؟ وأوعدك إني هارجعه تاني بعد أما أخلص قراءة فيه؟!!

صمتت قليلاً وأمسكت الكمشكول ونظرت له بحنين ثم قالت :

- أنا موافقه بس بالله عليكى يابنتى تحافظى عليه ؛ أنا لما بقرأ كلماتها بحس إنها بتكلمنى وحاسة بيه

أومأت حسناء رأسها بالإيجاب ثم قالت:

- ماتقلقيش ياطنط ها حافظ عليه وهارجعه لـ حضرتك فى أقرب وقت

مريم يابتسامه:

- ياريت عشان نشوفك تاني ؛ ماتتأخريش علينا يا حسناء

حسناء تحتضن مريم وتقبلها:

- حاسة إني أعرفك من زمان أوى ؛ إنتى طيبة أوى يا مريم

مريم بخجل وتواضع:

- جزاكي الله خيراً ,, وإنتى أطيب منى ..

" خرجت حسناء وذهبت والدة صفية تنادى على "على" فهض على والقى السلام وأخذ من يد حسناء

الشنطة التى كانت تحملها وذهبوا "

" تمسك بهاتفها وتبحث عن اسمه فى دليل الهاتف ثم ضغطت على زر الإتصال "

زينب تحاول أن تكون هادئه:

- السلام عليكم ؛ إزيك يازياد عامل إيه !!؟

يضغط زياد على أسنانه بغيظ :

- الحمد لله كويس ؛ إيه اللي بيحصل عندكم ده يأمى؟!!

زينب بهدوء :

- كل خير يابنى ؛ والدك طلع قاعد عند عمك ومريض ؛ وماينفعش حد غير أولاده يخدمه ولا إيه؟!!

زياد بدهشة:

- يعنى بعد أما يسيينا بصحته وأحنا محتاجينه يرجع وهو مريض عشان نخدمه؟! ماينفعش يأمى أنا

رافض الوضع ده يروح يقعد عند عمى تانى!!

زينب بعصبيه:

- ده موضوع مافيهوش نقاش يازياد والدك هايفضل هنا وأنتم اللي هاخدموه ؛ أنا ربيتكم على

التسامح والعفو إذا كنت أنت بنا عايز تغضب ربنا ساعتها مش هاقدر غير إني أدعيلك بالهداية والرجوع

لطريق الله!!

زياد وعينيه تملؤها الدموع:

- يأمى إنتى أكثر واحدة تعبتى بعد أما سابنا وكل واحد فينا طلع معقد بسبب النقطة دى ؛ إزاي عايزة

أنا نتعامل معاه بكل بساطة كدة ! صعب جداً !

زينب بهدوء:

- عارفة إنه صعب؟! بس ليه ماتحاولش ترضى ربنا وتبقى بار بينا ؟ (تستكمل زينب كلامها بتنهيده

حزينة) يازياد سامح وأصفح عشان ربنا يوفقك فى حياتك

زياد بحزن :

- خلاص يأمى اللي يرضيكى أعمليه ؛ أنا ماقدرش أزعلك بس ماتطلبيش منى أكلمه لإني مش هاقدر

زينب وقد ظهر على ملامحها الحزن :

- كنت فاكرة إني عرفت أربيكم وأطلعك أنت وأختك بقلب نضيف بس ياخسارة على تعبى طول

السنين دى .

زياد بندم :

- ماتقوليش كدة يأمى أرجوكى

زينب وقلبها يعتصر آلاماً :

- عايزنى أفرح لما أشوفك أنت وأختك بتعوقوا والدكم ؛ ياابنى عقوق الوالدين من الكبائر
زياد بضيقه:

- أعود بالله ياأمى ؛ اللهم أغفر تقصيرى
زينب بدهشة:

- بتدعى ربنا وأنت بتعصية؟! طيب مانت بإيدك ترضى ربنا عشان يغفرلك تقصيرك ؛ أتعلم من
أخوك "على" ياااه على طيبة قلبه وصفاء قلبه ؛ نفسى تكون زيه أنت وأختك
يتنهد بقوة:

- أوعدك ياأمى إنى أتغير وصدقينى قريب أوى هارضيكى وأفرحك ؛ بس أرجوكى ياأمى ماتبطليش
تدعيلى ..

زينب:

- ربنا يهديك ياابنى أنت وحسنا ويحنن قلوبكم
زياد بصوت حزين:

- اللهم آمين يارب العالمين ؛ هاستئذنىك ياأمى هاقفل عشان الحق أنام عندى شغل الصبح
زينب:

- تصبح على خير

زياد بإبتسامه:

- وحضرتك من أهل الجنة ياغالية
زينب:

- فى حفظ الله ياابنى

زياد:

- يارب ,, السلام عليكم

زينب:

- وعليكم السلام

" على شكله إنسان محترم أوى يأم صفيه وملتزم كده ماشاء الله وأكيد حسناء أخته كدة برضو بغض النظر عن لبسها (قالها والد صفية)"

نظرت له والدة صفيه بابتسامة:

- فعلا حسناء طيبة أوى بس ربنا يهديها وهى واحدة واحدة هاتتغير وفاة صفية أثر فينا كلنا وأكد أثر فيها هي كمان!!

يدق قلب مريم فرحاً تنظر لوالدها ثم تقول بآبتسامة:

- أنا حبيت حسناء جداً وأسلوبها جميل دى طلعت بتكتب خواطر وقصائد زى صفيه بالظبط وعندها صفحة على الفيس كمان

والدها بدهشة:

- ما شاء الله

تنظر مريم لوالدها بتعجب ثم تقول:

- بس غريبة ياماما أنك وافقتي أنها تستعير الكشكول!؟

التفت إليها والدتها:

- وافقت أنها تستعير كشكول صفيه لإني حسيت أن خواطر صفيه هاتفيدها كثير وبكدة صفيه تكسب

ثواب بعد وفاتها كمان وتكون كلماها صدقة جارية لكل اللي يقرأها

مريم بدهشة:

- أنا كدة فهمت ؛ ده أنا كنت مستغربة جداً لإنيك مش بتقدرى تبطلى قراءة فى الكشكول كل شوية

!!

والد صفية ينظر لزوجته بابتسامة :

- جزاكي الله خيراً ؛ ربنا يبارك فيكى

والدة صفية بآبتسامة حزينة:

- وجزاك مثله ؛ كان نفسى مريم هي اللي تلبس فستان زفاف صفيه بس أعمل إيه ؟ صفيه قالتلى

أعطيه لحسنا ..

أغرورقت عين مريم بالدموع:

- ماتزعليش ياماما ؛ بكرة أجيب فستان بس لما ربنا يرزقنى الزوج الصالح الأول
والدة صفية تنهدت بقوه ثم قالت:

- نفسى أفرح بيكى والله يابنتى ؛ ربنا يرزقك الزوج الصالح يارب
والد صفية:

- آمين يارب

والدة صفية :

- يلا يامريم قومى نامى عشان تصحى بدرى ومتأخريش على شغلك
مريم بإبتسامه تنهض وتقبل يد والدتها ووالدها ثم تقول:

- حاضر ؛ يلا تصبحوا على خير

والدها ووالدتها:

- وإنى من أهله يابنتى

" دخلت مريم غرفتها سعيدة كانت هذه أول مرة تشعر بالسعادة بعد وفاة أختها صفية ؛ ذهبت إلى
سريرها وأستعدت للنوم ؛ وظلت تدعى كثيراً أن يرزقها الله بـ على زوجها لها "

الفصل الثامن عشر :

" بعد أن خرجوا من بيت صفيه أستقلوا المترو "

على بآبتسامه:

- سمسمه ممكن أتكلم معاكى شوية

حسناء بمكر:

- عارفة البنت زى القمر ومؤدبة

على بدهشة:

- بنت مين؟!؟

حسناء تغمز له:

- مريم أخت صفيه وزميلتك فى الشغل ! لحقت تنسى؟!؟

على بإستغراب :

- ماها؟ وإيه جاب سيرتها أصلاً؟!؟

حسناء ترفع حاجبها:

- ده أنت فى الطراوة ؛ أو مال موضوع إيه اللي عايز تكلمنى فيه؟!؟

على يبتسم:

- آآآه هو إنتى تقصدى أفكرتيني هاكلمك عن مريم؟!؟

أومات برأسها بالإيجاب ثم قالت:

- أيوة!

على بآبتسامه:

- مع إني ما كنتش هاجيب سيرتها ؛ بس بصراحة البنت وأهلها ملتزمين جدا ومحترمين
حسنا بفرح:

- جدا ما شاء الله عليهم ؛ ماهو أنا أقصد ليه ماتخطبش مريم ؛ أنت شايف أخلاقها واحترامها أهو ؛
وكمان أنت عايز بنت يكون عندها النية في لبس النقاب هي منى عينها تلبسه بس بتقول أنه ممنوع في
الشركة ده اللي مانعها !
على بحزن:

- بصراحة البنت كويسة جداً ؛ بس للأسف ماينفعش هي حاصلة على كلية وأنا ثانوية عامة
ومكملتش الكلية مانفعش هابقي أقل منها وأكيد هاترفضني
حسنا بحيرة:

- لا ماعتقدتس هما بيصوا للزوج الصالح ومش مهم عندهم التعليم
على :

- لا ماينفعش ؛ هابقي في فرق تعليم وماحبش أكون أقل من زوجتي
تنهدت بشدة:

- عارف يا على أنا مجبك أوى ، أنت تعبت كتيير أوى عشاني أنا وزياد ؛ أنا مجد نفسي أردلك الجميل
وأحس إني قدرت أفرحك وأسعدك ولو بحاجة بسيطة !
على بإتسامه:

- ياااااا إنتي فعلاً فرحتيني بكلامك الجميل ده ؛ وأنا كمان مجبك جداً
تبتسم حسنا ثم تقول:

- طيب إيه رأيك أنا أخذت رقم مريم أتكلم معاها لو وافقت يبقى على خيرة الله تروح تتقدم لها ؛ لو
مش وافقت يبقى خلاص كل شئ قسمه ونصيب
يصمت على قليلاً ثم يقول:

- بصراحة البنت خسارة ؛ خلاص على خيرة الله ؛ بس لما نروح ناخذ رأى الوالدين وأستنى أصلى
أستخارة وأرد عليكى وبعدين توكلى على الله وكلمها !!
حسنا بدهشة وغضب:

– طيب ناخذ رأى ماما وماشى إنما ناخذ رأيه هو ليه بنا؟!!

نظر على لحسناء بجديّة:

– تعالى هنا صحيح إنتى مش من شوية بتقولى نفسى أسعدك وأفرحك؟!!

أومأت حسناء رأسها بالايجاب:

– أيوة طبعاً!!

على بعطف:

– بالله عليكى يا حسناء سامحى أبوكى ؛ لو بجد بتحبينى وعاززة تسعدينى

حسناء بحزن:

– أقولك سر يا على ؛ بس أوعدين ماتقلش لحد!

على بجديّة:

– طبعاً وعد

حسناء بحين:

– أنا أول لما شفته صعب عليه أوى وحسيت أنه واحشنى أوى وأفكرت فى لحظة قفص العصافير لما

جابهولى لما فضلت أعيط وشببت فيه

على بإبتسامّة:

– ياااا أنتى لسه فاكرة العصافير

حسناء وقد أعروورقت عيناها بالدموع:

– وعمرى مانسيت أى حاجة هو جهالى ؛ بس معرفش ليه قلت له الكلام ده وأتعصبت ساعتها كدة

؟..

على بإبتسامّة تفائل:

– بس كلامك ده بيقول أنك ممكن تسامحيه ؛ حاولى ياسمسة وفرحينى زى ما قولتى!!

تستهده حسناء بحزن وتذكر كلمات صفيه التى قرأتهما بالكشكول ثم تقول:

– هاحاول ؛ عشان بس أرضى ربنا

يتذكر على شيئاً وينظر لحسناء ثم يقول :

- صحيح إيه حكاية الأحلام اللي بقيتي تشوفيها كثير دى؟!
حسناء بخوف وقلق:

- بصراحة مش عارفة ؛ بس حاسة أنها رسائل من ربنا
على يااستغراب يظهر على ملامحه:

- مش عارف ؛ بس بصراحة أنا فكرت أخذك ونروح لدكتور يشوفك!
حسناء بدهشة تبتسم ثم تقول:

- دكتور !! مرة واحدة!
على بقلق:

- عشان بس نطمئن عليكى
حسناء بإبتسامة:

- مفيش داعى ماتقلقش ؛ أنا بدأت أفهم كل رؤيا بشوفها كويس
على :

- ربنا يهدى الأمور ويبعد عنك القلق ده
حسناء تغمز له :

متقلقش يا عريس
على يبتسم بدهشة:

- خلاص خلّيتنى عريس!
حسناء بجدية:

- وأجمل عريس فى الدنيا ؛ هو حد يطول يابنى عريس زيك
على بقلق:

- تفتكرى ممكن توافق؟
حسناء بإبتسامة:

- عندى أحساس أنها بتتمنى كدة هى كمان
على والحيرة تظهر على ملامحه:

- بس فرق التعليم ده هايبقى عامل مشكلة بينا لو حصل نصيب وتزوجنا صح ! ولا إيه رأيك؟
حسنا بطمانينه:

- لا طبعا مفيش مشكلة ولا حاجة أهم شئ الحب والتفاهم ومريم مع إني ماشفتهاش غير مرة واحدة
بس حاسة أهما عاقلة جداً ؛ أحب أطمئنك ماتقلقش خالص
على يطمئن قلبه :

- ربنا يقدم اللي فيه الخير ؛ لما أروح هاصلى أستخارة برضو ونمشى فى الموضوع وربنا يسهل الأمور
وفجأه يخطر ببال حسناء فكرة وتنظر لعلى ثم تقول :

- بقولك إيه يا على ! إيه رأيك لما تكمل تعليمك وتدخل الكلية اللي بتحبتها ؟!!!
يلتفت "على" لها بدهشة:

- أكمل تعليمى دلوقتى ! صعب يا بنتى ..
حسنا :

- صعب ليه بس ! أنت كنت متفوق جداً فى الثانوية وجايب مجموع حلو كمان يعنى ممكن تقدم فى
كلية تعليم مفتوح وتدرس وأنت بتشتغل برضو
يصمت على قليلاً وقلبه يحن لحلم حياته :
- هى فكرة كويسة ! بس تفتكرى ينفع ؟!
حسنا بجدية:

- أيوة ينفع ؛ حتى لما تتقدم لـ مريم ونقول أنك بتكمل تعليمك هايوافقوا على طول بدون تردد ؛
وماتبقاش أقل منها زى ما بتقول!
على بفرح:

- طب ياريت ؛ بس أروح أقدم فى ؟!
حسنا:

- سيب الموضوع على ربنا ؛ هايسهل الأمور بأذن الله ؛ أحنا خلاص الامتحانات قربت والسنة قربت
تخلص أنت تقدم من أول السنة الجاية بأذن الله ؛ بس أنت أنوى
على بإبتسامه:

- نويت بأذن الله والله المستعان ؛ وبرضو هاصلى أستخارة وأمشى فى الموضوع
حسنا:

- حلو أوى وربنا يوفقك يا حبيبي
على يا بتسامة:

- آمين يارب ؛ يلا أستعدى عشان وصلنا أهو
حسنا:

- حاضر ؛ الله المستعان

زينب:

- إيه يا ولاد أنا خرتوا كدة ليه؟! قلقت عليكم أوى!
حسنا يا بتسامة:

- معلىش ياماما بنا ، بصراحة القاعدة مع أسرة صافية جميلة أوى
على يا متنان:

- عندك حق يا سمسة ، ناس يا أمى طيبين أوى أنا قعدت مع والدها ماشبعتش منه ، كلامه جميل أوى
تحسى أنه داعيه إسلامى ويحب الناس فى طريقه دعوته كدة مش ينفروا منه ،
زينب بدهشة:

- بسم الله ما شاء ، ربنا يبارك لهم ويصبرهم يارب

حسنا تغمز لـ على ثم تلتفت لـ والدتها وتقول يا بتسامة:

- ده حضرتك ماتعرفيش كمان المفاجئة الغريبة اللى حصلت لـ على ومريم
زينب بدهشه تردد:

- مريم!!! مين مريم دى!

حسنا:

- أخت صفية ,, طلعت بتشتغل مع على في حسابات الشركة

زينب بتعجب ودهشة:

- سبحان الله ؛ إية الصدفة العجيبة دى

على بدهشة:

- آآه والله يأمى أنا لحد دلوقتى مستغرب " بدأ "على" يحكى لهم ماذا حدث لمريم وموقفه معاها "

زينب:

- وفي نفس الوقت اللى تكتشف إنها بتشتغل في الشركة ! تكتشف برضو إنها أخت صفية !

على بحيرة:

- هى حاجة غريبة فعلاً !!؟

حسنا بجديّة:

- مش حاجة غريبة ولا حاجة ,, لو فكرنا فيها ممكن تكون مريم دى ربنا بعتهالك في الوقت المناسب

أنك تتزوجها

أومات زينب رأسها إيجاباً ثم قالت:

- ليه لا !!؟ شكلهم أسرة طيبة وملتزمة ,, طب ياريت يا على

حسنا تغمز لـ على:

- فعلاً ياماما أنا أتكلت مع على في الطريق وأتفقنا إنه هاوصلى إستخارة وبعد كدة هايرد عليه عشان

أتكلم مع مريم في الموضوع ونسألها الأول وبعد كدة يتقدملها

على بقلق:

- الله المستعان ,, وكمان يأمى بفكر أكمل دراستى وأدخل جامعة مفتوحة ,, خصوصاً أن مريم تعليم

على كمان على الأقل أبقى في مستوى تعليمها

زينب بفرح:

- ده أجمل خبر سمعته في حياتى ,, يارب يابنى يحقق مطلبك ويسعدك

على يقبل يد والدته:

- آمين ياأعلى أم في الدنيا

- قدموا بس المشيئة وربنا يسهل كل الأمور
على:

أن شاء الله يأمى ,, صحيح هو فين والدى؟!
زينب يابتسامه:

- فى الأوضه مُنتظرك عامل ليك مفاجئة جميلة!
على بدهشة:

- إيه يوم المفاجئات العالمى ده!!
حسناء بضيقه:

- روح يلا عايزة أناااا بنا
على يابتسامه:

- ماشى يلا تصبى على خير
حسناء تتأب:

- وأنت من أهل الخير
زينب تقبل خد أبتتها:

- تصبى على خير ياسمسة
حسناء:

- وإنتى من أهل الجنة ياماما

على يابتسامه:

- السلام عليكم ياراجل ياطيب

والده يابتسامه:

- وعليكم السلام ؛ أتأخرت كدة ليه يابنى ,, ده أنا قاعد أنام على نفسى

على بزعل وتأنيب ضمير:

- أنا أسف حقلك عليه ,, تعالى يلا أساعدك تطلع السرير

والده يابتسامة:

- لا يابني أنا أصلاً مُنتظرك !!

على بتعجب:

- صحيح أنا سمعت إن في مفاجئة ياترى إيه هي ؟!

أوما والده رأسه إيجاباً ثم مد يده وأعطى "على" بعض الأوراق

على بإستغراب يقلب في الورق:

- ورق إيه ده ياولدى ؟!

والده يابتسامة:

- أقرأ وأنت تفهم !!

بدأ يقرأ بصوت خافت ثم رفع رأسه بدهشه:

- دى وديعة ياسمى بـ مائه ألف جينه !!!

والده:

- أيوه يابني وأنت خلاص بلغت السن القانوني ممكن تروح تاخذها في أى وقت

على يعطى الورق لوالده ويقول:

- لا ياولدى ,, هدية مش مقبوله !

والده بحزن:

- ليه يابني كدة؟!

على وقد أغرورقت عينيه بالدموع:

- كفاية عليه رجوعك وحبك لينا ده مكفينى ,, ومش محتاج فلوس عشان أبرك وأخذ بالى منك ,, أنا

عملى ده وخدمتى ليك خالصه لوجهه الله الكريم

والده تساقطت من عينيه الدموع:

- يااااا يابني ,, أنا فخور بيك أوى ,, ربنا يسعدك ؛ بس برضو ده مايمنعش أنك تقبل الهدية من أبوك

,, ماتكسفنيش يابني وبعدين أنت لازم تدور على عروسة بنا وتتزوج والفلوس دي هاتساعدك ,, بالله عليك يابني وافق على يابتسامه:

- عشان بس ماتزعلش ياولدى ,, صحيح مش أنا لقيت العروسة أخيراً !!
والده بسعادة:

- أيوه كدة فرح قلبي ,, ياترى مين العروسة !!؟

ظل "على" يحكى لوالده ماذا حدث وبعد قليل غفلت عين "على" وقد لاحظ والده فضحك وقال:
- قوم يا على نام عشان شغلك ؛ تصبح على خير
على يتشاب وهو مغمض العينين:
- وحضرتك من أهل الخير

نظر إليها بحزن ثم قال :

- مالك يا حبيبتى ليه دائماً شايفك حزينة
حسناء بحزن وحيرة:

- مش عارفة مالى خليك معايا يا أسعد أوعى تسيبنى
أسعد يابتسامه وثقه:

- عمرى ما هابعد عنك أبداً ,, بس أهدي ومتخافيش أنا جانبك

تلنتف له وهى ترتدى فستان زفاف صفيه وتدور حول نفسها بضحكات عالية ويضحك أسعد ويوقفها ويمسك يديها ثم يقول بحب:

- أنا مش مصدق نفسى أحنا فعلاً كتبنا الكتاب وتزوجنا !! ؛ ده إنتى كنتى حلم صعب أوى

- ربنا يبارك فيكى ياأمى

زينب بقلق:

- أخذت راي أبوك يابنى

أوما "على" رأسه إيجاباً :

- طبعاً ياأمى ؛ أنا أنسى حاجه زى دى برضو !

زينب ياطمئنان:

- الحمد لله يابنى ؛ ربنا يقدم اللى فيه الخير

على:

- آمين يارب

حسناء:

- هاستنذنكم أنا بنا ؛ هادخل أذاكر شوية ؛ الإمتحانات كمان كام يوم أدعولى ..

زينب بقلق:

- ربنا ينجحك يابنتى

على يرفع حاجبه:

- لا ماهو النجاح مضمون ,, أنا عايز تقدير يالمضه إنتى

حسناء يابتسامه قلق:

- الله المستعان

" دخلت حسناء غرفتها وظلت مندمجة فى المذاكرة وبعد ساعة توقفت لتأخذ إستراحة ,, تذكرت

كشكول صفيه ثم قامت وأخرجته من حقيبتها وفتحته تنصفح به قليلاً لفت إنتباها عنوان خاطرة

تسمى (قالوا عن حجابي) و بدأت تقرأ "

قَالُوا عَنْ حِجَابِي خَنْقَهُ وَحَرُّهُ , , إِكْشَفِي جَمَالَكَ وَوَرَى الْكُلَّ

بَجِيبٍ عَلَى الرِّكْبَةِ وَنَصُّ كَمِّ , , أَحْمَرُ خُدُودٍ وَفِي عَيْنِكَ كُحْلٌ

بِئْسَ شِعْرُكَ وَيَا جَمَالَكَ , ,

آآه مِنْ ضَحَكَتِهَا وَيَا دَلَالَهَا !!..

لِيهِ مَدَارِيَةٌ بَسَ جَمَالَكَ .. !!

بَحْتَهُ قِمَاشَهُ مَخْبِيَهُ عِنَّا , , يَلَا شَيْلِيهَا وَعَيْشِي أَيَامِكَ

وَبِشِبَابِكَ كَيْدِي غُزَالِكَ , , وَخَلَى الْحِجَابِ آخِرَ أَحْلَامِكَ

أَوْعَى تَمْشِي عَلَى مَزَاجِهِمْ , , سَيِّبِكِ مِنْهُمْ وَارْضِي رَبِّكَ

الشَّيْطَانُ هَايْفُضَلُ يَقُولُكَ , , إِغْضَبِي رَبِّكَ وَإِنْسِي صَلَاتِكَ

فَكَرْكَ يَعْنِي هَاتَعَيْشِي مَرْتَا حَهُ . . !!!؟

بَسَ خِلَاصٍ وَبِلَاشِ زَنْ , , وَلَا فِي لِسِهِ كَلَامٌ مَمْلُوكِ

أَقُولُكُمْ بِنَا أَنَا الْأَهْمُ , , تَاجٌ عَلَى رَأْسِي وَدَهْهُ الْمُهْمُ

مَلِكُهُ وَفَخُورَةٌ أَنَا بِحَبَابِي ,, وَمَشْ مَهْمٌ عِنْدِي الْكُلُّ

رِضَا رَبِّي هُوَ الْأَهْمُ ,, عِنْدِي الدُّنْيَا دِي مَشْ مُهْمٌ

هِيَ الْآخِرَةُ أَكْبَرُ هَمِّي ,, أَصْلُ هِيَ أَبْقَى وَأَهْمُ

وَعِ الصِّرَاطُ أَمْشَى طَرِيقِي ,, وَعَلَى بَابِ الْجَنَّةِ أَلْقَى أَحْبَابِي

وَفِي الْجَنَّةِ هَاعِيشُ حَيَاتِي ,, وَسَطَ أَمَهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ سَعَادَتِي

قَدَوْتِي عَائِشُهُ وَمَرِيْمُ وَخَدِيجُهُ ,, وَقَدَامَ رَسُوْلِي هَافِضَلُ فُخُوْرُهُ

صَلَّ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ,, عَشَانَ فِي الدُّنْيَا نَفَذْتَ كَلَامَهُ

عَلَيْهِ أَسْلَمَ بَسْ نَفْسِي ,, وَبِـ رُؤْيَيْتُهُ بِكَيْتِ مَكَانِي

نَسِيْتُ كُلَّ الْخُنْفَةِ وَالْحَرِّ !!..

أَمَّا أَنْتُمْ يَهْدِيكُمْ رَبِّي ,,

الشَّيْطَانُ فَضْلُ وَرَاكِمٌ ,, كُلُّهُ هَمُّهُ يَضْحَكُ عَلَيْكُمْ

بَسْ رَاحَتِ فِينِ عَقُولِكُمْ !!؟

نسيتوا الله إزاي حبيكم ,, بكرمة وفضلة عايشين في ضلة

عايزين تمشونا على مزاجكم ,, بس ويلكم من عقابكم

رضا ربنا هو هدفنا ,, وفي الجنة نعيش حياتنا

راضين بفخر نرضى رسولنا ,, عزه وكرامه هو حجابنا

" أعتصر قلبها آلاماً وأغرورقت عينيها بالدموع ؛ فقد أحست إنها مذنبه كلمات صفيه أثرت عليها بالإيجاب وها هي النتيجة !!! بدأت بالتفكير في تغير مسار حياتها وتغير ملابسها الضيقه "

تمت حسناء تحدث نفسها:

- ليه مابقاش زى صفيه؟! ليه مش عايزة أرضى ربنا؟! ليه أنا عارفه أن لبسى ضيق ويغضب ربنا وأنه حرام وبرضو بلبسه وأقول ربنا يغفرلى بنا؟! ,, طيب لو أنا مت دلوقتي وربنا أخذ روحى ياترى هادخل الجنة؟! ولا النار؟! ,, لازم أعاند شيطاني ,, مش هاسمح له يضحك عليه تاني؟! كفايا لحد كدة ,, كفايه ذنوب بنا

رفعت يديها بطريقه عفوية ثم رددت:

- اللهم الهمنى رشدى وأعوذ بك من شر نفسى ,, اللهم تب علينا لتتوب
دخلت زينب الغرفة ولن تشعر بها حسناء أبتسمت بفرحة شديده عندما سمعت حسناء ثم قالت بإبتسامه
وفرحة:

- آمين يارب العالمين ,, ربنا يتوب عليكى ويغفرلك ويشب خطاكي

تتفاجئ حسناء وتلتقط منديل تجفف دموعها سريعاً ثم تقول:

– ماما إنتى هنا من أمتى ,, ماخدتش بالى خالص

زينب يابتسامه:

– من شوية صغيرين

حسنا بدهشة:

– لابسه كده وراحة على فين!؟

زينب:

– هاروح أزور جارتنا أم محمد اللى فى الشارع اللى وانا تعبانه شويه ,, وهاشترى شوية طلبات للبيت

وهاجى على طول

حسنا بزعل:

– الف سلامة عليها ربنا يشفيها ويعافيه يارب

زينب:

– آمين يارب ؛ أخوكى على لسه ماجاش من الشغل لما يجى حضرى له الأكل ,, أوعى تنسى ..

حسنا بقلق:

– وهاتسينى لوحدى مع بابا!؟!!

زينب بتعجب وفرحة:

– أخيراً قولتى بابا!؟ وبعدين إيه المشكلة أنى أسيبك لوحده مع أبوكى ,, بطللى دلع بنا !!

تتنهد بقوة:

– خلاص ياماما كدة كدة أصلاً مش هأخرج من أوضتى هاقوم أصلى العشاء وبعدين هافتح نت شويه

وبعدين أرجع أذاكر تانى

زينب:

– ماتطوليش وتنسى نفسك والمذاكرة ..

حسنا يابتسامه:

– لا ماتقلقيش

زينب:

- ماشى مش هأقلق أما أشوف آخرتها إيه معاكى عايزة تقدير إمتياز ,, إنتى حرة بنا ,, يلا السلام عليكم مش هاتأخر

حسناء يابتسامه:

- يارب آمين ,, الله يسلمك حبيبتي

" أغلقت حسناء باب غرفتها وبعد أداء صلاه العشاء ذهبت على الفور وجلست أمام حاسبها ,, عندما فتحت صفحتها رأت مريم بعثت لها طلب صداقه ثم قبلت الطلب وبدأت تكلمها عندما رأتها أون لاين "

حسناء:

- السلام عليكم ,, أزيك يامريم وحشاني جداً والله

مريم بفرح:

- وعليكم السلام ,, الحمد لله أنا بخير , وإنتي وحشاني جداً

حسناء:

- أنا أسفه إني أتأخرت عليكى فى قبول طلب الصداقه من يومها مش فتحت نت بذاكر بنا خلاص الإمتحانات كمان كام يوم إدعيلي

مريم:

- ولا يهكم حبيبتي ,, ربنا معاكى وبالتوفيق

حسناء:

- بصى أنا عايزة أرجع الكشكول هاشوف يوم كدة وأتصل بيكى أقولك هاجى إمتى عشان كمان عايزاكى فى موضوع!

مريم بدهشه:

- تنورى فى أى وقت ,, بس خير موضوع إيه!؟

حسنا:

- خير أن شاء الله , هاتعرفي لما أجيلك و (ولما تستكمل كلامها أرتعدت فجأه عندما سمعت صوت زجاج ينكسر بخارج الغرفة فتحت باب غرفتها ولم تجد أحد في الصاله ذهبت مسرعه إلى غرفه "على" وفجأه صرخت بصوت عالي وهستريا بكاء شديده وأرتعش جسدها "

الفصل التاسع عشر :

" وضعت يديها على أذنيها وظلت تصرخ بقوة ,, وكأنها طفل صغير لم يتعلم الكلام بعد ,, عندما رأت والدها واقع على الأرض والدماء تسيل من رأسه ذهبت إليه مسرعه حاولت أن ترفعه قليلاً وبدأت تمسح دماهه بكم إيسداها ودموعها تتساقط وتنادى عليه ياابا أصحى ,, أصحى ياابا أنا مسمحاك صدقني أصحى بنا أرجوك ؛ يعني بعد أما رجعت تسييني تاني ,, وفجأة رن جرس الباب ذهبت مسرعة وفتحت الباب "

أسعد بهلع وخوف عندما رأى على يديها الدماء:

- مالك يا حسناء في إيه؟!!

حسنا بصوت عالي وتتنهد بصعوبه:

- بابا واقع على الأرض ومتعور

جرى أسعد إلى الغرفة وحمل عمه ليأخذه إلى المستشفى ثم قال:

- ماتقلقيش يا حسناء خير أن شاء الله ,, خليكى هنا واقفلى الباب كويس

قالت ببكاء :

- أنا هاجى معاك مش هاسيب بابا لوحده ,, وأقفلت الباب ونزلت معهم

رأت جارهم بالدور الأول أسعد وهو حامل عمه وحسنا تمشى وراءه تبكى جرت عليها وقالت بقلق:

- في إيه يابنتي؟! خير!

حسنا وهى تجرى وراء أسعد:

- بابا وقع وأتعور ,, ياطنط بالله عليكى لما ماما تيجى قولي لها تتصل بأسعد
جارتما:

- حاضر يا حبيبتي ماتقلقيش ,, خير ياذن الله

" أستقلوا السيارة كانت حسناء مع والدها فى الكرسي الخلفى أخذته على رجليها وهى تغطى الجرح
بمنديل وظلت تبكى طيلة الطريق ؛ أما أسعد ظل يضغط بـ كلاكس تلو الآخر بطريقه عشوائيه ليظهر
لجميع أن معه حالة حرجة وهو قلق جداً وقلبه يعتصر آلماً على عمه "

" وصلوا أخيراً إلى المستشفى وجرت عليهم الأطباء وأخذته منهم ودخلوا به غرفة العمليات وظلت
حسنا واقفه ترتعش ولم تجف دموعها بعد "

ذهب إليها أسعد وهو ينظر فى الأرض ثم قال بحزن:

- ماتقلقيش خير أن شاء الله ,, إديله بس ,, وأرجوكى بطللى بكاء وتعالى أقعدى أرتاحى شويه
حسنا بحزن وتلتقط أنفاسها بصعوبة :

- أنا مش عايزة أقعد ,, أنا خايفة أوى على بابا ,, خايفة ياأسعد خايفة أوى ,, لو حصل له حاجة مش
هاسامح نفسى أبداً

أسعد وقد أغرورقت عينيه بالدموع:

- ماتخافيش ,, بأذن الله خير ,, "على" وطنط زينب أتصلوا بيه وعرفتهم عنوان المستشفى وهما جاينين فى
الطريق دلوقتى

أومات حسنا رأسها بالأيجاب ثم قالت:

- ماشى

" بعد قليل وصل "على" ووالدته ,, عندما رأهم حسنا جرت على والدتها وأرتمت فى حضنها تبكى "

زينب بحزن وتحاول أن تتماسك:

- ماتخافيش يا حبيبتى خير أن شاء الله

ينظر "على" لـ أسعد ويقول:

- مافيش دكتور يخرج يطمنا ولا حاجه,, أنا قلقان أوى

أسعد يربت على كتف "على":

- سيبها على الله , خير بأذن الله

يتنهد "على" بقلق ثم يقول:

- يارب سلم ,, يارب سلم

تنظر حسناء لوالدتها وتقول:

- أنا كنت فى أوضتى وسمعت صوت أزاز أتكسر بصوت على أوى جرئت على صوت الأزاز لقيت بابا

واقع على الأرض ورأسه عماله تنزل دم أتخضيت وماعرفتش أتصرف (تصمت قليلاً لتلتقط أنفاسها ثم

تقول) قلبى كان هايقف فضلت أصحى فيه وأمسخ الدم بكم الإيسدال وضغطت عليه عشان يبطل

نزيف لحد أما أسعد جه لحقنا ,, معرفش لو أسعد ماكنش جه كان إيه حصل؟! كنت عاجزة مش

قادرة أتصرف ولا أتحرك ,, أنا أكتشف إني بجه أوى ياماما ..

تحتضنها زينب وعيناها تتساقط منها الدموع:

- خلاص أهدى يا حبيبتى ,, خير أن شاء الله

" بعد قليل خرج الطبيب , جرى عليه الجميع ليطمئنوا "

الطبيب:

- الحمد لله ياجماعه , خيطنا الجرح وهو فاق الحمد لله , هو بس غاب عن الوعى من شدة الوجع ..

تنهد الجميع بـ إرتياح ثم قالوا:

- الحمد لله والشكر لك يارب

أسعد:

- طيب يادكتور ممكن نشوفه ؟

الطبيب:

- هو هايخرج حالاً وهايروح معاكم كمان أهم شئ أنا كتبتله على علاج ومضاد حيوى لازم ياخده بانتظام عشان الجرح يتحسن ومايحصل فيه تلوث ,, والف سلامه عليه .. وأرجوكم خدوا بالكم منه بعد كدة ماينفعش يبقى لوحدته

على:

- حاضر يادكتور,, وشكراً لحضرتك ,, جزاك الله خيراً

الطبيب:

- وجزاك مثله ,, عن إذنكم

الجميع:

- أتفضل

جلست حسناء على الكرسي وقالت ياطمئنان:

- الحمد لله

" ظلت مريم تكلم حسناء على الشات ولكن بدون جدوى وأتصلت بها كثيراً لتطمئن على حسناء "

مريم بدهشه وقلق تكلم نفسها:

- هي حسناء مش بترد ليه ,, أختفت فجأة كدة ,, بس الغريبه أن الشات لسه أون لاين , ياترى في إيه ؟!

دخلت والدتها وسمعتها وهي تكلم نفسها فضحكت وقالت:

- بتكلمى نفسك يا مريم !!

مریم یابتسامة و یظهر علی ملامحها بعض القلق:

- حسناء كانت بتكلمنى وفجأة سكنت ومش بترد!

والدتها:

- يمكن انت فصل عندها

مریم:

- لا ياماما هي أون لاين لسه

والدتها بهدوء:

- يمكن معلق ولا حاجة , ماتقلقيش خير أن شاء

مریم بقلق:

- دى حتى مش بترد على تليفونها !

والدتها يابتسامة:

- يمكن التليفون صامت أو مش جنبها أو يمكن نامت

مریم تفر بضيقة:

- يمكن ,, على العموم بكرة هاتصل بيها أطمئن عليها ,, على فكرة كانت بتقولى عايزة تيجى ترجع

الكشكول وقالتلى أنها عايزانى فى موضوع , ياترى إيه!؟

والدتها — رزانه وهدوء:

- بكرة تعرفى يابنتى ,, يلا قومى نامى بنا عشان شغللك

مریم يابتسامة:

- حاضر ,, تصبى على خير ياماما

والدتها يابتسامة:

- وإنتى من أهله يا حبيبتى

" خرج والدهم من غرفة العمليات ؛ نهض الجميع ودخلوا معه غرفة الأفاقه ؛ بإستثناء حسناء ظلت جالسة مكانها تبكى "

على يقبل يد والده:

- الف سلامة عليك يا ولدى ؛ جات سليمه الحمد الله
والده يلتقط أنفاسه بصعوبه:

- الحمد الله

أسعد بقلق:

- لا بأس طهور أن شاء الله ياعمى

ثم قالت زينب:

- الحمد الله ,, ربنا يتم شفاك على خير
على بدهشة:

- هو إيه اللي حصل يا ولدى ؛ أزاى وقعت بالطريقه دى وأتعمرت كدة ؟!
والده بتنهيده متعبه ينظر لـ أسعد:

- لما أنت أتصلت بيه يا أسعد وقولتلى أنك جاى فى الطريق كنت نايم على السرير حاولت أقوم أقعد
على الكرسي سندات على التريزة لكن ما عرفش إيه حصل وقعت والتريزة وقعت عليه بلوح الازاز ؛
بس أنا فرحان أوى يا ولاد إني حصلى كدة

نظر الجميع بتعجب وفي نفس واحد قالوا:

- فرحان ؟!! إزاى !

يستكمل كلامه بإبتسامة:

- أنا قبل ما أدوخ وأغيب عن الوعي لقيت حسناء جريت عليه وفضلت تقولى أنا مسمحاك أصحى
يا بابا ومسحت الدم اللي كان نازل على وشى بعدها ما حسنتش بحاجه خالص

يستكمل أسعد:

- بعدها أنا وصلت ولقيت حسناء بتبكي بشدة وتصرخ ولقيت إيدها كلها غرقانه دم ؛ جريت عليك وأخذتك ونزلنا على المستشفى ؛ الحمد لله حصل خير
ينظر والدهم يميناً ويساراً يبحث عن حسناء بالغرفة ثم يقول بقلق:
- هي حسناء ماجتش ؛ فضلت في البيت ؟!
يلتفت الجميع ويلاحظوا عدم وجود حسناء ثم يقول "علي" بتعجب:
- صحيح هي فين حسناء ؟!
زينب بحزن:
- حسناء قاعدة في الإستراحة بره
علي يهم بالخروج:
- أنا هاروح أنادي عليها

" خرج "علي" وذهب إلى حسناء ثم قال لها بدهشة:
- إيه يا حسناء مادخلتيش ليه ؟!
حسناء بخجل:

- محرجة من نفسي أوى يا على ,, وبصراحة مش عارفة أتكلم مع بابا إزاي
علي بأبتسامه يشد يد حسناء ويقول:
- قومي تعالى وأنا هاقولك إزاي !
حسناء تفلت يديها من يد علي ثم تقول:
- أستنى بس يا على هافهمك

أوماً على برأسه — لا وأمسك يديها ودخل الغرفة ثم قال:
- يا ولدي حسناء مكسوفة بتقولى مش عارفة أتكلم مع بابا إزاي

" يحمر وجه حسناء خجلاً ويدق قلبها بشدة وتتسارع دقاته ,, ثم تبادل "علي" نظرات مع أسعد وزينب وإيماءة إتفاق أن يخرجوا من الغرفة ثم ترك يد حسناء وأنسحب للخارج وأغلق الباب "

والدها يابتسامة حينين:

- تعالى يا حسناء , عايز أقولك حاجة قربي هنا !

حسنا تمشى بخجل وتتساقط من عيناها الدموع وعندما أقتربت قال لها:

- سامحتيني يابنتي !؟

حسنا يبكاء:

- المهم تكون بخير ..

والدها يكرر نفس السؤال:

- ما تفر بي من السؤال ردى عليه !؟

حسنا ولن تجف عينيها من الدموع إلى أن أحمرت:

- لما شوفتك واقع على الأرض ومتعور والدم نازل أترعت عليك أوى ؛ آآه خفت أنا ما صدقت أنك

رجعت وسطها حتى لو كنت بحسك إني مش عايزاك بس من جوايا يبكى ومحتاجه لحضنك (ترمى

حسنا فى حضن والدها وتبكي بشدة)

يربت على كتفها وهو باكى ثم يقول:

- يااااا يابنتي ما تعرفيش كنت محتاج للحضن ده أد إيه ؟ أنا أسعد واحد فى الدنيا أنك سامحتيني ؛

أوعدك إني أعوضك عن كل لحظه كنت بعيد فيها عنك ..

حسنا يابتسامة حزينة:

- أوعى تسيينا تانى يا بابا ؟ أرجوك ..

والدها بتنهيدة متعبه:

- أسيبكم طب ده أنا ما صدقتش أرجع لكم , ربنا يتقبل توبتى ويسامحنى

يدخل الجميع الغرفة بفرح شديد ثم تقول " زينب ":

- ياااا أنا كدة أرتحت ده أنا كنت شايله هم كبير أوى بسببك يا حسنا

تحتضن حسنا والدتها وتقبلها:

- سامحنى ياماما تعبتك معايا

زينب بفرحة:

- مسمحاكى يابنتى , ربنا يخلينا كلنا لبعض

أسعد يابتسامة فرح :

- يلا ياجماعة نروح ونكمل كلامنا هناك أحسن الوقت أتاخر أوى ,, يلا ياعلى همتك معايا نشيل
والدك لحد العرييه

على يربت على كتف أسعد بكل ثقه :

- وسع كدة يا عم أنت قادر تشيل نفسك ,, أنا خلاص أتعودت أشيله لوحدى كل يوم !
أسعد بدهشة:

- تشيله كل يوم ليه !؟

عمه يابتسامة:

- "على" كل يوم بيحملنى يتزلنى السلم ونروح نصلى الفجر

أسعد فى ذهول وفرحة:

- الله أكبر ,, الحمد لله دائماً وأبداً ,, جدع يا على ربنا يجعله فى ميزان حسناتك

" ذهب الجميع للبيت وبعد أن وصلوا أستأذن أسعد للذهاب لبيته ,, وظلت حسناء تجلس بجانب
والدها "

يضغط "على" على أسنانه بغيظ ويقول:

- أنا كدة هاغير , قومى بنا روحى أوضتك نامى وسيبني أقعد جمب بابا حبيبي ..
حسناء تتشأب:

- أنا هاقوم بس عشان أنام , مش عشانك يعنى

على بسخرية:

- أحسن برضو

والدهم:

- تصبـحـى عـلى خـير يابـنـتى

حسـنـاء يابـتـسـامـة:

- وحضرتك من أهل الجنه

" تدخلت حسناء غرفتها نظرت فى هاتفها لتعرف كم الساعة الآن وجدت مريم متصلة بيها ؛ تذكرت وقتئذ إنها كانت تكلمها وقت وقوع الحادثه "

ثم قالت وهى تتأب:

- هاتفـل بيكى بكرة بنا يامريم مش قادرة أتصل دلوقتى وكمان زمانك نايمة ...

(وجاء صباح يوم جديد ينبعث منه الأمل)

" بعد أن أستيقظت حسناء فى العاشرة صباحا ذهبت وتوضت وصلت صلاة الضحى وبعد ذلك دخلت المطبخ فوجدت زينب تحضر الفطور "

حسـنـاء تمـيل عـلى خـد والدخـا وتقبـلـة ثم تقول يابـتـسـامـة:

- صباح الورد ياورد

زينب بفرحة تظهر على نبرات صوتها:

- صباحك سكر ياسكر ؛ صاحية بدرى ليه !؟

أومات برأسها يابـتـسـامـة :

- نمت ساعتين قبل الفجر وقمت صليته ورجعت عشان أنام تانى ماعرفتش وفضلت صاحية

زينب بقلق:

– تمام أتفقنا

حسنا:

– تحب تشرب شاي أو أى حاجة سخنه أعملها لحضرتك!؟

والدها يابتسامه:

– لا يابنتى ممنوع من الشاي (ويشير بيديه إلى الدولار ثم يقول):

– أفتحي يابنتى الدولار هتلاقى شنطة لاب توب هاتيها

تذهب لـ تفتح الدولار ثم تقول بدهشة:

– هو حضرتك عندك لاب توب ياابا !!

والدها يابتسامه:

– أيوة ؛ بس مابقتش محتاجة خلاص ؛ خديه يابنتى ده هدية منى ليكى

حسنا يااحراج:

– لا شكراً ياابا أنا عندى كمبيوتر

والدها بتكشيرة:

– يعنى هاتكسفينى ؛ ماتعمليش فرق بينا يابنتى ؛ لما أبوكى يديكى حاجه تاخديها على طول

حسنا يابتسامه:

– حاااااااضر ؛ بصراحة هدية جميلة أوى شكراً ياابا ؛ هاروح بنا أفتحه وأجربه على النت جوة

ويارب يشتغل مايقاش لسه عايز نسخة وبرامج ..

والدها:

– ماتقلقيش هو فيه كل البرامج و كنت بدخل منه نت كمان

حسنا بدهشه:

– كنت بتفتح نت !!

والدها :

– إنتى فكرانى كبير ولا إيه ومش بفهم فيه ؛ ده أنا عندى فيس بوك كمان!

حسنا تعقد حاجبيها وتقول بتعجب :

- بجد !!! طب قولى إسمك إيه على الفيس عشان أضيفك عندى
والدها:

- لا ما أنا كنت عندك فعلاً
حسنا بتعجب:

- عندى ! إزاي !؟
والدها:

- هاقولك وأمرى لله ،، فاكرة أسم "توبة رجل" اللى كان بيبتعتلك رسائل
تضع حسنا يديها على خدها ثم تقول فى زهول:

- هو أنت "توبة رجل" ،، ياخبر إزاي ماجاش فى بالى ،، ده أنا فضلت أفكر كثير ياترى مين ده !
والدها بحزن:

- كان نفسى أعرف أخبارك يابنتى وأطمئن عليكى
حسنا بحيرة:

- طب عرفت إزاي إيميلى !؟
والدها يابتسامه:

- بصراحة من أسعد ،،
حسنا ترفع حاجبها:

- غريبة ! أسعد يعرف إيميلى إزاي !؟
والدها:

- مش هو ضايف زياد عنده وإننى عند زياد ؛ جابك من عنده ،، مش محتاجة تفكير ..
حسنا:

- أيوة صح فعلاً ، عمرى ما أخذت بالى أن أسعد صديق عند زياد !؟
والدها يابتسامه:

- بس إننى بتكتبى كويس جداً ،، أول لما دخلت صفحتك ولقيت قصايدك والخواطر فرحت أوى
بصراحة أنا فخور بيكى أوى ؛ بس

حسناء:

- بس إيه!؟

والدها بحزن:

- لما قرأت الخاطرة اللي كنتي كتبها عشاني بكيت كثير أوى ..

حسناء تربت على كتف والدها وتقول بحزن:

- خلاص بنا يا بابا ؛ مش أحنا اللي فات مات والمسامح كريم

والدها بفرح:

- ماشى خلاص

حسناء بحب:

- ربنا يخليك لينا يارب أنت وماما ؛؛ أنا هاروح بنا أجرب اللاب توب وأتصل بمها ولا رجعت في

كلامك!؟

والدها بضحكه عفوية:

- لا طبعاً ،، يلا روحى

حسناء بسعادة وفرح تظهر على نبرات صوتها ثم تقول :

- أنا وبابا أتصلحنا ياميهو ,, أنا فرحاً!!!!!!!!!!!!!! انه أوى وأكتشفت إني بحبه جداً

مها بتعجب وسعادة في نفس الوقت:

- أنا مش مصدقه نفسى يا!!!!!!!!!!!!!! أخيراً ,, ده أجمل خبر سمعته في حياتى ,, بس أحكيلى بالتفصيل إيه حصل !؟

حسناء:

- لا ده موضوع كبير لما تيجيلى هاحكيلك كل حاجة

مها بتكشيرة:

- أنا بجيلك كثير ,, وإنتى مش بتعبرينى ,, تعالى إنتى ياختى

حسناء تضحك بسخريه ثم تقول:

- وإنتى اللى هاتيلى على طول ,, حظك كدة بنا أعمل إيه !

مها ترسم على وجهها الحيرة ثم تقول:

- مش فاهمة وهاجى على طول ليه بنا !؟

حسناء بهدوء:

- عشان بابا هايذاكر لينا أحنا الأثنين النقط اللى أحنا مش فاهمينها خالص دى ,, براحتك أقوله أنك

مش جايه وعيدى السنة عادى يعنى

مها بجديه:

- بعد الشر ياختى ,, ده أنا هاجى فى طيا!!!!!!!!!!!!

حسناء بضحكه عفويه:

- خلاص ماشى خلىنا نبدأ من النهاردة ,, وكمان عايزاكي تيجى معايا بكرة مشوار ضرورى

مها بدهشة:

- مشوار إيه !؟

حسناء بإبتسامة:

- ياستى هانروح أنا وإنتى نخطب لـ "على" إيه رأيك ؟

مها بفرح:

- ياسلام هو ده الكلام ,, موافقه طبعاً هاجى معاكى ,, ياترى مين العروسه ؟!

حسنا:

- مش هاتصدقى !!

مها بإلحاح:

- قولى بنا مين !

حسنا:

- طلعت مريم أخت صفيه بتشتغل مع "على" فى الشركه , وهانروح أنا وإننى أعرفك عليها وأفتح

معاها الموضوع وإسيبها تفكر ولما توافق بإذن الله نتفق على ميعاد نروح كلنا نطلب إيدها رسمى

مها بـ ذهول:

- ياالله ,, إيه المفاجئات الجميلة دى ,, ربنا يقدم اللى فيه الخير

حسنا بإبتسامة:

- آمين يارب ,, ها قوليلى هاتيلى الساعة كام ؟!

مها:

- خلاص هاجيلك الساعه الرابعة ناخذ الدرس وبعدين نتفق هانروح بكره إمتى ,, ماشى ؟

حسنا:

- تمام ,, هانتظرك ماتتأخريش بنا

مها:

- مش هاتأخر بإذن الله ,, مع السلامة

حسنا:

- الله يسلمك

" أغلقت الهاتف وبدأت بفتح "اللاب توب" وهى سعيدة جداً وبدأت تكتب رساله لـ "مريم" تشرح

لها ما حدث البارحة وبلغتها بإنها سوف تزورها غداً ,, ثم دخلت صفحتها وبدأت تكتب ما تشعر به

(الحب فى الله أجره كبير أوى عند ربنا لما تحبى الناس ويبقى بينكم ود ورحمه .. لما تعيشى وقلبك عامر بالحب وبعيد عن أى بغض وغل ..)

عشان تلاقى الحب منهم لآزم تحبهم الأول قال الله عز وجل " المتحابون فى جلالى لهم منابر من نور يغطهم النبون والشهداء ")

بعد أن أنتهت ذهبت إلى محرك البحث وبدأت تبحث عنه (تتمم محدثه نفسها) ياترى كاتب إسمك "أسعد" ولا كاتب إيه؟! أيوه كده "أسعد المياوى" وكمان حاطط صورتك ,, وفجأه وصل إليها إشعار بأن أحد علق على خاطرهما القصيرة التى كتبتها منذ قليل ,,

تقرأ فى دهشة:

" أنصحك تكتبى عن حسن الخلق وتقتدى به ,, وتعرفى تتعاملى مع الناس بإحترام ,, ماينفعش تكتبى كلام جميل زى ده وإنى بتتعاملى مع غيرك بكبرياء وغرور "

تتمم محدثة نفسها:

- إية التعليق ده؟! ومين حسام نور الدين ده؟! ده بيتكلم كإنه يعرفنى ,, أما أكبر صورة بروفيلاه دى , تقريباً حاطط صورته ! (تسكتمل كلماتها بدهشة وتتسع عينها ثم تقول) أفكرى يا حسناء شفتى الشكل ده فىن , مش غريب عليه خالص ! ياترى شفته فىن؟! ,, آآآه ده زميلى فى الكلية اللى حصل معاه الموقف إياه لما قتلته ماكنتش أعرف أن نظرك ضعيف .. يأنهار أبيض حقه والله ياخذ عنى الفكرة دى .. طب أرد عليه ولا أعمل إيه!! مش متعودة أرد على شباب كثير ,, أنا جاتلى فكرة أكتب مقولة صغيرة كده عن حسن الخلق وفيها أعتذار غير مباشر وهو يفهمه لوحده ,, طب أكتب إيه

!! أنا الكلمات كلها أتمسحت من عقلى بسبب تعليقة ده .. ياالله .. اللهم الهمنى رشدى وأعوذ بك من شر نفسى

بدأت تكتب حسناء على صفحتها بكل ثقة:

" البنت_المسلمه هى اللى بتصنع من نفسها عزة نفس وكرامة .. هى اللى بتفضل غالية بحجابها اللى بيتوج رأسها .. هى اللى بـ تواضعها بتخلى الكل يجبها لإنها بتحافظ على قلبها مايدخلش فيه الغل والكرهه ,, بتحفظ قلبها وتدخل فيه الحب وتبعد عن أى كبر وغرور ,, دائماً بـ إسلامها وحبها لله ربنا يبزرع الحب والحنان والطيبة فى قلبها الأبيض لإنها حبت غيرها عشان كدة ربنا عوضها بحب الناس ليها ..

عشان كده لو أى بنت فينا حاسة أن مافيهش الصفات والمميزات دى لازم تراجع نفسها ,, مش عيب أننا نغلط العيب أننا نستمر فى الغلط ,, خليكى مثل أعلى وقدوة حسنه لـ أخواتك وأصدقائك فى الله وبنات المسلمين ..

#أوقات_فعالاً بنغلط بس أكيد بدون قصد ,, بعنذر لاي إنسان أخطأت فى حقه بقصد أو بدون قصد .. يارب قدرنى أن أكون كما تحب أن أكون "

بعد أن أنتهت حسناء حدثت نفسها:

– أعتقد بنا كدة رسالتى وصلت لـ زميلى بطريقة غير مباشرة (فجأة وصل لها إشعار آخر على هذه المقولة)

حسام نور الدين:

– مش عيب أننا نعترف بغلطنا ,, جزاكي الله خيراً

تمتم بإبتسامه:

- المقولة جابت نتيجة .. الحمد لله (أما أقفل بنا وأقعد أذاكر شوية على ما مها تيجي)

" البنت دى فعلاً محترمة يعنى لو كانت قليلة الذوق زى ما أنا كنت فاكر كانت ردت على تعليقى وحش لكن أسلوبها ده بيقول إنها ما كنتش تقصد إهانتي ,, خلاص بنا يا حسام البنت عملت اللي عليها وأعتذرت "

تتكلم من وراء ظهره:

- ياترى مين واخذ عقلك كدة ياسى حسام؟!
ينتبه حسام ويلتفت إلى أخته ثم يقول بإبتسامه:

- حسناء ..

يظهر على ملامحها الدهشة:

- حسناء مين!! أنت وقعت ولا إيه؟

يضحك بصوت عالى:

- يخرب عقلك ,, وقعت مين يا بنت إنتي ,, يلا روحى ذاكرى مابقاش فاضل على إمتحاناتك إلا أسبوعين وعابزك تجيبى مجموع كبير يدخلك طب أن شاء الله
أخته بإبتسامه:

- قول يارب ,, وماضيعش الموضوع مين حسناء دى ؟ وعرفتتها إزارى بنا؟! (وأدى قاعدة مش هاقوم إلا لما تحكى كل حاجة بالتفصيل الممل كمان)
حسام بحيرة:

- فاكرة البنت اللي أهانت كرامتى من فترة لما طلبت إني أقعد مكانها , وكلمتني وحش ساعتها ,
وبعدين جاتلى الكافترية تعتذر أثاريتها كانت جاية تسخر مني ..
ترفع حاجبها:

- أيوة فاكرة , مالها بنا!؟

حسام بتنهيده إرتياح:

- أنا سألت عليها بنت زميلتنا وقالتي دى حسناء المياوى وبصراحة شكرت فيها جداً , وقالتي أنها عامله صفحة على الفيس بتكتب فيها خواطر بإسمها

أختة بتعجب:

- كمل وبعدين ..

نظرات حيرة ترسم على وجهه:

- بحثت على أسمها وبقيت متابعتها على طول هى ماكنتش بتفتح كتير ومن شوية لقتها فتحت وكتبت خاطرة علقت عليها (بصى كدة علقت قلت إية)

تمتم بصوت خافت ثم تنظر له بجدية:

- يانهار أبيض , أنت أهانتها خالص , ده تلاقيها لما تشوف تعليقك ده هاتمزقك وتبهلك ,, الحق أمسح التعليق ده بسرعة

تظهر على ملامحه الدهشة ثم يقول:

- بالعكس هى فعلاً شافت التعليق ومن أحترامها ماردتش خالص بس نزلت مقولة بعد دقائق من تعليقي وفي اعتذار لو كانت أسأت لاي إنسان ,, وطبعاً أكيد تقصدني !!

تعقد حاجبيها وتقول فى دهشة:

- بجد ,, هو فين كلامها ده وريهولى كدة ..

حسام يشير بالماوس على كلمات حسناء:

- أهو ياسقى ..

هزت رأسها وقالت فى ثقة:

- البنت دى بجد محترمة جداً ماشاء الله عليها ,, ماجبتش ترد على تعليقك وكتبت مقولة وفيها اعتذار غير مباشر ,, برافو عليها ..

حسام بندم:

- وأنا اللي كنت ظالمها

تربت على كتفة:

- ولا ظلم ولا حاجة , ده مجرد سوء تفاهم وراح لحالة بعد أعتذارها ,, كبر دماغك بنا وماتحاولش
تتضايقها تانى بتعليقاتك
حسام يابتسامه:

- أكيد هاعمل كدة ,, لأنها ماتستهلش إني أضايقها بصراحة .. ربنا يجازيها خير ويهديها ويهدينا جميعاً

السلام عليكم ,, وحشتيني أوى ياميهو كدة متسألش بقالك أسبوع
مها يرق قلبها عندما سمعت صوت زياد ثم تقول بحنين:
- وعليكم السلام ,, سيبتك تاخذ فرصة تفكر
زياد بحزن:

- حتى لو كدة برضو ,, حتى أطمى عليه
مها بهدوء:

- أنا أسفة جداً والله قلبى كان واجعنى عليك جداً بس قلت أنت لما قمدى هاتصل بيه
يتنهد بقوة:

- خلاص حصل خير ,, المهم إنتى عاملة إيه؟! أحكيلى
مها بجدية:

- الحمدلله ,, قولى فكرت وأخذت قرار ولا لسه ؟
يهمس بصوت خافت:

- مش هاقولك إلا لما تفكى التكشيرة دى ..
مها يابتسامه:

- يلا قول بنا ده أنا عندى ليك كام مفاجئة جميلة جداً ,, بس مش هاقول إلا لما تقول أنت الأول
زياد يابتسامه وجدية:

- بصى يامها بصراحة آخر مرة كلامك فوقنى من معصية كبيرة وهى عقوق الوالدين والحمد لله

" ذهبت مها بعد العصر وعندما وصلت أعطت زياد رنه لكي يطمئن عليها "

مها بإبتسامة:

- الف سلامة عليك ياعمو ,, لا بأس طهور أن شاء الله

والد زياد بإمتنان:

- الحمد لله يابنتي ,, إنتى عاملة إيه ؟ ووالدك كيف أحواله وحشنى أوى والله

مها:

- الحمد لله ياعمو بخير ,, وبابا كويس الحمد لله ,, مايعرفش اللي حصل بس هاقوله وهاخليه يجى

لحضرتك

أوما برأسه بالنفى:

- لا يابنتى ماتتعبهوش وتقلقيه عليه ,, أنا هابقى أتصل بيه

حسناء بجدية:

- يلا بتا ناخذ الدرس يابابا

والدها بإبتسامة:

- ماشى أتفضلوا أقعدوا يابنات وحصصحو معايا كدة عايز تركيز

مها وحسناء بإبتسامة وفى نفس واحد:

- حاضر كلنا أذان صاغية ,, أتفضل أشرح وأحنا هانفهم على طول

" بعد مرور ساعة أنتهى الدرس وفجأة رن هاتف مها "

مها بدهشة:

- إيه يا زياد نسيت تقولى حاجة ولا إيه؟! رصيدك كدة ها يخلص!!
زياد بجدية:

- إنتى جيب بابا يامها؟!!

يظهر على ملامحها الدهشه ثم تقول:

- أيوة لسه مخلصين الدرس حالا , خير فى حاجة؟!
زياد بثقه:

- كل خير أن شاء الله ,, ممكن تعطى التليفون لبابا!!

تعطى مها الهاتف لـ والده ثم تقول:

- ياعمو زياد عايز يكلم حضرتك

قلق كثيراً وأعتقد أن زياد ها يصرخ فى وجهه أخذ الهاتف ثم قال:

- السلام عليكم ,, أزيك يابنى

أغرورقت عينيه بالدموع ثم قال:

- وعليكم السلام ,, عايز أقول لحضرتك ثلاث حاجات ممكن تسمعنى
والده بقلق ودهشة معاً :

- أتفضل يابنى!

زياد بحب:

- أولاً : أنا أسف على رد فعلى الخاطئ المكالمة اللى فاتت

- ثانياً : الف سلامة على حضرتك ,, وربنا يتم شفاءك على خير

- ثالثاً بنا وده الأهم: أنا بجدك أوى وكنت مشتاق لحضرتك من زمان أوى ,, وياريتنى كنت عندك
دلوقتي كنت أخذتك بالحضن

بيكى والده بصوت على وتتساقط الدموع من عينيه ويقول بفرحة:

- وأنا بجدك أوى وكنت مشتاق لك ونقسى أشوفك أوى ,, ربنا يجبر بخاطرك يابنى زى ما فرحتنى
بكلامك الجميل ده

يقول ببكاء وحنين:

– أنا هنا حاسس إني لوحدى كان نفسى أبقى معاكم أوى ,, الغربية وحشة أوى يابابا
والده بحين:

– معلىش يابنى أصبر وربنا معاك يخفف عنك ويصبرك على غربتك
زياد يابتسامه:

– يارب يابابا ,, أسيبك بنا عشان أكمل شغل وهاحاول أتصل بحضرتك على طول بأذن الله أطمئن
عليك

والده بفرح:

– كتر خيرك يابنى ,, خد بالك من نفسك ,, وفى رعاية الله
زياد:

– الله المستعان .. السلام عليكم
والده:

– وعليكم السلام

" أغلق الهاتف وأعطاه لها ,, بعد ذلك أتفقت حسناء مع مها على موعدهم غداً وأن تأتي فى الخامسة
مساءً لكي يذهبوا إلى مريم ,, وبعد ذلك ذهبت مها إلى بيتها "

" فى مساء اليوم التالى ,, ذهبت حسناء ومها إلى بيت مريم ,, وبعد أن وصلوا دقت حسناء جرس
الباب "

والد صفية ومريم من وراء الباب:

– من بالخارج !!?

حسناء بخجل:

- السلام عليكم ,, أنا حسناء ..

يفتح الباب وهو ينظر إلى الأرض:

- وعليكم السلام ,, ثواني أنادى على مريم

ينادى على مريم بصوت عالي:

- يا مريم تعالي جايلك ضيوف

تأتي مريم سريعاً وتقول بفرح:

- أكيد حسناااااااا !

والدها يابتسامة:

- أيوة فعلاً

ثم مريم بالخروج ثم تقول يابتسامة:

- حسناء حبيبي قلبي وحشتيني جداً

تحتضنها حسناء وتقول يابتسامة:

- وإنتي كمان وحشتيني أوى

تسلم على مها وتقول يابتسامة:

- أكيد دى مها؟! صح!

مها يابتسامة:

- صح ,, أزيك يا حبيبي

مريم يامتنان:

- الحمد لله ,, تعالوا أفضلوها ندخل أوضتى عشان نبقى براحتنا

بعد أن دخلوا الغرفة قالت حسناء:

- هي طنط فين دى وحشتنى أوى!

مريم يابتسامة:

- زمانها هاتجى حالاً أول لما بابا يبلغها أنك هنا ..

حسناء بحنين:

- ياريت تيجى بسرعة بنا وحشتنى

تضحك مها ثم تقول بدهشة:

- نفسى أشوفها أنا كمان دى حسناء مش بتبطل تحكى عنها

مريم بكسوف:

- ربنا يخليكى ويحفظلك والدتك يامها

تحنى مها رأسها بجزن ثم تقول حسناء بـ آلم:

- والدة مها توفيت من كام شهر ,, الله يرحمها كانت من أطيب النساء اللى أعرفهم ربنا يدخلها فيسح

جناته

مريم يا حراج وحزن تربت على كتف مها:

- الله يرحمها ويدخلها فسيح جناته ,, ماتر عيش يامها ربنا يعوضك خير ويصبرك يارب

أغرورقت عين مها بالدموع ثم رفعت رأسها قائلة:

- آمين يارب العالمين .. الحمد لله ربنا عوضنى خير بوالده زياد وحسناء زى أمى بالظبط

مريم يابتسامه:

- الحمد لله .. شكلها حنية وطيبة أوى

مها يابتسامه:

- حنينه أوى وطيبة ومتسامحة جداً وقلبها أبيض زى اللبن . . ربنا يحفظها

دخلت والدة مريم وقد ظهر على ملامحها السعادة:

- السلام عليكم وحشتينى أوى يامسمة ؛ عاملة آيه يا حبيبتى

تحتضنها بشدة وتقول بفرح:

- وحضرتك والله ياطنط وحشتينى أوى .. الحمد لله أنا بخير

تسلم علي مها وتقول يابتسامه:

- نورتى يابنتى

تشير حسناء إلى مها وتقول يابتسامه:

– أعرّفك ياطنط دى مها صديقة عمرى وزى أختى بالظبط وكمان خطيبة زياد أخويا وكاتبين الكتاب
كمان

تبتسم والدة مريم قائله:

– بسم الله ما شاء الله ربنا يحفظك ,, ويديمكم على بعض نعمة يارب
مها يابتسامه:

– آمين يارب

بعد السلام قالت حسناء بجديّة:

– أنا عايزة اتكلم مع حضرتك ياطنط فى موضوعين .. أول موضوع يخصنى شخصياً .. وتانى موضوع
وده الأهم يخص "على" أخويا
تلنت والدة مريم لها بجديّة:

– أتفضلى حبيبتي خير

حسناء يابتسامه:

– خير بأذن الله ,, هابدأ بالأهم وأتكلم فى موضوع "على"
والدة مريم بحيرة:

– أتفضلى

حسناء يابتسامه تنظر لمريم ثم تقول:

– على عايز يتقدم يطلب إيد مريم .. طبعاً يامريم إنتى عارفة أخلاق "على" وبتسمعى عنه كل خير من
الشركة

يدق قلب مريم فرحاً وتحاول أن تحبى مشاعرها ثم تقول:

– أيوة عارفة بسم الله ماشاء الله .. أخلاقه واحترامه يشهد به الجميع

تستكمل حسناء كلامها قائلة:

– طيب الحمد لله ,, طبعاً هو مش عندة شقه هاياجر شقه للزواج .. وكل طلباتكم مجابة بأذن الله أهم
شئ تاخذوا فرصة تفكروا وتاخذوا راي عمو وبأذن الله لو فى قبول نحدد ميعاد وبابا وماما وعلى يجوا
يتقدموا رسمى وتتكلّموا وتتفقوا على كل حاجة

يلتفت إليها الجميع في ذهول وتتسع عين مها وتقول في دهشة:

- نقاااب يا حسناء .. بتكلمى جد !!؟

أومأت حسناء رأسها إيجاباً:

- آيوة الحمد لله الذى هداانا لهذا وما كنا لنهتدى إلا أن هداانا الله

والدة مريم تقوم من مكانها وتحتضنها ثم تقول فى فرح:

- الله اكبر .. كنت متأكدة أن خواطر صفية الله يرحمها هتأثر عليكى عشان كدة وافقت تاخدى

الكشكول!

حسناى بايتسامة:

- فعلا ياطنط كلماها أثرت عليه بالإيجاب الحمد لله

مريم بفرح:

- ربنا يثبتك يا حسناء .. لازم تاخدى الخطوة دى فى أسرع وقت

مازلت مها فى دهشة تقول:

- مفاجئة جميلة جدا .. ربنا يثبتك ويرزقنا أرتدائه يارب

تنظر حسناء لمها قائله:

- وليه لا .. تعالى أنا وإننى نلبسه فى يوم واحد وتكون مفاجئة جميلة للكل .. وكمان ناخذ بإيد بعض

للجنه ونساعد بعض على الثبات

أومأت مها رأسها بالإيجاب:

- موافقة أنا كان نفسى أخذ الخطوة دى من فترة .. حتى أتكلمت مع زياد فيها قبل كدة وقالى ياريت

يعنى هو موافق

حسناى بسعادة تحتضن مها:

- هو ده الكلام الصح

تبتسم والدة مريم :

- الف مبروك يابنات .. ربنا يرزقكم الثبات .. عارفين لما تعملوا كدة فى زمن الفتنة ده تبقوا قابضات

على الجمر !

تبادل حسناء ومها نظرات حيرة وتعجب ثم يلتفتوا إلى والدة مريم قائلين:

- يعني إيه ياطنط قابضات على الجمر !!؟

والدة مريم تبتسم قائلة:

- يعني لما تبقوا فى زمن كله فتن و بنات لابسه ضيق ،، ومبينه شعرها ولايسه على الموضة و رسمه

وشها بميكب ،، والتليفزيون كله أفلام ومسلسلات وبنات وشباب ماشين على الموضه وفاكرين إهم

عايشين حياتهم .. وفى وسط الفتن دى كلها تلتزموا بالزى الشرعى وتحصنوا أنفسكم

من الفتن تبقوا قابضات على الجمر ؛ ها فهمتوا يابنات !

حسنا ومها بسعادة:

- أيوة فهمنا

تلنت حسناء لوالدة مريم قائلة:

- ها طلب من حضرتك طلب ياطنط واتمنى أن حضرتك ماتكسفينش ممكن

والدة مريم بإبتسامة:

- أن شاء الله مش هارفض ،، قولى يابنتى خير

حسنا بإبتسامة يصحبها قليل من الإحراج قائلة:

- أنا ياطنط عايزة حضرتك تترلى تشتري معايا النقاب والطرح والعبايات لإنى بصراحة مش هاعرف

لوحدى ،، ده بعد إذنك طبعاً !

صمتت قليلاً ثم نهضت من مكانها على الفور وإتجهت نحو الدولاب وفتحتة وأخرجت منه بعض الطرح

ونقاب ثم نظرت إلى حسناء بإبتسامة قائلة:

- وليه تشتري يابنتى !! بصى يا حبيبتى أنا كان نفسى أعمل صدقة جارية لـ صافية .. إتفضلى يابنتى

إختارى طرحة ونقاب (ثم نظرت لها) وأنتى كمان يامها إختارى طرحة ونقاب .. وتبقى صدقة جارية

لـ صافية ..

نظرت حسناء لها بحيرة قائلة:

- مش عارفة أقول ل حضرتك إيه ياطنط !!؟

مها بإبتسامة:

– أنا عن نفسي موافقة ياطنط ,, وهاعدد النوايا في إرتدائي للنقاب ومنهم أن صفة تكسب ثواب ياذن الله

والدة مريم تنظر إلى مها بفرح قائلة:

– جزاكي الله خيراً يا بنتي ,, (ثم نظرت لـ حسناء بترجي قائلة) وافقى بنا يا حسناء !
أومات حسناء رأسها إيجاباً :

– ماشى ربنا يجعله في ميزان حسنات صفة وميزان حسناتك ياطنط .. ممكن بنا ياطنط تعلميني ألبسهم
إزاي !

تبسمت قائلة:

– ماشى وكويس إنك لابسة عباية عشان تعرف تشوفي نفسك بالنقاب كويس .. ده هايبقى جميل
عليكى أوى

الفصل الحادى والعشرون :

(بدأت تعلمها كيف ترتدى النقاب , أما مريم إنشغلت بتعليمها كيف ترتدى النقاب هي الأخرى ,, ظلت حسناء تنظر لنفسها فى المرآه وهى مرتدية النقاب وتدور حول نفسها بفرح شديد .. أمسكت قلبها فجأة دقاعة تتعالى دقة تلو الأخرى ثم رفعت يديها تدعو ربها قائلة " اللهم لك الحمد والشكر يارب ")

لامعت عينيها وزادت بريق ثم تنهدت بقوة وقالت:

- أنا حاسة إحساس غريب أوى حاسة إني بقيت بشوف لأول مرة ,, حاسة بفرحة فى قلبى غريبة أوى ,, حاسة أن قلبى عايز ينطق من فرحة تؤيدها مها بإبتسامة قائلة:

- أنا بئا حاسة إني بقيت ملكة (نظرت لوالدة مريم وقالت بحنين وعينيها أغرورقت بالدموع قائلة) عارفة ياطنط ماما اللى يرحمها كانت دايماً تقولى إنتى "الدره البيضاء" كنت أستغرب أوى وأسألها يعنى إيه ؟ قالتلى معنى أسم مها " الدره البيضاء" وعشان كده أختارت ليكى الأسم ده بالذات ,, أول مرة فعلاً أحس إني بقيت الدره البيضاء والدة مها بتعجب:

- بسم الله ماشاء الله فعلاً معنى أسم مها "الدره البيضاء" ماكنتش واخدة بالى خالص ,, خلاص من النهارده إنتى " الدره البيضاء" تتم حسناء بصوت خافت قائلة:

أومات حسناء رأسها بالنفى قائلة:

- دول هايفرحوا جداً .. مش هايصدقوا أصلاً ,, وبعدين أنا قلت لماما إمبراح إني بفكر ألبس النقاب
قالت مها يابتسامه:

- وأنا بابا هايفرح أوى ,, وزياد موافق ,, ماتقلقيش ياطنط .. أحنا بس عايزين نعملهم مفاجئة حلوة
ونفرحهم بينا

والدة مريم بفرحة:

- خلاص على خيرة الله

مدت حسناء يديها في حقيبتها وأخرجت كشكول صفيه وأعطته لوالدة مريم ثم قالت:

- إتفضلى ياطنط الكشكول .. وجزاها الله خيراً صفيه وربنا يجعله في ميزان حسناها على كلماتها
الرائعة اللي أثرت فيه جداً وبسببها إتغيرت حياتي

" أخذت الكشكول ظلت تتحسسة قليلاً وتشم رائحة المسك التي تظهر منه دائماً وأغرورقت عينيها
بالدموع "

حسنا بتنهيدة حزينة تربت على كتفها قائلة:

- بالله عليكى ماتبكيش ياطنط ,, حضرتك بنا عندك ثلاث بنات مريم وأنا ومها (تستكمل كلماتها
بضحكة) بنات إيه زى الورد ولا إيه رأيك !?
ضحكت بعفوية قائلة:

- أجمل بنات ربنا يحفظكم حبيباتي ويخليكم ليه يارب
تغمز حسناء لمريم قائلة:

- وقريب بأذن الله هانبقى نسايب كمان ولا إيه رأيك ياست مريم
أحمر وجه مريم ثم قالت بكسوف:

- ربنا يقدم اللي فيه الخير

الجميع في نفس واحد قائلين:

- آمين يارب العالمين عاجلاً غير أجلاً

قامت حسناء مسرعة تشير لـ مها قائلة:

- يلا بنا عايزة أخرج بالنقاب وأمشى بيه فى الشارع نفسى أشوف رد فعل بابا وماما وعلى ..

فحضت مها وأمسكت بيد حسناء قائلة بسعادة:

- يلا بسرعة منتظرة إيه !!؟

والدة مريم يابتسامه:

- أقعدوا يابنات مستعجلين ليه بس!!

حسناء يابتسامه:

- هانتأخر بنا ياطنط ,, يلا السلام عليكم

والدة مريم ومريم فى نفس واحد وعليكم السلام

" ممسكين بيد بعض كل واحدة منهما يتوج رأسها حجابها الشرعى ,, يشعرون بفرحة عارمة كأنهم طائرين لهم أجنحة يخلقون بالسماء ,, يريدون أن يدخلوا الجنة معاً كل همهم الأخره ,, أحسوا إنهم يمضون بطريق كله نور فى نور ,, يمضون لا يتكلمون إكتفوا بمسك أيدهم ببعض "

قطعت أخيراً صمتهم حسناء قائلة:

- هاتيحى البيت معايا يامها ولا هاتروحي !!؟

مها بالنفى:

- لا يا حبيبتي أنا أتأخرت أوى ,, وكمان ملهوفة عايزة أشوف رد فعل بابا هايعمل إيه لما يشوفنى

بالنقاب !!

تضحك بعفوية:

- ههههههه ده أنا هاتجنن وأوصل البيت عشان أشوف رد فعلهم ,, هانت أهو مابقاش إلا قليل يلا

روحي إنتي إركبي المترو بتاعك وأنا هاروح أركب المترو ولما توصلى البيت طمنيني عليكي وأحكيلى إيه
رد فعل عمو وزياذ !

مها بفرحة:

- ماشى ,, خدى بالك من نفسك

حسنا يا بتسامة:

- وإنتي كمان خدى بالك من نفسك ,, فى رعاية الله ..

مها:

- حاضر ,, مع السلامة

حسنا يا بتسامة:

- الله يسلمك

حزينة جداً ظلت تبكى بشدة دخلت عليها والدتها ربت على كتفها ثم قالت:

- مالك يا بنتى بتبكي ليه؟!

مريم ببكاء:

- كان نفسى أقدر أخذ الخطوة دى ياماما والبس النقاب حسنا ومها طلعا أحسن وأجدع منى

تنهدت بعمق:

- قتللك يا بنتى قبل كدة "من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه" إيه يعنى لما كنتى تتركى الشركة

وتلبسى النقاب ربنا كان هايعوضك بشغل أحسن بكتير

تمسح مريم دموعها وتقول بجديّة:

- خلاص ياماما أنا هالبس النقاب ومش هاروح الشركة تانى واللى يحصل يحصل ,, وربنا يعوضنى خير

والدتها بفرح شديد تحتضنها:

- هو ده الكلام ربنا يشبتك يا بنتى ويفرح قلبك

مریم یابتسامة:

- إيه رأيك ياماما في على!؟

والدتها يابتسامة:

- شاب ملتزم ومحترم ,, المهم رأيك إنتي!؟

مریم بخجل:

- بصراحة ياماما أنا أتمناه زوجاً لى ونعم الزوج الصالح ,, بس برضو قبل ما أنام هابقى أصلى إستخارة

وربنا يقدم اللى فيه الخير

أومأت رأسها بالإيجاب قائلة:

- تمام على ما أكلم والدك ونشوف هابقول إيه!؟

مریم بقلق:

- بأذن الله .. يوافق

والدتها:

- ربنا يسهل يابنتي

" عندما وصلت حسناء دقت جرس الباب ونظرت في الأرض لكي لا يكشفها أحد ,, ثم ذهب "على"

ليفتح الباب عندما رأى فتاة نظر إلى الأرض وتراجع قليلاً "

حسناء تحاول تغير صوتها:

- السلام عليكم ,, حسناء موجودة لو سمحت

على بخجل:

وعليكم السلام ,, لا هي خرجت من شوية راحت مشوار

حسناء بصوت طخين:

- طب مامتها موجودة

على بقلق:

- أيوة موجودة ثواني أنادى عليها

حسنا:

- أتفضل (تمت محدثة نفسها وتضحك بصوت خافت قائلة) ,, على ماعرفنيش

ههههههههههه ..

ينادى "على" على والدته ويقول لها بدهشة:

- يأمى فى بنت منتقبة بتسأل حسنا ولما قلت لها إنها مش موجودة ,, قالتلى أنادى لوالدتها ,, أنا

قلقان

والدته بقلق :

- أما أروح أشوف مين!؟

خرجت زينب وظلت تتأملها قليلاً ثم قالت بإستغراب:

- أهلاً يابنتى ,, حضرتك عايزة حاجة من حسنا!؟

حسنا عيناها فى الأرض وتحاول تغير صوتها:

- أيوة كنت عايزة أخذ منها مذكرة ضرورى

زينب بعفوية:

- طيب إتفضلى يابنتى أدخلى أقعدى هى زمانها جاية دلوقتى

" دخلت حسنا وراء والدتها ,, وجدت والدها فى الصالة جرت عليه وحضنته بدون ولا كلمه نظر

إليها الجميع فى ذهول لما حدث ,, أما والدها لما يتفوه بكلمة ظل فى ذهول وتلجم لسانه وظل ينظر لـ

"على" وزينب فى إستغراب شديد "

تمت زينب محدثه نفسها:

- إيه ده مش دى عباية حسنا ,, (وقبل أنا تنطق وتكشف أمرها ,, وقفت حسنا ورفع النقاب

عن وجهها)

نظر إليها الجميع في ذهول وإبتسامات صامته ثم قال "على" وقد أغرورقت الدموع من عينيه:

- مش مصدق نفسى ,, ياااااا يا احسناء دى أجمل فرحة وأجمل مفاجئة ربنا يفرح قلبك ويشبتك يارب
والدها بدهشة:

- ربنا يكرمك يابنتى دى خطوة جميلة جداً ,, ربنا يرضى عنك

أخذتها زينب في أحضانها وظلت تدور بها وتبكي بشدة وبصوت على تقول:

- الله أكبر ,, الله أكبر ,, بسم الله ما شاء الله ,, ربنا ينور طريقك يابنتى .. أجمل قرار أخذته في حياتك
حسناء تمسح دموعها قائلة:

- أول لما لبست النقاب ياماما أفكرت على طول رؤيا "النعش" وفهمت ساعتها أن كان لازم أفوق ,,
الحمد لله

على ودموعة تتساقط من شدة فرحة قائلاً :

- المنتقبة الحسناء

نظرت إليه حسناء بإستغراب شديد قائلة:

- دى لسه طنط والدة مريم ,, قايلالى نفس اللقب ده " المنتقبة الحسناء"
زينب بأبتسامه:

- وإننى أجمل حسناء فى الدنيا

حسناء تلتفت إليهم قائلة بفرحة:

- وماتعرفوش المفاجئة كمان هاتفرحكم خالص ,, مها هى كمان لبست النقاب الحمد لله
الجميع بفرحة قائلين:

- بسم الله ماشاء الله ,, اللهم بارك ويشبتكم يارب

صمت حسناء قليلاً تُتمتم محدثة نفسها:

- ياترى إيه رد فعل عمو سعيد !!؟

قلت لها أول لما تدخل بتقول السلام عليكم حتى لو أنا مش هنا ,, على طول جريت ومسكت المأشاة
وقلت ده حرامى

مها بدلع:

- فى حرامى حلو كدة يابابا

يضحك والدها ثم يقول بجدية:

- أخذتى رأى زياد يابنتى!؟

أومأت رأسها بالإيجاب قائلة:

- أنا كنت أتكلمت معاه قبل كدة وهو موافق

والدها بتنهيده إرتياح:

- طيب الحمد لله ,, طيب يلا إتصلى بيه بلغيه

تضغط مها على أزار الهاتف ثم تقول:

- أيوه هاتصل أهو وأبلغه

" كنسل عليها زياد وعاود الإتصال بها "

زياد يابتسامه:

- السلام عليكم ,, أزيك ياميهو عاملة إيه!؟

مها بفرحة:

- وعليكم السلام ,, الحمد لله بقيت فى أحسن حال والله

زياد بدهشه:

- ليه كنتى مريضة ولا إيه ؟ خير طمىنى !

مها بضحكة عفوية:

- لا الحمد لله بخير وصحة وعافية ,, بص من غير مقدمات أنا من ساعتين بس ربنا أكرمنى بإرتداء

النقاب أنا وحسنا

زياد فى ذهول:

- بتكلمى جد !!؟

مها بجدية:

- أيوة طبعاً

زياد بصوت على يهلهل:

- الله أكبر , بسم الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله , أجمل مفاجئة سمعتها فى حياتى

مها بحب:

- ربنا يخليك ليه يازياد ويجمعنا على خير وناخد بإيد بعض للجنه

زياد بفرحة عارمة:

- آمين يارب عاجل غير أجل

زياد بدهشة:

- مش مصدق أن حسناء لبست النقاب

مها بفرحة قائلة:

- تعرف بنا أن حسناء كانت السبب فى إنى لبست النقاب!!

زياد بفرحه وفخر بـ أخته:

- الحمد لله , ربنا يهديها ويهدينا جميعاً ,, بكرة هابقى أتصل بيها أبارك لها بأذن الله

مها بإبتسامة:

- آمين يارب ,, ماشى بأذن الله ,, يلا أقفل وكمل نوم بنا ونبقى نتكلم الصبح

يتشاب زياد:

- ماشى يلا تصبى على خير

مها بحب:

- وأنت من أهل الجنه

زياد بإمتنان:

- يارب أنا وإننى وجميع المسلمين .. السلام عليكم

مها بإبتسامة:

- وعليكم السلام

يمسك "على" الهاتف ويقول يابتسامة:

- إيه يا عم أنت مابتسألش ليه من يومين مسألتش يعني!

أسعد يابتسامة:

- معلش يا عليوة في موضوع كنت بفكر فيه وواحد كل تفكيرى

على بحيرة:

- خير يا أسعد موضوع إيه ده اللي واخذ عقلك!؟

أسعد بهدوء:

- ما أنا متصل بيك عشان كدة كنت عايز أتكلم معاك فيه!

على بدهشه:

- طيب أحكى في إيه!؟!!

أسعد:

- لا مش هاينفع كلام التليفون ده ,, بص أنا هاجيلك بكرة ونتكلم حتى بالمره أشوف عمى ونتكلم

معاه في الموضوع ده ونستشيره

تنهد "على" ثم قال:

- خلاص أتفقنا هانتظرك بكرة بأذن الله

أسعد يابتسامة:

- تمام ,, السلام عليكم

على:

- في رعاية الله ,, وعليكم السلام

الفصل الثاني والعشرون :

(في مساء اليوم التالى ذهب أسعد إلى بيت عمه "عبد الرحمن")

عمه يابتسامة:

- أزيك يا أسعد كيف أخبارك , وليه بقالك يومين مسألتش يعنى!؟

أسعد يابتسامة:

- الحمد لله بخير ,, كنت بس مشغول بشوية أفكار كدة هاقولك عليها بس لما يوصل "على" (ينظر

إلى ساعته قائلاً) صحيح هو متأخر كدة ليه!؟

عمه بحيرة:

- مش عارف يمكن مفيش موصلات ..

أسعد:

- يوصل بالسلامة أن شاء الله

يلتفت عمه إليه فجأة قائلاً :

- مش حسناء لبست النقاب إمبراح !!

نظر أسعد له بذهول قائلاً :

- حضرتك بتقول إيه يا عمى ,, شكلى سمعت الأسم غلط !!

أوما رأسه بالنفى قائلاً :

- لا سمعت صح .. بقولك حسناء لبست النقاب إمبراح هي ومها ..

حملت عينيه وزادت بريق ثم هز رأسه قائلاً :

- أنا مش مصدق نفسي !!

ضحك بعفوية:

- كلنا إمبراح كنا زيك كدة مش مصدقين لما دخلت علينا لابسه النقاب .. بس اللي فرحنى إنها

لابسها على إقتناع وعايزة ترضى ربنا وبتجاهد نفسها ودى حاجة كويسة

أسعد بفرحة عارمة:

- اللهم أرزقها الثبات

يغمز له عمة قائلاً :

- أعتقد أنك هاتطير من الفرح كنت على طول بتتمنى حسناء تغير لبسها ..

ضحك بعفوية ثم قال:

- أنا سعيد بيها جداً ,, ونفسي أتقدم لها بنا وأتمنى توافق بس خايف بصراحة من رد الفعل , إية رأيك

ياعمى ده وقت مناسب أتقدم لها ولا نستنى شوية؟!!

عمة بحيرة:

- بص أنا شايف أننا ننتظر لحد أما تخلص إمتحانات عشان منشغلهاش بالتفكير وبعد كدة أنا هاتكلم

معاها وأخذ رأيها

أوما رأسه إيجاباً :

- اللي تشوفة ياعمى ,, طيب إيه رأيك ناخذ راي "على" ولا إيه؟!!

أخذ برهه من التفكير ثم قال:

- عادى مفيش مشكلة

طرق باب الغرفة ثم دخل مسرعاً والقى عليهم تحية الإسلام وإتجه نحو أسعد ومد يده يسلم عليه ثم

قال:

- معلىش إتاخرت عليك . الموصلات بنا

أسعد يابتسامه:

- معلش ؛ الشركة بعيدة برضو عن البيت الله يعينك
يزفر بضيقه:

- هاعمل إيه بنا أكل العيش
يربت أسعد على كتفه قائلاً :

- أقعد بس كدة وخذ نفسك عشان جايلك في موضوع مهم
جلس "على" ثم قال في دهشة:
- موضوع إيه؟! خير!
أسعد بجديّة:

- أنا قررت أستقر في مصر وبفكر أعمل شركة إستيراد وتصدير ,, وبصراحة كدة أنا عايزك معايا في
الشركة لأنك هاتفيدني كثير في تصدير الملابس ها إيه رأيك؟!
قال بحيرة:

- هي فكرة كويسة ومضمونة الإستيراد والتصدير ,, بس اللي مش مضمون أنا ,, ياعم أنت فاكرني
عندي خبرة كبيرة ده أنا ميح خاااااالص
ضحك أسعد ثم قال:

- يعني أنا اللي بفهم أوى أحنا نفتح الشركة ونساعد بعض وواحدة واحدة نتعلم مع بعض ,, وبعدين
أنت مش هاتشتغل عندي أنت هاتبقى شريك بالجهود
يهersh رأسه وبدت الحيرة في عينه ثم نظر إلى والده قائلاً :
- إيه رأيك ياولدى في الموضوع ده؟!
والدة يابتسامه:

- طيب أنا هاقولكم حل حلو أوى ,, "على" يبقى شريك معاك ياأسعد بس مش بالجهود لا بنصف
المبلغ
نظر له "على" بدهشة:

- منين ياولدى ,, حضرتك عارف البير وغطاه
والده بتساؤل:

إستقال من الشركة
أوما "على" رأسه إيجاباً :
- على خيرة الله
أسعد:

- تمام يلا السلام عليكم ورحمه الله وبركاته
على بإبتسامه:
- وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته
والد على:
- فى رعاية الله يابنى ,, وعليكم السلام

(ذهب "على" إلى غرفه حسناء وطرق الباب وعندما فتحت له حسناء كانت ممسكة بهاتفها تكلم زياد
(

حسناى بإبتسامه:

- على وصل أهو يازيزو

زياد بحنين:

- ده واحشنى أوى أما أخلص كلام معاكى إديهولى أكلمة أسلم عليه ..

حسناى بإبتسامه:

- ماشى , المهم أنت عامل إيه طمنى عليك !؟

زياد بفرحة عارمة:

- فرحان جداً ,, الف مبروك يا حبيبى على النقاب ربنا يشتك إنتى ومها ويسعدكم ويتقبل منكم

تسهد بفرح:

على الصفحه وأقفل على طول أكمل مذاكرة "

(فتحت صفحتها لكي تكتب مايدور في عقلها وبدأت بالفعل تكتب)

#أوقات كثيرة ربنا بيعتلك رسائل

#رسالة تطمنك وتططب عليك

#رسالة تلفت إنتباهك لشيء ما

#رسالة تقولك أرجعى لـ ربك

#رسالة تقولك بلاش تظلمى نفسك

#رسالة تانية تقولك ليه ظالمة غيرك

#رسالة تقولك الظالم له نهاية

#رسالة تقولك بلاش معاصى

#رسالة تقولك فوقى بنا إمتى التوبة

#رسالة تقولك ربنا بيحبك وواقف جنبك

#رسالة تقولك أثبتى على الحق وما تخفيش

#رسائل_ربانية كثيرة أوى بس الأهم نفهم رسائل ربنا لنا ونفذهها صح

#توكلى_على_الله وأعلمى أن أمرك كله ربنا بيدبره

" أنتهت ثم أغلقت اللاب توب وهى تتشأب وتقول محدثه نفسها "

- أنا فصلت هانام أحسن والفجر أبقى أقوم أصلى وأكمل مذاكرة

" فى مساء اليوم التالى فى السادسة مساءً وصل أسعد وأستقل "على" ووالده ووالدته وحسناء السيارة لكى يذهبوا إلى بيت مریم "

على يامتنان:

- شكراً يا أسعد أنك وافقت تيجى معنا أنت عارف بنا ظروف عمك والمكان بعيد

أسعد بتكشيرة:

- بتشكرنى على إية يابنى ,, أسكت بدل ما أضربك وتروح عند العروسة متعور هههههههههههههه

ضحك عمه ثم قال:

- بس يا اولاد بنا بطلوا نقار عاملين زى القط والفار هههههههههههههههههههههههه

زينب يابتسامه:

- ربنا يخليكم لبعض يا اولاد ويوفقم

بيتسم أسعد

- يارب ياطنط

" حسناء كانت بجانب الشباك بالمقعد الخلفى بجانب والدتها وعلى ,, ملكة وهى ترتدى النقاب كانت تشعر بفرحة شديدة ظلت تنظر للطريق والأشجار وغروب الشمس وتتمتم بصوت خافت (يارب أرزقنى ما أتمناه فى الحلال)

" بعد أن وصلوا لبيت مريم دخلت زينب ومها وحسنا إلى غرفة مريم ,, أما الرجال كانوا جالسين فى غرفة الضيوف "

والدة مريم بفرحة عارمة:

- نورتى يا حجة زينب شرفتنا والله

زينب يابتسامه:

- ده نورك ,, ربنا يخليكى ,, حسناء بتكلمنى عليكى كثير أوى دى بتحبك أوى

والدة مريم:

- ربنا يجبر بخاطرك ,, حسناء دى حبيبه قلبى

زينب تنظر إلى مريم التى كانت تجلس صامتة ووجهها يزداد إحمراراً من كثرة الخجل ثم تقول:

- بسم الله ما شاء ,, مريم هادية وزى العسل ربنا يتمم على خير يابنتى ,, تعالى أقعدى جنبى مكسوفة

ليه بس

تضحك حسناء قائلة:

- قومى يا عروسة ماتتكسفيش

تضحك والدة مريم:

- بكرة مريم هى اللى تعمل فيكى كدة يا حسناء

حسنا يابتسامه:

- أنا بهزر معاها ياطنط

يقطع صمتهم والد "مريم" يابتسامه:

– شرفتونا يا جماعة

والد "علي" يابتسامه:

– الشرف لنا أحنا ,, بص أحنا هاندخل في الموضوع على طول أنا يشرفني أطلب إيد بنتك المصونة

"مريم" – لـ إبنى "علي" إيه راي حضرتك!؟

يعتدل والد مريم من جلسته قائلاً:

– ده شئ يشرفنا ,, "علي" شاب ملتزم ومحترم (ثم ينظر لعلی قائلاً) أنا أهم شئ عندي يا على تراعى

ربنا في كل أمور حياتك عشان ربنا يرضى عنك

علي بإحراج:

– أهم حاجة رضا ربنا علينا ,, (اللهم أجعل كل همى الآخرة)

الجميع يرددون:

– اللهم آمين يارب العالمين

" ظلوا يتناقشون في أمور الخطبة وإنتهى الحوار بإرضاء جميع الأطراف "

والد علي:

– طيب نستأذنك يا حج تنادى على العروسة لازم برضو العريس يشوفها ويتكلم معاها ,, وأنا وأسعد

هانروح نقعد في البكونة و حضرتك أقعد معاها

أوماً والد مريم رأسه إيجاباً:

– طبعاً لازم يقعد معاها رؤية شرعية ويتكلم معاها ,, هاقوم أنادى عليها

" دخل والدها وهي بخلفه تمشى على إستحياء وقلبها تتسارع دقاته بقلق وإرتباك "

والدها يشير للكرسى:

- تعالى أقعدى هنا يابنتى

ظل "على" يحنى رأسه إلى الأرض فقال له والد مريم:

- أرفع رأسك يا بنى لازم تشوف مريم وتتكلم معاها

نظر على بإحراج قائلاً:

- حاضر يا عمى ,, أزيك يا أنسة مريم

مريم بإحراج وصوت خافت:

- الحمد لله

على يابتسامه:

- مبروك النقاب ,, ربنا يعوضك خير بأذن الله

مريم بخجل:

- ربنا يبارك في حضرتك

على:

- مش عايزة تسألنى أى سؤال!؟

مريم بالنفى:

- لا

على بخجل:

- موافقة على زواجك منى!؟

ظلت مريم صامته ووجهها يزداد إحمراراً ثم قال والدها يابتسامه:

- علامة السكوت الرضا

قال "على" بجدية:

- معلىش يا عمى ,, لازم أسمعها منها

مريم يابتسامه كسوف:

- موافقة

على يانشكاح:

- الحمد لله ,, طيب موافقة على كتب الكتاب

مريم بخجل:

- موافقة

ينظر على لوالدها قائلاً :

- خلاص ياعمى أنا قلبي كدة أطمئن ,, وماعنديش أى أسئلة تانية ,,

نظر والدها لها قائلاً :

مش عايزة تسألني "على" فى أى حاجة يابنتي آخر كلام فكري!؟

الفصل الثاني والعشرون :

" دار برأسها بعض التساؤلات ,, وكان أهم سؤال منهم لماذا "على" لم يطلق لحيته !!؟ ,, فكرت كثيراً كيف تسأله بدون أن يشعر بإحراج ,, فكرت بأن تذكّره بحديث نبوي عن إطلاق اللحية "

قالت مريم بجديّة وهي تنظر للأرض:

– عايزة أسأله سؤال واحد ممكن !؟

ينظر "على" لها بقلق ثم يقول:

– إتفضلي أسألي !!

تغلبت على خجلها قائلة:

– كنت عايزة بس أذكر حضرتك بحديث رسول الله صل الله عليه وسلم " قصوا الشوارب وأعفوا اللحى خالفوا المشركين "

قاطعها "على" وقد ظهر على ملامحه الإحراج قائلاً :

– صدق رسول الله صل الله عليه وسلم ,, جزاكي الله خيراً لتذكيري لهذا الحديث ("على" كان يعرف جيداً هذا الحديث لكنه أحب أن يشكرها لكي تذكّره دائماً أن بعداً عن ربه فاتكون هي الزوجة التي تأخذ بيده وتقربه من ربه وتكون هي ضميرة الصاحي أن غفل هو ,, ويساعدوا بعضهم لينالوا الجنه "

أستكمل كلامة قائلاً بحزن شديد:

– للأسف حاولت كثير إطلاق لحيتي بس كان يظهر فيها مرض جلدي ويلتهب ويحمر ,, أضطريت إني أحلقها كل مرة لكن أنا بتعالج منها دلوقتي ومع المراهم والكريمات الحمد الله بدأت تطلع شويه أهو

وملاحظ أن مابقاش فيها إى إتهاب بفضل الله ,, الله المستعان

تنهدت بإرتياح ثم قالت فى هدوء:

- الله المستعان ,, أنا أسفة إنى فهمت غلط

على بإبتسامة:

- من غير أسف ولا حاجة ,, فى أى أسئلة تانية

أبتسمت قائلة:

- لا خلاص

تنهد على بقوة ونظر إلى والدها قائلاً:

- خلاص ياعمى أنا كمان ما عنديش أى أسئلة

والد مريم بضحكة عفوية:

- الكلام هرب منك يا على

على بإحراج:

- بعد كتب الكتاب بأذن الله ,, أكيد هايبقى فى كلام

" أشار والد مريم لإبنته أن تذهب ثم خرج إلى البلكونه ونادى على والد على وأسعد بعد أن جلسوا جميعاً قطع صمتهم "

والد على بإبتسامة:

- صلوا على النبى

الجميع بصوت على:

- صلوات ربى عليك يا حبيبى يا رسول الله وعلى آله وأصحابه أجمعين

يستكمل والد على كلامه:

- دلوقتى حسناء عندها إمتحانات كمان يومين وهاتخلص كمان شهر ,, ولو عملنا الخطوبه وكتب

الكتاب دلوقتى هانشغلها عن المذاكرة وهاتتشغل مع على ومريم ,, أحنا طالبين من حضرتك أنهم يتزلوا

يشتروا الذهب ويفضل عندكم وكمان شهر بعد إنتهاء إمتحان حسناء تتم الخطوبة وكتب الكتاب ..
أوماً والد مريم رأسه إيجاباً قائلاً :

– مافيش أى مانع ,, على خيرة الله ,, وأهو تكون مريم جهزت نفسها لكتب الكتاب
أسعد بفرحة عارمة ينظر لعلى قائلاً :

– الف مبروك ياعليوة ,, بارك الله لكما وعليكما وجمع بينكم في خير ..
على بفرحة:

– آمين يارب ,, ربنا يبارك فيك ياأسعد عقبالك عن قريب أوى
يرفع يده بإبتسامة ثم يقول:

– يارب آمين

والد على بفرحة عارمة يقول:

– مبروك يا حبيبي

على ينهض ويقبل يد والده:

– ربنا يبارك فيك ياولدى ويخليك ويحفظك
والده بإبتسامة:

– آمين يارب ,, نستأذن أحنا بنا عشان الوقت أتاخر
والد مريم بتكشيرة:

– ليه بس ما أنتم قاعدين شوية
على بإبتسامة:

– معلش بس عشان والدى له ميعاد دواء دلوقتي وكمان بينام بدرى
أوماً والد مريم رأسه ثم قال بإبتسامة:

– خلاص ماشى .. في رعاية الله
على بإبتسامة:

– بعد إذنك ياعمى بلغ ولدة مريم تقول لوالدتي وحسنا يجوا عشان نمشى
نهض والد مريم ثم قال:

- ماشى ثوانى أنادى عليهم

" بعد أن خرج الجميع على باب الشقه "

والد على يابتسامه:

- فى حفظ الله وأمنه ,, نشوف وشك على خير بأذن الله ,, السلام عليكم ورحمه الله وبركاته

والد مريم يابتسامه:

- وعليكم السلام ورحمه الله وبركاته

" بعد مرور يومين ,, جاء موعد الإمتحانات ,, كانت أول مرة تذهب حسناء ومها إلى كليتهما وهما منتقبات ,, وقفت حسناء ومها والقوا السلام على بعض أصدقائهم البنات ,, فهم تعجبوا كثيراً من إرتدائهم النقاب ,,

منهم من باركت لهم وفرحت لهم شديداً وطلبت منهم الدعاء لها بالهداية ,, ومنهم من ظهر على ملامحها التعجب والرفض ,, ومنهم من إبتسمت بغیظ ومطت شفيتها بغیظ وعدم رضا وحاولت الإبتعاد عنهم .. لاحظت حسناء حركة شفيتها وإبتعادها عنهم "

نظرت حسناء لمها بإستغراب شديد قائلة:

- شايفه يامها زميلتنا بسمة عملت إيه عوجت شفايها وبعدت عننا وماجتش تسلم علينا غريبة دى كانت بمجرد لما أوصل للكليه تجرى عليه وتفضل قاعدة ترغى وتهمز معايا نظرت إليها مها قائلة:

- كبرى دماغك ياسمسمة ,, اللى بيحبك بجد هابفضل جنبك على طول ,, وشوفتى صحباتنا البنات فرحوا لنا إزاي لأنهم بيحبوا لنا الخير ده لدرجة أنهم طالبوا ندعى لهم بإن ربنا يرزقهم إرتداء النقاب

حسنا بابتسامه:

- عندك حق ,, أنا فعلاً مكبرة دماغى ,, يلا بنا روحى على لجنتك وأنا هاروح أشوف لجنتى أوقفنها مها قائلة:

- إستنى قولى الدعاء ده الأول قبل دخولك اللجنه " رب أدخلنى مدخل صدق وأخرجنى مخرج صدق وأجعل لى من لدنك سلطاناً نصيراً " بعد أن رددت حسنا الدعاء قالت بابتسامه:

- ماتنسيش ياميهو برضو تقولى الدعاء ده قبل ما تمسكى ورقه الأسئلة (رب أشرح لى صدرى ويسر لى أمرى وأحلل عقدة من لسانى يفقهوه قولى ,, باسم الله الفتح العليم ,, اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً)

مها بابتسامه:

- آمين يارب العالمين ,, يلا سلام موقت

" دخلت حسنا اللجنه كانت مرتبكة قليلاً ظلت تردد بعض الأدعية ,, وبعد قليل بدء الإمتحان عندما رأت ورقة الأسئلة فرحت كثيراً (تمتت محدثه نفسها) الحمد لله الإمتحان سهل أوى ربنا يباركلك ياابا فهمتنى أنا ومها كل اللى كان واقف قدامنا ,, ثم قالت بسم الله وبدأت فى حل الإسئلة ,, وبعد مرور ساعة ونصف كانت أنتهت من الإجابة سلمت ورقتها وخرجت "

تمتم محدثه نفسه بابتسامه:

- يارب الإمتحانات الجاية كلها تبقى سهلة كدة ولم تستكمل كلمتها واذا بها ترى زميلتها بسمة تكلم فتاة وتشاور على حسنا بقرف وبطريقة مستفزة , لن تنتظر حسنا ذهبت إليها مسرعة حسنا بصيقة:

- بسمة لو سمحتى عايزة أتكلم معاكى شوية

نظرت إليها بسمة ورفعت حاجبها قائلة:

- أنا مايقفش مع الإشكال اللي زيك

زميلتها التي كانت تقف مع بسمة:

- عيب يابسمة إيه اللي بتقولية ده؟!

فهرقا بسمة قائلة:

- إنتي مالك إنتي ,, دي تلاقيها لابسة النقاب تستخبي فيه تلاقيها عاملة عامله ولا مصيبة

" كلماتها نزلت كالصاعقه على حسناء ودق قلبها بشدة وأرتعش كل جسدها ,, صمت حسناء قليلاً ودعت في سرها اللهم الهمني رشدي وأعوذ بك من شر نفسي ,, اللهم أجعلني من الكاظمين الغيظ العافين عن الناس "

حسناء بكل هدوء قائلة:

- تعرفي يابسمة يعني إيه كلمة قذف المحصنات الغافلات !!؟

ردت بسمة بغضب:

- لا مش عايزة أعرف !

ردت زميلتها التي تقف معهم وقالت:

- أستنى بس يابسمة لما حسناء تخلص كلامها

تزفر ملل قائلة:

- قولي ياستي خلصينا

حسناء يابتسامة حزينة من وراء نقابها:

- يعني الرمي بالفاحشة لمن هو بريء منها ,, حضرتك دلوقتي أهمتيني إتهام خطير ,, طيب عندك صحة

لكلامك بالإتهام ده؟!

ردت بسمة:

- لا ما عنديش بس اللي أعرفه اللي تلبس النقاب فجأة كدة يبقى أكيد عاملة عاملة وبتستخبي فيه

حسناء بكل هدوء:

- وليه ماتقوليش أن اللي لبست النقاب دى طالبة رضا ربنا وغفرانة ,, وبعدين اللي هاتلبس النقاب دى عشان مايقاش فجأة لازم تروح لكل الناس تستئذنهم الأول إنها هاتلبس النقاب !؟

نظرت زميلة بسمه بإحراج :

- بصراحة عندك حق يا حسناء

نظرت حسناء لبسمه قائلة:

- ولا كان المفروض إني أجى لحضرتك أستئذنك ولا اللي بيعمل حاجة بيعملها عشان ربنا ويخلص النيه فى كدة

بسمه بإبتسامه خبيثة:

- لا ياستى من غير ما تستأذنى ,, وخلص طالما لابساه لوجه الله يبقى إنتى ونيتك بنا

حسنا بإبتسامه:

- كلامك صح كل إنسان ونيته ومحدث مطلع على نيته إلا ربنا يعنى ماكانش ينفع من الأول تتهمنى كدة

بسمه بإحراج:

- خلاص ياستى حقك علينا ,, يمكن أتخطبى ومش عايزة تقولى وخطيبك طلب يلبسهولك !!

تنظر لها حسناء بتعجب قائلة:

- ماينفعش يا بسمه بنت تلبس نقاب مجرد إنها هاتتزوج وخطيبها طلب منها كدة اللي تلبس النقاب

لازم تكون مقتنعة بيه ولا بساه لوجه الله تعالى

زميلاهما بدهشه:

- بس فى بنات كتير أتخطبوا ولا بسوا النقاب

حسنا بإبتسامه:

- ده شئ كويس ربنا كان يريد لهم الهداية فابعت لهم أزواج صالحة وبسببهم لبسوا النقاب .. المهم

النيه أن البنت ماتبقاش لابسة النقاب عشان بس خطيبها أو زوجها طلب منها كدة لا تلبسه بإقتناع

وبنيه أنها بترضى ربنا

تنظر لها بسمه بتعجب قائلة:

- بس على الفكرة النقاب مش فرض !!

تصمت قليلاً ثم تجيب:

- لو فتحتى سورة الأحزاب وقرأتى الآيه ,, بسم الله الرحمن الرحيم (يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين) وقال أكثر المفسرين أن معنى الآية الأمر بتغطية الوجه لأن الجلباب هو مايوضع على الرأس وقيل أن معنى الجلباب , ما يستر جميع البدن

قاطعتها بسمه قائلة:

- ماشى برضو الشيخ اللى أسمة مش فاكرة أسمة دلوقتى قال أن النقاب مستحب بس مش فرض

تنهدت حسناء بهدوء قائلة:

- أيوة فى بعض العلماء قالوا أنه سنه ومستحب ,, وعشان كدة أنا لما فكرت أرتدى النقاب دعيت ربنا وقلت يارب إذا كنت أمرتنا بإرتداء النقاب يبقى أنا نفذت أمرك وإذا كان سنه فأنا بقتدى بسنه رسولنا الكريم صل الله عليه وصل ,, وتشبه بأمهات المؤمنين فاذا يكفينى إني أرتدى مايليق بحفيدات عائشة وأمهات المؤمنين .. وإذا كان فضل يبقى لست فى غنى عن فضلة ,, وكمان يابسمه أنا أرتديت النقاب عشان أحمى نفسى من أى معصية لما الشيطان يوسوس لى يارتكاب أى ذنب نقابى يوقفنى عند حدى ويقولى ماينفعش تشيلى ذنوب وتغضبى ربنا ,, خليكى قدوة حسنة لـ أخواتك فى الله تنهدت بسمه بندم ثم قالت:

- أنا أسفه ياحسناء حقك عليه أنا غلطت فى حقك وبصراحة أى بنت تانيه كانت هاتزقق جامد وترد عليه وحش لكن إنتى يااحترام أخذلتينى من نفسى ,, أرجوكى تقبللى أسفى حسناء بتنهيده إرتياح:

- من غير أسف يابسمه كلنا أخوات فى الله ,, هاستنذنكم عشان أتاخرت على مها أوى ,, السلام عليكم

بسمه وزمليتها:

- وعلیکم السلام

ذهبت حسناء إلى مها فقالت لها مها بقلق:

- إيه يابنتي قلقتيني عليكى جداً أتاخرتى كدة ليه ؟ أوعى تكونى ماعرفتيش تجاوبى , ده عمى الله يكرمه لولا أنه فهمنا المادة دى كان زمانا معرفناش نجاب
- أومات حسناء رأسها إيجاباً :
- فعلاً عندك حق الأمتحان كان سهل جداً الحمد لله
- مها بقلق :
- أومال صوتك مالة :
- حسنا بحزن :
- هاحكيلك وأحنا ماشين
- تحركت مها ثم قالت :
- طيب يلا نتوكل على الله

" حكّت لها حسناء ماذا حدث مع بسمه "

مها بابتسامه :

- بسم الله ماشاء الله عليكى يامسمه عرفتى تردى عليها كويس وتقنعيتها كمان ,, بارك الله فيكى ,, بس ياروبه عرفتى تردى كويس كدة إزاي !؟
- حسنا بيقه :

- أول لما بسمه قالت الكلمتين بتوعها دعيت ربنا فى سرى أن يلهمنى رشدى , ودعيت الدعاء ده اللهم أجعلنى من الكاظمين الغيظ العافين عن الناس ..
- مها بفرحة عارمة :

- بسم الله ما شاء الله معلوماتنا بدأت تتحسن أهو
- تبتسم حسناء وتستكمل :

- قبل ما البس النقاب فضلت أبحث على النت على وجوب النقاب وكلام العلماء , وأستفادت كثير
- أوى

مها بابتسامة:

- جادعة ياسمسة ,, عايزة أتفق معاكى بعد الإمتحانات أن شاء الله نروح نحفظ قرآن ونتعلم التجويد
وكمان ناخذ دروس دينيه ,, إية رأيك !؟

هزت رأسها مؤيدة كلام مها:

- يا ااريت خلاص بأذن الله أتفقنا ,, يلا وصلنا المخططة أهو روحى إركبى يلا ولما توصلى طمىنى عليكى

مها بابتسامة:

- حاضر , فى رعاية الله

تبتسم قائلة:

- فى حفظ الله وآمنه . السلام عليكم

مها:

- وعليكم السلام

(بعد مرور ثلاث أيام)

يمسك بماتفة يكلم "على" بفرحة عارمة قائلاً :

- ياعلوية خلاص لقيت المكان بكرة حضر نفسك تيجى معايا عشان نشوفه ونتفق على كل حاجة ,

وبأذن الله على آخر الشهر نكون فتحنا المكتب وأشتغلنا ..

على بفرحة قائلاً :

- هو ده الكلام ,, خلاص ماشى بأذن الله بكرة نتقابل ونروح نشوفة

أسعد بابتسامة:

- خلاص ماشى على خيرة الله (يستكمل كلامه بقلق) قولى يا "على" حسناء عاملة إيه فى الأمتحانات

!!؟

يضحك بعفوية قائلاً :

- ماتقلقش حسناء بتقول أن الامتحانات سهلة أوى ,, الحمد لله

يتنهد يارتياح قائلاً :

- الحمد لله ,, بالتوفيق أن شاء الله ,, خلاص أشوفك بكرة بتا بأذن الله

على يابتسامه:

- الله المستعان ,, السلام عليكم

أسعد:

- وعليكم السلام

(بعد مرور شهر وأسبوع)

" وأخيراً أنتهت الامتحانات على خير ,, قرر وقتئذ والدها أن يُفاتها في موضوع زواجها من أسعد ,, نادى عليها وبعد أن دخلت الغرفة وتساؤلات الحيرة قد ظهرت على ملامحها "

قالت بحيرة:

خير بابا عايزنى فى إيه !!؟

يبتسم والدها قائلاً :

- خير بأذن الله ,, بصى يابنتى إنتى متقدم ليكى عريس وبصراحة أنا ووالدتك وعلى شايفين أنه عريس

مناسب جداً وكويس وملتزم وأبن ناس

قالت فى دهشة:

- وكمان ماما وعلى عارفين ,, العريس ده جه أمتى وإزاي أنا ماعرفش !!؟

والدها يابتسامه:

- هو طلب إيدك قبل الأمتحانات وأنا طلبت منه ينتظر بعد إمتحاناتك عشان ماشغلكيش بالتفكير وأهو خلصتى وفكرى براحتك يابنتى ماحدث يقدر يغصبك على حاجة .. القرار الأول والأخير ليكى إنتى ..

رفعت حاجبها قائلة:

- ماشى , بس هو مين العريس !!؟

نظر إليها مبتسماً :

- أسعد ابن عمك

أتسعت عيناها كأنها أصيبت بصدمة ثم قالت بدهشة:

- أسعد !!؟

أوما رأسه إيجاباً :

- أيوة يابنتى أسعد .. شاب ملتزم ومتدين ومحترم وجدع ومكافح ,, أهم شئ يابنتى تعرفى تختارى

الزوج الصالح

هزت رأسها قائلة:

- ربنا يسهل هافكر وأرد على حضرتك

بيتسم والدها:

- صلى أستخارة الأول,, وفكرى براحتك خالص ومنتظر ردك

نمضت حسناء ومازالت علامات الدهشة على وجهها ثم قالت:

- حاضر هاصلى ,, عن أذنك

يوقفها والدها قائلاً :

- أنا أتصلت بوالد مريم وأتفقت معاه على كل حاجة بأذن الله الأسبوع الجاى يوم الخميس خطوبة

على وكتب كتابة وهاتبقى حفلة على الضيق كدة فى قاعة المسجد

حسناى بإبتسامة:

- الف مبروك ,, "على" قالى من شوية وأتصلت بمريم وأتفقنا بكرة بأذن الله هانزل أنا ومها ومريم

عشان نشترى شوية حاجات لزوم الخطوبة

يبتسم والدها ويمد يده إليها قائلاً :

- ماشى يابنتى ,, خدى الفلوس دى خليها معاكى عشان لو أحتاجتى حاجة
ترد بكسوف:

- معايا يابابا فلوس

والدها بتكشيرة:

- عارف أن معاكى بس خدى دول كمان عليهم

حسناء بأبتسامه تمد يدها وتأخذ الفلوس ثم تقول:

- شكراً يابابا ,, عن أذنك

والدها بسعادة:

- أتفضلى حبيبتى

" أمسكت بهاتفها تتصل بمها "

مها بدهشة:

- سمسمه بتتصلى تانى ليه نسييتى تقولى حاجة ولا إيه؟!

حسناء ومازالت فى صدمة ترد قائلة:

- آه فى حاجة حصلت من شوية كان لازم تعرفى

مها بتعجب:

- خير حبيبتى

أغرورقت عينيها بالدموع من شدة فرحتها:

- أسعد عايز يخطبنى يامها ..

مها تملل بفرحة عارمة:

- الله أكبر ,, مش قلتك قبل كدة شكلة بيحبك وماصدقتنيش ,, ده أجمل خبر سمعته ,, طيب وأنتي رديتي عليهم ولا لسه !!?
شعرت بدوخة وأمسكت رأسها ثم قالت:
- هاصلى أستخارة الأول وهارد على بابا
مها بسعادة:
- خلاص تمام بأذن الله خير
تغمض عيناها قائلة:
- يلا عايزة حاجة ,, هاصلى أستخارة وبعدين هاروح أنام عيني بتغمض أصلاً
تبتسم قائلة:
- نوم الهنا حبيبتى .. مع السلامة
حسنا:
- الله يسلمك

" بعد أن أغلقت الهاتف ذهبت وتوضئت ثم وقفت تصلى صلاة أستخارة وبعد أن أنتهت ,, سجدت لله سجدة شكر أطالت في سجدها ظلت تدعى ربها وتشكره على تحقيق حلمها ثم إرتمت على سريرها في سعادة وظلت تفكر بأسعد إلى أن ذهبت عينيها في النوم "

الفصل الثالث والعشرون :

" في صبيحة اليوم التالي "

" إنبعثت أشعة الشمس إلى غرفة حسناء إلى أن وصلت لـ عينيها ,, فتحت عينيها برفق لتشعر بيدها الدافئة تربت بحنان على رأسها سحبت حسناء يدها ثم وضعت قبله عليها "

حسناء بحنين:

- صباح الخيرات ياماما

والدعها يا بتسامة:

- صباح الورد ياوردة ..

تهرش برأسها وتتأب:

- هي الساعة كام ياماما !?

تبتسم قائلة:

- أحنا بعد الظهر يا حبيبي .. قومي بطلى كسل بنا

أسندت رأسها على ظهر السرير ثم قالت بحيرة:

- إيه رأيك في أسعد ياماما !!?

تنهد بقوة:

- شاب مؤدب وملتزم وجدع ,, ياريت توافقي يا حسناء عشان تكمل فرحتنا بنا

تنهد حسناء بإرتياح قائلة:

- أنا صليت إستخارة ياماما وحاسة إني مرتاحة أوى ,, هابلغ بابا بإذن الله إني موافقة

والدهما بفرحة عارمة:

- ربنا يسعدك يابنتي زي ما فرحتي قلبي ويجبر بخاطرك

حسنا يا بتسامة:

- اللهم آمين يارب العالمين

والدهما:

- يلا قومي أتوضي وصلي الظهر وتعالى أفطري

أومأت برأسها إيجاباً :

- حاضر ياماما

" بعد أن إنتهت من الصلاة ذهبت إلى والدها بغرفة , ثم طرقت الباب "

والدها يا بتسامة:

- تعال ياسمسة

تبتسم قائلة:

- صباح الخير يابابا

والدها:

- صباحك سكر ,, بس أحنا بقينا بعد الظهر صاحية متأخر كدة ليه !؟

حسنا بدلع:

- كنت سهرانة بفكر..

نظر إليها بدهشة:

- وفكرتى ولا لسه !!؟

أومأت رأسها إيجاباً ثم قالت:

- آه فكرت خلاص

والدها بقلق:

- وإيه ردك !!؟

تصمت قليلاً ثم تقول:

- موافقة يا بابا ,, بصراحة مش هلاقى شاب زى أسعد يساعدي وياخد بإيدي للجنه

والده بفرح يهلل:

- هو ده الكلام ولا بلاش ,, فرحتي قلبي ده أسعد بقاله سنين منتظر الرد ده ,, ده هايفرح أوى

تعقد حاجبيها قائلة:

- بقاله سنين !!!!؟ مش فاهمة !

بيتسم والدها قائلاً :

- أيوة يابنتي أسعد من وأنتوا صغيرين كان بيحبك وبقاله فترة كبيرة حكيلى الموضوع وكان عايز

يتقدملك من كام شهر بس لما شاف طريقة كلامك معاه خاف ترفضية وتردد ساعتها إنه يتقدملك ..

حسنا بفرحة:

- فعلاً لو كان أتقدم كنت هارفضة ,, سبحان الله ربنا بدل قلبي وهداني .. أنا حاسة إني أتغيرت كثير

أوى بعد ما لبست النقاب فى حاجات جوايا أتغيرت للأحسن

والدها بفرح:

- الحمد لله يابنتي وربنا يسعدك ,, أستنى أما أتصل بأسعد أرخم عليه شوية تعالى نخضة ونقوله إنك

رفضتي

ضحكت حسنا ضحكه عفوية:

- أحب أنا المقابل دى ,, أتصل وشغل المايك

" مسك بهاتفه ليتصل بأسعد ثم كتم السماعه بيده وقال بصوت خافت لحسنا "

- بيرن أهو ,, ماتتكلميش بنا هوووووش

أومات رأسها مبتسمة ثم قالت بصوت خافت:

- حاضر ,, ساكتة أهو

أسعد يابتسامه يرد على عمه:

- السلام عليكم ,, أزيك ياعمى عامل إيه !!؟

يتقن الدور ويمثل بصوت حزين قائلاً :

- وعليكم السلام يابني .. الحمد لله بخير ,, أخبار الشركة إيه !!؟

أسعد بتفاؤل:

- الحمد لله ياعمى بقالنا أسبوع فاتحين زى ما حضرتك عارف ,, بس بدأنا نعرف نفسنا على العملاء

,, "وعلى" الله يكرمه كان يعرف عملاء كتير وتجار إتكلم معاهم والحمد لله ماشين كويس والشغل بدء

يتظبط

عمة بصوت حزين:

- الحمد لله يابني ربنا يوفقك أنت وعلى وأشوفكم أحسن الناس

يلاحظ أسعد صوت عمه الحزين ثم يقول بقلق:

- صوتك ماله ياعمى !!؟

عمه يدارى إبتسامته:

- مضايق شوية

أسعد بخوف:

- ليه بس فى إيه مضايقتك!

يتنهد بقوة:

- حسناء يابني رفضت الزواج منك كلمتها كتير لكن رفضت للأسف

أغرورقت عينيه بالدموع ثم قال بصوت حزين:

- كنت حاسس من صوتك .. بس أنا كنت متفائل وعندى حسن ظن فى الله أن حسناء توافق ,, لا

حول ولا قوة إلا بالله ,, قدر الله وماشاء فعل

عمه بحزن:

- ماتزعلش يابني بنا شوف عروسة تانية ماينفعلش تفضل موقف حياتك كدة

أسعد بجديه:

- أنا بحب حسناء ياعمى وعمرى ماها دور على عروسة تانية ,,

ينظر لحسنا ثم يقول فى دهشة:

- يعنى هاتفى كدة ومش هاتتزوج ,, مايفعش يا حبيبى

أطلق تنهيدة متعبه ثم قال:

- سيبها على الله يا عمى ,, لسه عندى أمل ,, أنا عارف أنها مش هاتوافق من أول مرة ,, نستنى شوية

ونحاول تانى

يتنهد بإرتياح:

- لاياحبيبى مايفش محاولة تانية

ينقبض قلب أسعد ويقول بحزن:

- ليه بس يا عمى هاتخلينى أفقد الأمل

" أغرورقت عين حسنا بالدموع وهى صامته تسمع صوت أسعد الحزين "

عمه بجديّة:

- إبقى قول لوالدك ووالدتك يتفضلوا عندنا بكرة الساعة السادسة ,, آآه وأبقى تعالى معاهم أحسن

تبعتهم وما تجيش أنت ههههههههههههههه

أسعد بدهشة:

- أبعتهم ليه !!؟

عمه بإبتسامه:

- عشان تحب حسنا رسمى يا عريس

ظل فى ذهول تتساقط الدموع من عينيه ترك الهاتف على المكتب وخر ساجداً باكياً فرحاً .. ظل يدعى ربه " اللهم لك سجدت وبك أمنت وعليك توكلت ولك أسلمت ؛ سجد وجهى للذى خلقه وصورة وشق سبعة وبصرة بحولة وقوته تبارك الله أحسن الخالقين ,, اللهم لك الحمد كما ينبغى لجلال وجهك وعظيم سلطانك ,, الحمد والشكر لك يارب

- ياعمى أنت ماتعرفش حسيت بإيه لما قولتلى دور على عروسة تانية ,, كان هايجصلى حاجة ,, الحمد لله

عمه بفرحة عارمة:

- فعلاً الحمد لله ,, بكرة تيجى بئا أنت ووالدك ووالدتك.. بصراحة أخويا واحشنى أوى كويس إني هاشوفه بكرة بإذن الله

يتنهد تنهيده يارتياح:

- بإذن الله ,, نتقابل بكرة ونتفق على كل حاجة ربنا يسهل الأمور
عمه بإبتسامة:

- ماتقلقش ,, سييها على الله ,, يلا روح شوف شغلك
أسعد بإطمئنان:

- حاضر ,, السلام عليكم
عمه:

- فى رعايه الله ,, وعليكم السلام

" بعد أن دخلت حسان غرقتها أضأت اللاب توب ثم فتحت صفحتها (تنتم محادثه نفسها) دى مها
ومريم أون لاین أما أدخلهم فى رسالة جماعية "

بعثت لهم سمايل بيضحك ثم قالت:

- السلام عليكم يابنات

مها:

- وعليكم السلام ,, يعروسة

مريم :

- وعلیکم السلام ,, مبروک یاسمستی .. أحنا نعمل الخطوبة وكتب الكتاب فی یوم واحد مع بعض
مها مؤیدة:

- دی تبقى فكرة جمیلة ,, طب یاریت
فكرت حسناء قلیلاً ثم قالت:

- هی فكرة على العموم بكرة هایجوا ویتنفقوا على كل حاجة ,, الله المستعان
مریم بجدیة:

- بقولك إیه یاسمسة ,, كنت لسه بقول لها حالاً إنك بتکتبی کویس أوی ,, فأنا ومها فکرننا فی
فكرة کدة , وقولنا نقولها لك وأهو تاخدی ثواب والناس تستفاد
حسناً بدهشة:

- فكرة إیه یاتری !?
مریم:

- أنك تکتبی كل یوم رساله یومیة على صفحتك للبنات ,, طبعاً رسالة تحثهم على دینهم وتحاولی فی
الرسالة تعلمیهم یغیروا من نفسهم ,, إیة رأیک!?
تستكمل مها كلام مریم قائلة:

- فكرة جمیلة یاحسناً ,, بس تکتبی حاجة مختصرة بلاش تتطولی فیها عشان فی بنات مش بتحب تقرأ
کثیر ,, زی مقولة کدة من اللی بتکتیبهم !
تنهدت حسناً بحیرة:

- هی فكرة حلوة ,, ماشی هاحاول أکتب دلوقتی رسالة وأنزلها على صفحتی وعرفونی رأیکم لو
کویسة أكمل وأکتب كل یوم رسالة تمام
مریم :

- یلا بسرعة منتظرینك
مها :

- سمی الله وأکتبی ,, ربنا یسهل أمورک
حسناً بحماسة:

- ماشى ,, هاكتبها وأرجعلكم

" بدأت حسناء بالتفكير كيف تكتب ومن أين تبدأ ,, سميت الله وبدأت بالفعل تكتب "

(بتدوري دائماً على صحبة تقربك من ربنا تأخذ بإيدك للجنه . . قلبك متعلق بحب الله ورسوله صل الله عليه وسلم خائفة بعدم الثبات والدنيا تشدك والشيطان يبعذك . . أستغفرى دائماً ورددي اللهم يامقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ..
ربنا يجعل كل همك الآخرة ويرضى عنك)

" بعد أن أنتهت ضغطت نشر ثم فتحت الشات الجماعى بينها وبين مها ومريم "

- يابنات أنا نزلت أول رسالة روحوا وعرفوني رأيكم

مريم بفرحة:

- شوفتها حبيبتى حالاً أيوه جميلة ومختصرة ومفيدة ,, كل يوم بنا نزل رسالة بالشكل ده
مها بسعادة:

- جميلة أوى ربنا يجعله فى ميزان حسناتك حبيبتى ,, إستمرى
حسنا بحماسة:

- ربنا يديمكم عليه نعمة ,, ياأجمل صحبة ربنا يجمعنا فى الجنه تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظلة
مريم بجدية:

- إيه يابنات الساعة بقت الرابعة يلا نقفل بنا عشان نجهز ونترل نشترى الطلبات زى ما أتفقنا
حسنا:

- ماشى يلا .. نتقابل كلنا فى محطة المترو .. السلام عليكم
مها:

- تمام ,, وعليكم السلام

مريم:

- في رعاية الله ,, وعليكم السلام

" في مساء اليوم التالي ,, أتفق الجميع على كل شئ ,, وحددوا الموعد بإن يوم الخميس سيتم خطبة وكتب كتاب كلاً من أسعد وحسنا ,, وعلى ومريم "

(بعد مرور أسبوع)

" جاء ميلاد يوم جديد إنه يوم الخميس ,, ذهب الجميع إلى المسجد الذي سيتم فيه عقد القران ,, ثلاثتهم منتقبات يقفون بجانب بعضهم (كالملائكة) حسناء كانت تردى فستان أبيض ,, يشبه قليلاً فستان الزفاف وترتدى عليه نقاب صفيه الأبيض ويزين رأسها تاج آماظ ,, أما مريم فاكانت مثل حسناء ترتدى فستان أبيض ونقاب أبيض وفوق رأسها تاج آماظ ,, تقف بجانبهم "مها" ترتدى عبائه سوداء فضفاضه ونقابها كان يزينها كثيراً ,, أسعد كان مرتبك كثيراً (يتمم ويحدث نفسه كثيراً) أخيراً هاتزوجها مش مصدق نفسى ,, الشكر والعفو لك يارب ,, كانت فرحة "على" فرحتين فرحة لخطبة وكتب كتابة على "مريم" وفرحة الأخرى لـ أخته حسناء ,, كان بداخلة بعض الزعل لعدم وجود زياد بجانبه ... وكل الأسرة سعيدة بالعرسان وظلوا يدعوا لهم بالسعادة ؛؛

بعد إنتهاء المأذون من كتب كتابهم ظل يدعى لهم وطلب من الجميع أن يؤمنوا وراعه (بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين ,, اللهم بارك لهما وبارك عليهما وأجمع بينهما بالخير ,,

ينظر "على" إلى مريم ثم يقول بفرحة عارمة:

- الف مبروك يا عروسة

مريم بخجل:

- ربنا يبارك فيك

على بدهشة وإبتسامة:

- لا خلاص مافيش كسوف بنا إنتي بقيتي حلالى ربنا يجمعنا على خير ونساعد بعض على طاعة ربنا

مريم بأبتسامة:

- يارب آمين

على بحب:

- بحبك على فكرة

ترتبك مريم كثيراً ثم تقول بصوت هامس:

- وأنا كمان

يضع "على" يديه على أذنه قائلاً:

- إيه بتقولى إيه؟! مش سامع على صوتك شويه ..

ضحكت مريم ضحكة عفوية قائلة:

- وأنا كمان

يتنهد على يارتياح:

- ربنا يقدرني وأسعدك وأكون ليكى الزوج الصالح

مريم بإبتسامة:

- آمين يارب وأكون ليك زوجة صالحة

على بحب:

- يارب

ذهب أسعد لـ ميكرفون القاعة ثم فتح تليفونة على نشيد ثم أمسك الميكرفون وقال السلام عليكم هذا
النشيد إهداء إلى عروستي حسناء ,, وإهداء من أخويا "على" إلى عروسته ,, ثم وضع التليفون جنب
المايك وضغط تشغيل إنتبه الجميع إلى النشيد ,,

هي دي اللي اخترتها
اللي دينها مهرها
اللي روحها فرضها
اللي حافظة ربها

لقيتها هي اللي لايقالي
بس المهر هو الغالي
آيات القرآن الهادي
عشانه اخترتها

يا عمي أنا شارى إديني حلالي فـ قلبي هاحطها
يا عمي هشورها ده هي شروطها تعيش على شرعها

قالتلي ده بيتنا يازين فرشتنا السنة والقرآن
والحب حياتنا يبعد عنا شيء اسمه الشيطان

" بعد أن أنتهت الأنشودة ,, جففت حسناء ومريم دموعهم , أقتربت منهم "زينب" وربتت على كتفهم
وأحتضنتهم قائلة:

- مبروك يا بنات ربنا يسعدكم يا حبايب قلبي
مها بتكشيرة:

- وأنا عايزة حزن ,, إهئ إهئ أشمنا أنا
تبتسم زينب وتضم مها بين ذراعيها قائلة:

- عندي ثلاث بنات زى الورد ملكات بنقاهم ,, المنتقبة الحسنا ,, الدرة البيضاء ,, مريم الباتول
ثلاثتهم يحتضنوها بحب قائلين بسعادة:
- ربنا يخليكى لينا يا أجمل أم فى الدنيا كلها

" أنتهى اليوم فى سعادة وذهب الجميع على بيوتهم "

يطرق الباب بشدة يكاد أن ينكسر الباب فزع أسعد ووالده ووالدته "

والده بفزع:

- ياستير يارب !!

وضعت يديها على صدرها ثم قالت بقلق:

- فى إية مين هايجبط متأخر كدة وبالطريقة دى ,, ياستير يارب

الفصل الرابع والعشرون :

أسعد بفرع يفتح الباب ,, وقتئذ ظهر من ورائه رجال الشرطة ,, ظل أسعد ينظر لهم يارتباك لكنه لم يظهر إرتباكاً لهم "

ظهر من بينهم ضابط قال بصوته الأجهش:

– أنت أسعد عبدالله المنياوى

أسعد بثبات قائلاً :

– أيوة أنا ,, خير فى إيه ؟!

التفت الضابط للعساكر التى معه ثم قال:

– خدوه ,, هناك هاتعرف فى إيه يا حلو

أسعد بقوة يدفع يد العساكر ويقول:

– لو سمحت عايز أشوف إذن النيابة

ظل يقهقه بصوتة الأجهش :

– إذن إيه يا شاطر ؟!!

والد أسعد بقلق:

– يابنى من حقنا بس نفهم فى إيه ؟!! وهاتقبضوا عليه ليه؟!

نظر له الضابط قائلاً :

– إبنك بيتاجر فى المخدرات

نظر له أسعد بدهشة:

– مخدرات إيه ؟!!

العساكر تمسك يد أسعد بقوة ويلتفت له الضابط قائلاً :

- أحنا هانقعد نحكى هناك هاتعرف ,, يلا خدوه
والد أسعد والدموع تتساقط من عينيه:
- طب حتى يلبس هدومه هاتخدوه بالترنج كده
نظر له عسكري بنظرة شفقه قائلاً بصوت خافت بعد أن نزل الضابط على درجات السلم:
- معلىش يا حيج مفيش وقت ,, إتصل بس بمحامى يروح له الصبح

" نزل أسعد معهم وإستقل سيارة الشرطة وقلبه يرتجف "

تجربى والدة أسعد إلى والده بعد أن أغلق الباب وهى تبكى:

- أخذو أسعد ليه يا حيج؟؟

والده بصوت حزين باكى:

- الضابط بيقولى إبنك بيتاجر فى المخدرات !!

تضع يدها على صدرها بقوة :

- مخدرات ,, أنا إبنى أشرف من الشرف وعارف ربنا وبيخاف منه ,, أوعى تصدقهم يا حيج
يمسح دموعه:

- أنا عارف أنا مربى إبنى إزاي وعلى إيه؟! إطمنى بس أكيد فى حاجة غلط أو فى سوء تفاهم
والدته بقلق:

- إتصل "بعلى" يشوف محامى ويروح له بسرعة

" أوما رأسه إيجاباً وأمسك بماتفة وضغط على زر الإتصال "

(يفتح "على" عينيه على صوت الهاتف (يتمتم محدثاً نفسه) خير يارب ,, عمى بيتصل فى الوقت ده
ليه !!!)

على بقلق يرد:

- السلام عليكم

عمه بكاء:

- وعليكم السلام

على بفرع:

- خير يا عمى فى إيه بتبكى ليه !!؟

عمه:

- الشرطة أخذت أسعد من شوية يا على ومش عارف أعمل إيه ؟

ينهض "على" من سريره ويقول فى فرع:

- ليه ,, حصل إيه عشان ياخدوه !!؟

عمه بصوت حزين:

- الضابط قالى إبنك بيتاجر فى المخدرات

على بقلق وصوت على:

- مخدرات إيه ؟! لا أكيد فى سوء تفاهم ,, أهدى بس يا عمى أنا هاتصل بمحامى معرفه وأخده ونروح

له ونشوف فى إيه ؟!

عمه بتنهيذة متعبه:

- وأنا هاجيلكم الصبح القسم يابنى

على بحزن:

- لا يا عمى خليك مرتاح وأنا هاتصل أطمنك

عمه:

- لا ماينفعش قلبى هايفضل تعبنى عليه ,, هاجيلكم الصبح ياذن الله

يتنهد بحزن:

- خلاص زى ماتحب يا عمى ,, سيبها على الله وهاتحل ياذن الله

عمه بكاء:

- الله المستعان يا بنى ,, السلام عليكم

على:

- فى رعاىة الله ,, وعلىكم السلام

بعد أن أغلق الهاتف قال والد "على " بقلق:

- فى إىه يابنى !؟

على بحزن:

- قبضوا على أسعد فى قضىه مخدرات

والده بفرع:

- إزای أكىد فى حاجة غلط .. أسعد عمرة ما يعمل كدة أبداً

أوما رأسه إيجاباً :

- عارف يا ولدى وأكىد فى حاجة غلط

" فى ذلك الوقت كان قلب حسناء مقبوض وظلت يقظة طيلة الليل ,, ذهبت إلى المطبخ لتأخذ زجاجة

مىة ولإنها كانت بالقرب من غرفة والدها وعلى سمعت صوتهم ,, طرقت الباب ودخلت "

حسناء بقلق:

- فى إىه يا على مالكم صوتكم على كدة لىه !؟ ومخدرات إىه اللى بتكلموا عنها دى !؟

تبادل "على " ووالده النظرات لبعضهم ثم قال "على " بهدوء:

- مافىش ياسمسة ,, إنتى إىه مصحىكى لحد دلوقتى !؟

يزداد إنقباض قلبها ثم تقول:

- مش عارفة قلبى مقبوض طول الليل ومش عارفة أنا

والدها بحزن:

- خىر يابنتى ماتقلقيش روحى إقرأى قرآن عشان القبضه تروح وبعدها هاتعرفى تنامى بإذن الله

أومات حسناء برأسها بالنفى وقالت في قلق:

- أنتوا محبين عليه إيه .. شكل في حاجة ,, بالله عليكم قولوا في إيه وماتفضلوش تبصوا لبعض كدة
كثير بتقلقوني أكثر

على بحزن شديد:

- بصى يا حسناء بصراحة اللي حصل أن الشرطة أخذت أسعد من شوية

حسنا ببكاء وصوت عالي:

- ليه أخذوه ليه !؟

ولدها بحزن:

- متهم في قضية مخدرات

جرت عليهم زينب فزعة:

- مخدرات إيه !؟ يعني هما سايبين البلطجية والحرمية .. ورايحين يمسكوا أشرف الناس ..

" أحست حسناء بالدوار ثم أمسكت حسناء رأسها وفجأة تماوى جسدها على الأرض ,, جرى عليها
"على" ووالدتها وحملها ودخل إلى غرفتها ووضعها على السرير وأخذ زجاجة المسك التي أعطاهها له
أسعد منذ فترة ,, وظل يقربها من أنفها حتى فاقت والدموع بعينيها "

والدتها يارتياح تنظر لعلى قائلة:

- الحمد لله ,, فاقت ,, ماتخافيش يا حبيبتى أكيد ده سوء تفاهم ,, و "على" الصبح هاياخذ محامى
ويروح يشوف في إيه !؟!!

حسنا ببكاء وصوت متعب:

- أنا خايفة عليه أوى ياماما ,, دى قضية مخدرات يعني حاجة كبيرة

أوما على رأسه بالنفى يحاول أن يطمئنها:

- لا أكيد سوء تفاهم ,, أو اسمه جه غلط في القضية ,, أدعوا له بس كثير وربنا ياذن الله هايفك كربه

زينب بقلق:

- آمين يارب

حسنا بخوف وعينيها مازالت تتساقط منها الدموع:

- ياترى أسعد عامل إيه دلوقتى ؟ ,, الجو سقعة أوى ياماما خايقة عليه بيرد ,, خايقه حد يعمل له حاجة ..

تربت على كنفها:

- ماتخافيش يابنتى ,, قومي صلى وإدعي له ,, لحد أما يطلع النهار وعلى يروح يشوف فى إيه؟!
على بقلق:

- خير ياذن الله

" فى الصباح "

" ظل يضحك ويقهقه بصوت على وهو جالس على كرسى مكتبه هو ومدير أعماله الذى يقف أمام المكتب "

مدير أعماله (ماجد الشناوى) يقف عن الضحك قائلاً :

- زمانه دلوقتى بيتفسح فى الزنزانة ..

يرد عليه رجل الأعمال المعروف (حسن الفقى) ومازال يضحك بسخرية:

- عشان يبقى ينافسنى فى السوق ويبيع بسعر أرخص من السوق وياخذ التُّجار منى ,, خليه يشرب بنا مدير أعماله بضغط على أسنانه بغيظ:

- كان نفسى أبين عمه ده كمان يتشد معاه ,, بس للأسف أسعد اللى وقع على كل أوراق الطلبة يقهقه بصوت مرتفع قائلاً :

- لحسن حظه ,, بس معلىش أهم حاجة الشركة أتفقلت أبين عمه بنا يروح يبيع لب وسودانى

" ذهب "علي" مع المحامى إلى القسم وبعد أن وصلوا رأى "علي" عمه واقف خلف غرفه التحقيق ,, ذهب إليه "علي" والقى السلام عليه ثم ربت على كتفه بخنان "

علي يابتسامة قلق:

- ماتقلقش ياعمى (ثم يشير إلى المحامى) ده ياعمى أستاذ أشرف المحامى ينظر عمه إلى المحامى قائلاً :

- أهلاً وسهلاً يابنى تشرفت بمعرفتك ,, هما بيحققوا مع أسعد دلوقتى ,, وشفت أسعد وهو داخل الأوضة دى سلمت بس عليه ومالحقتش أنكلم معاه خالص المحامى يربت على كتفه:

- ماتقلقش يا حج ,, سييها على الله ,, أنا بلغت العسكرية يستأذن عشان أدخل معاه أحضر التحقيق العسكرية يابتسامة:

- أتفضل أستاذ أشرف

دخل المحامى الغرفة ثم قال:

- المحامى أشرف عبد الصمد حاضر مع المتهم الضابط بجديّة:

- أتفضل أقعد ,, وياريت تتكلم مع موكلك إنه يعترف بنا ويخلصنا نظر إليه أسعد بجديّة:

- أعترف بحاجة ما عملتهاش إزاي يجبط الضابط على المكتب بيده:

- يبقى أنا اللي عملتها بنا وحتيت المخدرات فى طلبيه القماش !!!؟ المحامى بكل هدوء للضابط:

- ممكن أقعد مع موكلى شوية .. من حقى أنكلم معاه

أشار الضابط بيده:

- أتفضل من حقلك طبعاً

بعد أن جلس أسعد والحامى فى جنب من الغرفة قال الحامى:

- بص يا أسعد براحة كدة وقولى طلبيه القماش أستلمتوها من أى مصنع أو أى شركة
أسعد بثقه:

- من شركة إسمها نور الإسلام صاحبها أسمه محمد أحمد عبد الموجود

ظل يكتب الحامى كل شئ أسعد يقوله ثم سأله الحامى:

- عنوان الشركة دى إيه بالظبط!؟

أسعد بحيرة:

- الأوراق مع "على" خليه يشوف العنوان فيها

الحامى بقلق:

- طيب أنا هحاول أطلب الإفراج عنك على ذمة القضيه يارب ينفع ,, دى قضيه مخدرات وبيبقى

صعب الإفراج فيها

أسعد بحزن:

- ولا يهملك ,, اللى ربنا كاتبه هايكون ,, وخير ياذن الله

فهمض الحامى وذهب إلى الضابط وقال:

- أنا بطلب من حضرتك الإفراج عن أسعد على ذمة القضيه ..

الضابط بجديّة:

- إفراج إيه دى مخدرات ,, أكتب عندك يابنى يتحول للنيابة باكر

الحامى بضيقه ينظر لـ أسعد:

- ماتقلقش .. بكرة ياذن الله هاجيلك النيابة

أوماً أسعد رأسه إيجاباً ثم قال بحزن:

- ربك كريم يفك الكرب وينصرني وينتقم من الظالمين اللى تسببوا فى سجنى

" أمر الضابط العسكري أن يأخذ أسعد ليدخلة الزنزانة ,, عندما خرج أسعد جرى عليه والده وعلی "

أحتضنه "علی" والدموع في عينيه ثم قال:

– هاخرج عن قريب وربنا هاينصرك ياذن الله

أسعد يابتسامه وثقة قائلاً :

– أنا متأكد إني هاخرج لإني برئ وربنا ما بيظلمش حد (أستكمل كلامه) خد بالك على حسناء

"ياعلی" قولها ماتبكيش ,, قولها إني راجع قريب ياذن الله وخليها تدعيلی كثير أن ربنا يفك كربی

علی والدموع تتساقط من عينيه:

– حاضر هابلغها ,, خد بالك من نفسك

أسعد يابتسامه:

– حاضر ,, مع السلامة

والده بحزن:

– الله يسلمك يا بني ,, ربنا يحفظك وترجع لنا بالسلامة

ينظر المحامی إلى "علی" بجدية:

– يلا ياعلی مفيش وقت ,, اللى حاصل أن طلبيه القماش اللى من شركة نور الإسلام لقوا فيها

مخدرات وهما بيفتشوها في المطار ,, والظاهر كدة والله أعلم أن دى مكيدة معموله لـ أسعد ,, عايزين

نشوف الشركة دى وصاحبها

علی بدهشه:

– أنا قلت لـ أسعد أنا قلقان من الراجل ده شكلة ماكنش عاجبني كدة ,, بس أسعد قالى سيبها على

الله

المحامی:

– تمام ,, نروح نشوف الأوراق دى ونشوف عنوان الشركة دى ونطلب في التحقيق أنهم يستدعوا

صاحبها

علی بقلق:

- الله المستعان ,, (ثم ينظر لعمه قائلاً) ماتقلقش ياعمى أظمن بدأنا نمسك أول الخيط ,, تعالى يلا
أوصلك وبعدين هاروح البيت الورق هناك أشوف معلومات الشركة وصاحبها في العقد وأروح
للمحامي

عمه بتنهيده حزينة:

- ماشى يابنى ,, ربنا معاكم

" بعد أن أوصل "على" عمه إلى البيت ذهب إلى بيته وظل يبحث على الأوراق لكي يعطيها للمحامي
ليقدمها غداً في ملف القضية ويطلب إستدعاء صاحب الشركة "

دخلت حسناء بقلق إلى غرفة "على":

- عملت إيه يا على !؟

على بحزن:

- هايتعرض بكرة على النيابة

حسنا والدموع تتساقط في عينيها:

- أسعد هايطلع براءة أنا متأكدة لأنه برئ

يربت "على" على كتفها ويحاول أن يطمئنها:

- ياذن الله يا حبيبتى ,, وأسعد قالى أقولك ماتبكيش وقالى أنه هايرجعلك قريب بس إدعى له كثير

تجفف حسناء دموعها:

- حاضر مش هابكى وهافضل أدعى ليل ونهار لحد ما يطلع ياذن الله

على بإبتسامة:

- يارب عن قريب ,, أنا هاروح بنا للمحامي عشان ياخذ الأوراق دى يرفقها في ملف القضية

أومأت رأسها إيجاباً :

- ماشى رينا معاك

ينظر "على" للمحامى ثم يعاود النظر لشاشة الكمبيوتر ثم يقول بدهشة:

- يعنى إيه الشركة دى إسمها مش موجود فى السوق ,, ويعنى إيه أن مفيش حد بإسم صاحب الشركة ده !!؟

المحامى بحيرة:

- الظاهر كدة كان أسم وهمى والشركة كمان وهمية ,, وبعد ما عملوا عملتهم أختفوا ,, على العموم هاعرض العقود بكرة فى القضية يمكن تفيد موقف أسعد شوية على بحزن:

- يارب ,, الموضوع كدة بيكبر أوى

المحامى بقلق:

- سيبها على الله

على:

- ونعم بالله

(هو ليه أنا بالذات !؟ ^ _ ^

ليه لما يحصلك حاجة تغلط وتقول كدة !؟

ليه مافكرتش ان دى حكمة ربنا وأن ده خير ليك ,, الكلمه دى بتعبير عن عدم الرضا إزاي تعترض على أمر ربنا ,, يعنى لو حصلك حاجة حلوة مش هاتقول ليه أنا بالذات . . عايزة أقول لكل إنسان لما يحصل حاجة وربنا رزاقكم بـ إبتلاءات أحمدوا ربنا ,, آآه ده رزق لأن ربنا ساعتها بيختبركم هاتقدروا تستحملوا الإبتلاء وتحمدوه ولا هاتعترضو . . لما ربنا بيتلى حد ده معناه أن ربنا بيعبه . .

قال الله تعالى:

{وَلَنْبَلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّمْرَاتِ وَبَشِيرِ الصَّابِرِينَ} ،

وقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن عظم الجزاء مع عظم البلاء، وإن الله إذا أحب قوماً ابتلاهم، فمن رضي فله الرضا، ومن سخط فله السخط). رواه الترمذي وقال حديث حسن.

ده أمر مكتوب علينا كلنا لازم نشكر ربنا عليه وصدقوني آخر الإبتلاءات دى سعادته وهنا ربنا بيكافئ عبده الصبور برضو . . يارب أرزقنا نعمه الرضا ,, وبشر الصابرين)

" فجأة تربت علي كتفها يد أحد ,, تلتفت فإذا بها تجدها ومريم تنهض وتحتضنهم وتبكي بشدة "

مها بحزن:

– بلاش تبكى يا حبيبتي ده إنتى لسه كاتبة أن الإبتلاء دليل على حب ربنا لينا

مريم وقد أغرورقت عيناها بالدموع:

– ربنا فرجه قريب يا حبيبتي وهانصره ماتقلقيش

تمسح حسناء دموعها قائلة:

– ونعم بالله ,, ماتعرفوش أد إيه كنت محتاج وجودكم جنبى

تربت مها على كتفها:

- مانقدرش نسيك لو حدك يا حبيبتى

مريم بإبتسامه:

- تلاميكي ما أكلتيش حاجه من الصبح ,, وبصراحة أنا ومها جعانين أوى

وقتنذ تدخل عليهم زينب بصنيه الأكل ثم تقول:

- والأكل جاهز أهو يلا بسم الله يا حبايب قلبى

مها بتكشيرة:

- مش هاكل إلا لو حسناء أكلت معانا

مريم مؤيدة:

- وأنا كمان مش وأكله هه بنا

تبتسم حسناء:

- هاكل عشان خاطر كم

تقبلها والدتها:

- ربنا يسعدك يابنتى ويفك كرب أسعد عن قريب

الجميع فى نفس واحد:

- آمين يارب

"بعد مرور أسبوع وما زال أسعد بداخل الزنزانة ولم يتجدد شئ فى القضية "

" تتصل وهى تبكى بشده بزوجها ماجد (مدير أعمال حسن الفقى) "

- ملوش لازم الكلام ده دلوقتي يابني
ينهنه بالبكاء مرتعشاً :

- ياريتني ما ظلمت حد ,, ياريتني !!
تمسح زوجته بكائها وتقول بصارمة:

- أنا مش هاسكت تاني أنا فضلت ساكنة كثير ,, كنت خايفه منك , ظلمك وحش خفت تيجي عليه
وتظلمني ,, بس كنت غلطانة إزاي أخاف من إنسان ربنا اللي خلقه (تتنهد بقوة وحزن قائلة) آآه مش
هاسكت هاروح أبلغ عنك لازم تتسجن على كل اللي عملته فينا وفي الناس
يتنهد بحزن ويقول:

- كان لازم أفوق من بدرى ,, لكن ضميرى مات وأبني مات بسببي ,, آآآآه يابني يا ضنايا

" بعد مرور ثلاثة أيام من الوفاة "
ماجد محدثاً نفسه بتأنيب ضمير:

- أنا ليه عملت كدة؟! ليه ضميرى مات؟! أنا عمرى ماكنت كدة (يستكمل كلماته بتنهيده حزينه)
أنا كنت طول عمرى بنادى بالشرف والأخلاق ليه لما ربنا رزقني وبقيت غنى بقت بسرق وأقبل
رشاوى .. ربنا أنتقم مني أكيد عشان أفوق من الحرام اللي عايش فيه (يرفع يديه داعياً) يارب سامحني
,, هاصلح غلطى وهاتبرع بكل المال الحرام للمؤسسات الخيرية (يصمت برهه من الوقت ثم يقول
بصارمة) بس لازم كل اللي ظالمته أرجعله حقه عشان ربنا يسامحني ,, طيب وحسن الفقى اللي كان
السبب وفضل يذن عليه لحد ماقبلت الحرام أسببه كدة , لالالالا أنا لازم أبلغ عنه أنا معايا كل أوراق
الصفقات المشبوهه بس كدة مش حسن بس اللي هايتسجن أنا كمان لإني ساعدته؟! مش مهم أهو
أخذ عقابي في الدنيا بدل ما ربنا يعاقبني أشد عقاب في الآخرة

,, ذهب ماجد إلى الشرطة وإعترف بكل شئ ,, وأمرت النيابة بالإفراج عن أسعد ,, وحبس كلاً من
رجل الأعمال حسن الفقى ومدير أعماله ماجد الشناوى "

(أحست بدوار وزغلله لا تقدر على التنفس تماوى جسدها على الأرض , غابت عن الوعي)

تتمت والدتها محدثه نفسها:

- إيه اللي وقع ده , الظاهر الصوت جاى من أوضه مريم ,, يمكن وقعت حاجة , أما أدخل أشوف فى إيه؟! "

" بعد أن فتحت الباب صرخت وجرت على إبتها ,, سمع والد مريم صرخات زوجته جرى عليها بفرع ,, أعتصر قلبه آلماً عندما رأى أبنته مغشى عليها ,, أدمعت عيناه ثم أنحنى وحمل أبنته ووضعها على فراشها "

والدها بقلق:

- بدأت تفوق الحمد لله ,, مش عارف الأنيميا دى بتجيلها كل شوية ليه ,, غذيها شويه يا حجه تمسح على وجهها وتقول بخوف:

- دى سخونه أوى ,, أحنا لازم نروح نكشف عليها والدها بفرع:

- طب أقومى ساعديها تلبس وأنا هانزل أجيب تاكسى وناخذها نكشف عليها تفتح عينيها ببطئ وتقول فى إعياء شديد:

- أنا كويسه الحمد لله ماتقلقوش ,, ده دور برد هاخذ له مسكن وهابقى كويسه بإذن الله هزت والدتها رأسها بالنفى:

- ماينفعش أحنا لازم ناخذك للدكتور يستكمل والدها مؤيداً:

- يا حبيبتى لازم نروح للدكتورة ,, الدوخه دى بقت بتجيلك كتير أوى ,, وشكوتك من آلم بطنك على طول , نروح نطمئن يابنتى تنهدت تنهيدة متعبه ثم قالت:

- من القولون ,, أنا هاخذ مهضم دلوقتي ودواء السخونيه ,, وهابقى كويسة ياذن الله
هز رأسه:

- خلاص يا بنتي ,, بس لو فضلتى مريضه لحد بكره لازم تكشفى
قالت بتعب:

- حاضر

ربتت والدتها على كتفها بحنان:

- إرتاحى يا بنتى ,, على ما أجيبلك العلاج

" بعد أن أخذت العلاج تحسنت قليلاً ,, وبعد ساعة رن جرس الباب "

يطل من وراء الباب يابتسامة:

- السلام عليكم ,, إزيك يا عمى

والد مريم يابتسامة:

- وعليكم السلام ,, الحمد لله يا بنى ,, أتفضل أدخل يا بنى

على يابتسامة:

- الحاجة عاملة إيه ومريم؟! يارب يكونوا بخير

يبتسم قائلاً:

- بخير الحمد لله ,, قولى يا بنى مفيش أخبار عن قضية أسعد

يهز رأسه بحزن:

- للأسف يا عمى ,, القضية أتعقدت أوى ,, من بعد ما الشركة اللى تعاقد معاها طلعت وهميه

يتنهد بقوة:

- سيبها على الله وياذن الله هاتحل عن قريب ,, ربك كريم

على يارتياح:

- يارب آمين .. أو مال مريم فين مش شايفها يعنى!؟

والدها بحزن:

- مريم تعبت من شوية عندها أنيميا وداخت وبتحايل عليها أنا ووالدتها ناخذها ونكشف عليها رفضت على بقلق:

- الف سلامة عليها .. لازم تكشف طبعًا

يأتي صوت مريم من وراء "على" قائلة يابتسامه:

- أنتم مكبرين الموضوع ليه بس ,, شوية برد وأخذت مسكن والحمد لله أتخسنت ضحك والدها بعفوية:

- أتخسنتي طبعًا لما سمعتي صوت "على" طلعتي تجرى

أحمر وجهها خجلًا ثم قال "على" يابتسامه:

- الف سلامة عليكى .. بس أحنا عايزين نطمئن عليكى ,, تعالى نروح لدكتورة كويسة والدتي تعرفها وبتشكر فيها أوى

هزت رأسها بالنفي قائلة:

- لا مفيش داعي أنا بقيت كويسة

فهمض والدها قائلاً:

- هاقوم أساعد الحاجه فى الغداء عشان تتغدى معانا يا"على"

على يابتسامه:

- أتفضل ياعمى

" خرج والد مريم وتركهم فى الصالة وذهب إلى المطبخ الذى يطل بابه للصاله "

ذهبت مريم غرفتها ورجعت ممسكة بعلبه فى يديها ثم نظرت إلى "على" قائلة:

- أتفضل ياعلى

على بدهشة:

- إيه دى يامريم !!؟

مريم بجديّة:

- شبكتك !!

على بقلق:

- أخذها ليه !؟

تحاول أن تدارى تعبها وتقول يايتسامّة:

- أنا عارفة يا على أن الشركة أتخجز عليها وأنت وأسعد حاطين فيها كل الفلوس ,, وأكيد هاتحتاج

مصارييف للقضيه

هز على رأسه يا استغراب:

- ها وبعدين !

تستكمل كلماتها:

- خد الذهب بيعه عشان القضيه وأكد المحامى ها يطلب فلوس كتير برضو

نظر إليها بحب ثم قال:

- للدرجاتى يا مريم طيبه ,, ربنا يخلىكى ويحفظ ليه ,, خلى شبكتك يا حبيبتى مستورة الحمد لله

مريم بتكشيرة:

- لا مش ها ينفع خدها بس أسمع الكلام

على بجديه:

- لو أحتاجتها ها قولك خلاص ,, روحى بنا دخليها أوضتك

أومأت رأسها إيجاباً:

- حاضر

بعد أن رجعت نظر لها "على" بحب وأبتسم قائلاً:

- كل يوم بيزيد حبك فى قلبى ,, وكل يوم بكتشف فىكى ميزة

أحمر وجهها خجلاً:

- أنا بنا كل ثانیه

وضع يده على أذنه ثم قال:

- ها بتقولى إيه ,, كل ثانية إيه !!؟
ضحكت بعفوية:

- هاقوم أشوف الغداء أتأخر ليه !!؟
إبتسم قائلاً:

- ماشى بتهرى من السؤال
ضحكت ثم قالت:

- لا برخم عليك ,, هاروح بنا أشوف الغدا
أوما رأسه إيجاباً:

- رخمى برحتك ,, إنفضلى ياسقى

(فى اليوم التالى)

" يطرق جرس الباب بفرحة عارمة ,, يذهب "على" ويفتح الباب وإذ به يجد أسعد أمامه ,, يغمض عينه ويفتحها ويفرك بها ويهز رأسه ويتمتم محدثاً نفسه (هو أنا بحلم) يضحك أسعد ويرتمى بين أحضانة "

على بيبكاء:

- يا حبيبى يا أسعد ,, يا ١١١ حزنك وحشنى أوى

أسعد بيبكاء:

- وأنت وحشنى أوى يا عليوة

" تسمع حسناء صوت "أسعد" (تتمتم محدثة نفسها) أنا سامعة صوت أسعد ,, جرى إيه يا حسناء هاتفضلى تتخيلى كدة كثير ,, وفجأه تسمع "على" يقول واحشنى يا أسعد ,, تجرى بالقرب من الباب تراقب من بالخارج ,, تقف بمكانها فى صمت وذهول وبيكاء "

وضعت يدها على خدها والدموع تتساقط كالبركان الثائر على خديها يجرى عليها أسعد بفرحة وإشتياق وبكاء قائلاً :

– وحشتني أوى ,, كنت بموت كل يوم وأنا شايف دموعك ,, آآه كنت شايفك قدامى بتبكى

" تنهار حسناء بالبكاء وتخسر ساجدة ويجر أسعد وعلى بالسجود لله والشكر له "

تنهض حسناء وتحفف دموعها بيدها قائلة:

– كنت متأكدة أن ربنا هاينصرك ويفك كربك

يتحرك بالكرسی المتحرك إلى خارج الغرفة ويقول ببكاء:

– وحشتنى يا أسعد يا حبيبي ,, أنا مش مصدق نفسى ,, أنا حاسس إني بحلم

يجرى أسعد إلى عمه ويحتضنه وهو ينهه بالبكاء:

– وحشتنى أوى يا عمى ,, كنت خايف أحسن مش أشوفك تانى

يتنهد عمه بتنهيدة فرح قائلاً :

– الحمد لله حمداً كثيراً لا ينتهى أبداً

تخرج زينب من غرفتها وتقول بفرح:

– الف مبروك يا بنى ,, الحمد لله ربنا ما بيظلمش حد أبداً

يلتفت إليها أسعد بإبتسامة:

– وحشتنى أوى يا أمى ..

تتنهد بفرحة:

– ياااااااااااااااااااا يا بنى أمى طالعة منك زى العسل

أسعد بضحكة عفوية:

– طب يا أمى يا أمى يا أمى

" يضحك الجميع وعينهم مليئة بدموع الفرحة "

عمة بقلق:

- أنت روح البيت طمنت والدك ووالدتك يا بنى ولا لا !!؟
أوما رأسه إيجاباً قائلاً:

- أيوة طلعت عليهم يادوبك سلمت عليهم وأخذت دش وجيت عليكم على طول
عمه يارتياح:

- ربنا يظمن قلبك يا بنى

على بحيرة:

- إحكيلى ,, أفرجوا عنك إزاي وإيه حصل !!؟

" حكى لهم أسعد كل ما حدث من مفاجئات فى القضية "

نظر له "على" بدهشة:

- سبحان الله ,, عشان بنرخص الأسعار وبنراعى ربنا يعملوا فينا كدة .. ربنا يهديهم
والده:

- أهو خدوا عقابهم ,, ربنا يهدينا جميعاً

أسعد:

- كان المفروض يفرجوا عليه من إمبراح بس على ما خلصوا الإجراءات
على يارتياح:

- أنا كنت قلقان عليك أوى ,, الحمد لله ربنا كريم
بيتسم قائلاً:

- الحمد لله عدت على خير

– ربنا يقرب البعيد وتيجى بالسلامة ونشوف بعض وساعتها أحضنى يا عم براحتك
يقهقه زياد بصوت على:

– يارررررررررريت بنا أحسن أنا زهقت أوى
أسعد بقلق:

– مالك يا زياد فى حاجة مضايق منها يا حبيبي؟!
بيتسم قائلًا:

– لا يا عم ما فيش حاجة,, أنتم بس وحشتوني
يتنهد بإطمئنان:

– الحمد لله طمنت قلبى

زياد بإرتياح:

– الحمد لله إنى إطمنت عليك,, هاقفل أنا بنا عشان أكمل شغلى
أسعد بإبتسامة:

– ماشى فى رعاية الله

زياد بفرحة:

– يارب.. السلام عليكم

أسعد:

– وعليكم السلام

" بعد مرور أيام قليلة من الفرح والسرور بدأت حسناء تكتب الرسائل اليومية التى أنقطعت عنها فترة
نظراً للظروف التى كانت تمر بها,, فتحت اللاب توب وبدأت تكتب "

(لو فى يوم جالك الحزن لحد بابك خبط عليك أفتح له وإستقبله بصبر أصل ده إبتلاء من ربك وربنا لما
يبحب حد بيرزقه بإبتلاء عشان يخفف ذنبه..)

طب ليه ماتقلش أن ربنا بيحبك والحزن ده خير آه خد منك حاجه بتحبها وكنت متعلق بيها أوى عادى !! بيعلمك ماتتعلقش إلا بيه ..

عقلك بيقولك ليه دايماً حزين وغيرى سعيد وعقلك ده مش يفكر بالآية الكريمة " إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا " الآية دى كفييلة إنها تعرفك أن بعد حزنك فرح

طب ليه مافكرتش أن اللى بتقول عليه سعيد ومبسوط ده ! إنه فعلاً سعيد جرب كدة أدخل جواه هتلاقى هموم كثيرة أوى وإبتلاءات برضو كثيرة بس الفرق بينكم إنه صابر وراضى ويضحك لحزنه !!

طب بلاش عارف لما دموعك بتتزل كل شوية على حد باعك وغدر بيك تعرف إنك فى نعمة فى ناس مابتعرفش تبكى قلبها إتجبر وضميرها مات عايشة تضر ناس وناس وناس ,, بس أنت من ضعفك بتبكى وسايب أمرك لربك دموعك دى علامة على طيبة قلبك وحب ربنا ليك .. على فكرة مع الوقت بتعرف حكمة ربنا فى كل حاجة وجعتك وبتقول الحمد لله يارب !!

وقوله فى هذة الآية الكريمة " وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا " ياااa

كثير منا مهموم وتعبان وبيدارى ويضحك عشان ماחדش يشوف ضعفة بس بقوة من ربنا بيقوى قلبه وأوعى تقول فى يوم ليه ربنا سايب الظالمين يفتروا علينا؟! ربنا بيديهم فرصة يتوبوا ويعتلمهم رسايل ربانية عشان يتوبوا . . فى منهم اللى بيتوب وفى منهم اللى بيزيد فى ظلمة ومايفهمش رسايل ربه ..

كان عندهم فرصه يتوبوا لكن للأسف ظلمهم زاد ونسيوا إن فى قاضى فى السماء بينتقم من كل ظالم ,,

أما المظلوم ربنا يبرد له حقة لأنه صبر وأحتسب أمره كله لله ,, وبشر الصابرين)

" بعد أن أنتهت رن هاتفها (تتمم محدثه نفسها) دى والدة مريم ياااااااااااا دى وحشتنى أوى "

حسنا بابتسامه:

- السلام عليكم ,, وحشتنى أوى ,, عاملة إيه !؟

والدة مريم بصوت حزين:

- وعلیکم السلام یابنتی ,, وإنتی کمان وحشانى أوى

تحس من نبرات صوتها بالحزن ثم تقول بقلق:

- صوتك ماله ياطنط !!؟

تنهد تنهيدة متعبة:

- أنا عايزاكي تيجي شوية يا حسناء عايزة أتكلم معاكى فى حاجة مهمة!!

حسنا بقلق:

- حاضر ياطنط ,, العصر كدة هاجي ياذن الله

والدة مريم:

- تنورى یابنتی ,, السلام علیکم

حسنا بقلق:

- وعلیکم السلام

" بعد أن أغلقت الهاتف ذهبت إلى "على" "

حسنا بحيرة:

- "على" والدة مريم إتصلت بيه وصوتها حزين خالص وقالتلى أنها عايزانى فى موضوع مهم

على بقلق:

- ياترى فى ايه ؟!! انا بقالى كام يوم بتصل بيهم وماحدث بيرد وقلقان جدا
ترفع حاجبها:

- مش عارفة .. على العموم انا هاروح بعد العصر وأفهم فى ايه ؟!
يهز رأسه:

- وأنا هاجى معاكى عشان أطمئن عليهم
أومأت رأسها إيجاباً:

- ماشى

الفصل السادس والعشرون :

" بعد أن ذهبت حسناء وعلى إلى بيت مريم ,, دخلت حسناء غرفة مريم وأذ بها تجد مريم نائمة في سريرها مريضة ,, تجرى عليها بقلق وتحتضنها ,, أما "على" فكان جالس بغرفة الضيوف مع والد مريم "

حسنا بقلق:

- مالك حبيبتي ,, إنتي مريضه ولا إيه ,, مش تقولى يا حبيبتي عشان أجيلك

مريم بتنهيده متعبة:

- الحمد لله على أى حال

حسنا بقلق:

- كشفى ولا لا ؟!

والدة مريم بحزن:

- أيوة يابنتي كشفنا عليها .. الحمد لله فى السراء والضراء

تنظر لوالدة مريم بقلق قائلة:

- طب الدكتور قال عندها إيه ؟!

أغرورقت عين والدة مريم بالدموع ثم قالت:

- ربنا يحفظك يابنتي مريم طلع عندها فشل كلوى

تضع يدها على صدرها وتتساقط دموعها:

- يا حبيبتي ,, الف سلامة عليكى ,, أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيكى

مريم بإبتسامة:

- آمين يارب ,, ده فضل من ربنا عليه الحمد لله راضية

والد مريم بحزن يمد يده بعلبه صغيرة يعطيها لـ "علي" قائلاً :

- إتفضل يا بني

علي بإستغراب:

- إيه ده يا عمي !!؟

يبتلع ريقة قائلاً :

- دى شبكتك ,, وياريت تبقى تروح للمآذون تطلق مريم !!

أغرورقت عين علي بالدموع ثم قال:

- ليه يا عمي ,, أنا صدر منى حاجة زعلتكم منى !؟

والد مريم تتساقط دموعه:

- لا والله يا بني ,, مريم تعبت شوية ولما رحنا كشفنا عليها أكتشافنا إنها مريضه بالفشل الكلوى ,,

وعشان كدة ماينفعلش نظلمك معاها ..

" تساقطت دموع "علي" وأحس بداور فأمسكه والد مريم وساعده علي الجلوس "

ربت علي كتفه:

- أحنا أسفين يا بني ,, بس ده قدر ربنا

ينظر "علي" إلى والد مريم قائلاً :

- أنا بيكى عشان مريم يا عمي ومريضها ,, مش بيكى عشان اللي حضرتك بتقوله ,, أنا عمري ما

ها تخلى عنها أبداً مهما حصل ,, أنا بحب مريم وعمري ما هاسيبها ويأذن الله ربنا هایشفيها

أحتضنه والد مريم والدموع تتساقط كالسيول من عينيه:

- مش عارف أقولك إيه يا بني ,, ربنا يكرمك ويسعدك

يجفف "علي" دموعه قائلاً :

- بكرة يا عمي هاجي أخذكم وهانروح المستشفى نعمل توافق أنا ومريم

والد مریم بدهشة:

- لیه یابنی !؟

علی بجدیة:

- ماينفعش بيقى عندى كليتين وأسيب مریم من غير كليه أنا هاتبرع لها بكليه ,, بس يارب بيقى فى توافق فى الدم والتحاليل اللى هايعملوها ليه ولمريم
ظلت الدموع تتساقط من عين والدها:

- أنت بتتكلم جد يابنى ,, أنا عاجز عن الكلام ! مش عارف أشكرك إزاي
بكى "علی" بشدة:

- ماتقولش حاجة ياعمى مریم دى حتة منى وماينفعش أبجل عليها بحاجة منى !! ممكن أدخل أشوفها !؟
والدها:

- أتفضل يابنى تعالى

" طرق والدها الباب ودخل ثم نادى على "علی" "

دخل "علی" وهو ينظر إلى مریم قائلاً بإبتسامة:

- بنتا عايزانى أسيبك يا حتة منى (تبكى مریم وتظل صامتة , يستكمل "علی" كلماته) أنا عمرى كله
فداكى وبعدين أنا عندى كليتين نقسمهم سوا إيه رأيك !؟

نظر الجميع له بدهشة وأغرورقت أعينهم بالدموع ثم قالت والدة مریم:

- بتتكلم جد يابنى هاتبرع لمريم بكليه !؟

أوماً "علی" رأسه إيجاباً ثم قال بإبتسامة وهو ينظر إلى مریم:

- ولا مش عايزانى أنول الشرف ده يا مريم البتول !؟

تبكى مریم بشدة وتمسك يدها حسناء ثم تنظر له حسناء بإبتسامة:

- هو أنت تطول أن كليتك مریم تاخدها ,, ياعم أجرى كدة

يضحك الجميع وتبتسم مريم ببكاء ثم ترفع عينها إلى "على" قائلة:

- جزاك الله خيراً يا على ,, بس مش عايزة أتعبك معايا

على بضحكة عفوية:

- لا أنا عايزاك تتعبنى

"ضحك الجميع وتجدد في قلوبهم الأمل والتفاؤل "

" في صبيحة اليوم التالى ذهبوا الجميع إلى المستشفى "

" تم عمل التحاليل و إنتظروا عده أيام حتى تظهر نتيجة التحاليل ,, وبعد عده أيام ذهب الجميع لكى

يعرفوا ما النتيجة ,, كانت زينب تقف بجوار حسناء ومها ووالدة مريم أما مريم كانت تجلس لتستريح ..

والكل يدعى بأن تكون النتيجة إيجابية .. أما أسعد يقف بجانب "على" ووالد مريم "

يربت أسعد على كنف "على" قائلاً :

- ماتقلش خير ياذن الله

على يابتسامه:

- يارب

" خرج الدكتور ووجهه حزين ثم قال :

- للأسف يا جماعة مفيش توافق بين أستاذ على وأنسه مريم (إنتهى من كلماته) وظل الجميع يبكى ,,

جرى "على" إلى الخارج باكياً وذهب أسعد وراءه لتهدئته ,, وبعد قليل ذهب الجميع إلى بيوتهم

والحزن يملئ قلوبهم ولكن بكل رضا والكل كان يحمد الله كثيراً قلوبهم عامرة بالإيمان "

" بعد مرور أسبوع جاء إتصال لوالد مريم من المستشفى "

والد مريم:

- السلام عليكم

الدكتور يا بتسامة:

- وعليكم السلام ,, أنا دكتور محمد ياحج اللي متابع حالة بنتك الأنسه مريم

والد مريم بقلق:

- أهلاً بحضرتك ,, خير يادكتور

الدكتور يا بتسامة:

- خير ياذن الله ,, أحنا لقينا متبرع لبنتك وعملنا توافق والحمد الله في توافق

والد مريم بفرح:

- بجد يادكتور ,, ده أجمل خبر سمعته

الدكتور بفرحة عارمة:

- تقدروا تيجوا بكرة الصبح عشان نحضر مريم للعملية

والد مريم يا بتسامة:

- من الفجر هانكون عندك ياذن الله

" بعد أن أغلق الهاتف أخبر والدة مريم ومريم وفرحوا كثيراً لكن ظلوا يتسألوا ياترى مين المتبرع ده !!؟

,, ثم أتصل وأخبر "على" فرح "على" كثيراً وأسرته ,, وذهبوا جميعاً في صبيحة اليوم التالى إلى

المستشفى "

(بداخل المستشفى)

خرج الدكتور وهو ممسك ببعض الأوراق والتحليل وبعد أن القى السلام عليهم إبتسم قائلاً :

- ياذن الله هانجهز المريضة للعملية بكرة ,, مش عايزين نضيع وقت أكثر من كدة
نظر "على" للدكتور بجدية قائلاً :

- ممكن يادكتور نعرف مين المتبرع !!؟

ضحك ضحكة عفوية ثم نظر إلى أسعد وقال:

- اللي حصل أن بعد لما عرفنا أن نتيجة التوافق سالب بينك وبين خطيبتك , تانى يوم أستاذ أسعد جالى
وطلب يعمل توافق

نظر له "على" وقد أغرورقت عينيه بالدموع وقال:

- أنت ياأسعد اللي هاتتبرع لمريم بكليتك !!؟

نظر له أسعد بحزن:

- ياريت كنت أتمنى أنول الثواب العظيم ده بس للأسف نتيجة التوافق طلعت سالب !

التفت الجميع للدكتور بدهشة وقالوا فى نفس واحد:

- أو مال مين المتبرع يادكتور !!؟

الدكتور بجدية:

- سيبولى بس فرصة أكمل كلامى ,, كان حاضر مع أستاذ أسعد أنسة حسناء وهى كمان طلبت تعمل

توافق وقالت عشان لو طلع مفيش توافق بين المريضة وأسعد ,, مانضيعش وقت وتكون هى كمان

عملت التوافق

,, والحمد لله طلعت النتيجة إيجابيه بفضل الله

التفت الجميع إلى حسناء بذهول ثم أقتربت زينب إلى حسناء بقلق قائلة:

- خايفة عليكى يابنتى ,, بس عمرى ماهاقدر أمنعك تعملى عمل خير وتنقذى مريم من اللي هى فيه ..

أحتضانها حسناء قائلة:

- كنت خايفة تزعلى منى ياماما ,, سامحيني ماكنتش أقدر أشوف مريم مريضه وأفضل ساكنة

أقترت منها "على" ببكاء وأحتضانها:

- ربنا يجازيكى كل خير يا حسناء ,, حاسس أن روحى رجعتلى تانى ,, ربنا يجبر بخاطرك

حسنا يايتساما:

- وأنا روجى رجعتلى لما شوفت إبتسامتك رجعتلك تانى

إتجهت حسنا إلى والدة صفيه ومريم ثم قالت لها يايتساما:

- ماتبكيش مش قادرة أشوف دموعك

والدة مريم تحتضن حسنا وتبكي بشدة:

- مش عارفة أقولك إيه .. روجى يابنتى ربنا يسعدك فى الدارين ويرزقك الفردوس الأعلى

تنهد حسنا بطمأنينه:

- أجمل دعوة سمعتها فى حياتى

والد مريم:

- جزاكى الله خيراً يابنتى ,, رجعتى فى وشوشنا الفرحة ربنا يفرح قلبك

حسنا ياخراج:

- وجزاك مثله ياعمو

مريم بيكاء تنادى على حسنا:

- حسناااا ..

إلنفتت إليها حسنا ووضعت إصبعها على شفيتها قائلة:

- هووووووووش ماتقوليش ولا كلمة (لم تقدر حسنا أن تستكمل كلماتها أسكتها البكاء وجرت

على "مريم" ثم أحتضنتها بشدة)

أرتمت مريم بحضن حسنا ثم تنهدت بقوة ثم قالت:

- سببى يا حسنا أموت أنا كدة كدة مريضة أنما إنتى الحمد لله كويسة بلاش تتعبي نفسك عشانى

أوقفنها حسنا بصارمة:

- بس ماتقوليش كدة ,, ربنا ياذن الله هايشفيكى ويعافيكى عن قريب (تستكمل كلماتها بتكشيرة)

بطلى بنا تقولى كدة هازعل منك بجد

مريم بيكاء:

- ربنا يجازيكى كل خير زى ما فرحتينا كلنا

حسنا بفرحة عارمة:

- وجزاكي مثله ,, شفقتى هاتقسميني في كليتي حافظي عليها ماااااااشي !!
إبتسمت مريم قائلة:

- مش هايبقى عندي غيرها لازم أحافظ عليها ماتقلقيش
تضمهم مها بيديها وتحتضنهم وعينيها تتساقط منها الدموع ثم تقول:

- ربنا يخليكم لبعض ويقومكم بالسلامة بإذن الله
مريم وحسنا:

- آمين يارب ياميهو

ذهبت حسنا إلى "علي" وقالت في حيرة:

- "علي" هو فين أسعد !!?

أشار "علي" بيده إلى إستراحة بعيدة قليلاً ثم قال:

- أسعد قاعد في الأستراحة اللي هناك دي

هزت حسنا رأسها ثم إتجهت إلى هناك وجلست بجانب أسعد ثم نظرت له وقالت:

- لسه قلقان ,, مش قولنا نسيبها على الله ,, وبعدين مش الدكتور طمنك وقال أن العملية نسبة
نجاحها كويسة بفضل الله

أسعد بجزن وقلق ينظر إليها قائلاً :

- خايف أوى عليكى ,, وفي نفس الوقت ماينفعش أقولك بلاش ,, وماكنش ينفع بفضل ساكتين وأحنا
شايفين مريم حالتها بتتدهور كل يوم ولا "علي" اللي كان بيقطع قلبي عليه ,,

أغرورقت عينيها بالدموع قائلة:

- شوفت إبتسامتهم رجعت ليهم كلهم إزاي ,, يااااا أنا فرحانة أوى إني قدرت أرجع الإبتسامه ليهم
كلهم ,, ده حتى لو حصل حاجة في العملية وتوفاني الله ,, مش مهم كفايه عندي إني رسمت البسمة

على وشوشهم

أسعد بخوف وصوت عالي:

- أوعى تقولى كدة تانى أرجوكى ,, ربنا يعطيكى الصحة والعافية ويقومك بالسلامة
حسنا بحب:

- آمين يارب ,, وربنا يديمك عليه نعمة ويخليك ليه
أسعد بابتسامه:

- يارب ,, ويخليكى ويحفظك لى

" بعد مرور أسبوع وبعد أن تم نقل كليهما من حسناء إلى مريم ,, بفضل الله تم شفاء حسناء ومريم وهما
الآن فى فترة نقاهة ,, ورجعت الإبتسامه للجميع بعد أن عاشوا لحظات وأيام من القلق والخوف "

(بعد مرور سنه)

" كانت حسناء ومها قد إنتهوا من إمتحانات الفرقة الرابعه بفضل الله ,, وكل منهم نجحت بتقدير
إمتياز ,, أما مريم بعد شفائها طلب "على" منها أن تعمل معه فى شركته هو وأسعد بعد أن كبرت
الشركه بفضل مجهودهم
(من ترك شيئاً لله عوضه الله خيراً منه ,, بعد أن تركت مريم الشركه التى تعمل بها لترتدى النقاب ,
عوضها الله بعمل أفضل "

" جاء يوم زفافهم الجماعى (أسعد & حسناء) ,, (على & مريم) ,, (زياد & ومها) "

" تم عمل حفل زفاف إسلامى جماعى ,, كانت الفرحة والأناشيد ترج المكان ,, كانوا الجميع يضحكون
والفرحة تملئ قلوبهم ,, وبعد إنتهاء الحفل أخذ كل زوج زوجته وذهبوا إلى عش الزوجية الذى يملؤه
الحب المودة والرحمة "

ألبس أبيض في أبيض كإنه يوم فرحى
وفى الطيارة أسمع خلاص دقائق وأحضر نفسى
وعلى مكه نوصل ومن الفرحة يطير قلبى

يقاطعها أسعد ويستكمل:

– وأطوف حوالين الكعبه وبرؤيتها أفرح وأهني
وبماء زمزم يارب تطهر روحى وتشفى جروحي
وأزور محمد رسولى صلوات ربي عليك حبيبي
روحى بتفررف ومن الفرحة بتلمع عيوني
وأغسل همومى وعليك يارب أرمى جمولى
وأصلى وأسجد وفى دعائى تبكى عيوني

تستكمل حسناء فى دهشه وعينيها تتساقط منها الدموع:

– وفى وقت واحد ساعة الآذان بصوت على
شيخنا يآذن ونردد معاه أفتكر بلال مؤذن رسولى
كان يآذن الكل يسكت حلاوة صوتة تريح قهدى
دايماً بلح فى دعائى عارفة يارب هاتلبى طلبى
مش هاتخذل قلب محتاج يحج وبعمره تغفر ذنوبى

يمسح أسعد دموعها ثم تنظر له فى دهشة:

– أنت حافظ الحاضرة دى إزاي

يغمز لها أسعد:

– أنا متابع كل خواطرك على صفحتك من زمان أوى وتقريباً حافظهم كلهم

ترفع حاجبها بدهشة قائلة:

- ده أنت طلعت سوسة

يضحك ضحكة عفوية:

- هههههههههههه ماشى بس بصراحة كلماتك تمس القلب بكرة تبقى كاتبة مشهورة كمان

حسنا بتريقه:

- كاتبة ومشهورة كمان ,, لاياعم أنا كل اللي طلباه من ربنا أنه يتقبل أعمالى ويبعد عنى شر النفاق

والرياء

أسعد يا بتسامه:

- جددى نيتك دائماً بكدة وربنا يتقبل منك

حسنا بسعادة:

- ربنا مايجرمينش منك

أسعد بحب:

- ولا يجرمينى منك يا حته منى

<https://www.youtube.com/watch?v=q5koWlyODv4>

أجمل حياة فى طاعة الله :

***** تمت بحمد الله *****